مأساة زوجة مساعد الرئيس: أجهضوا حملها واغتصبوا أملاكها

السنحاني الحنون الذي ينفق دخله في رعاية القطط

الفعلة النكراء المسكوت عنها في وزارة الأوقاف: لائحة تنظيمية أقرها مجلس الوزراء وأخرى أصدرها رئيس الجمهورية

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 12 محرم 1428هـ الموافق 31 يناير 2007 العدد (88) Wed. 12/1/1428 - 31 Jan. 2007 No. (88) 40 ريالاً 16 صفحة

أهالي «الصفة» اختاروا الصمت

نزوح 400 مواطن من «رعاش» خوفاً من شيخ الجعاشن

■ بشير السيد

ما تزال فتحية طريحة الفراش للعام الثاني على التوالي برغم الجهود المبذولة لمعالجتها.

فتحية (19 عاماً) إبنة محمد سعيد، المغترب في السعودية، تعيش في منزل والدها بعزلة الصفة، ذي السفال، محافظة إب رفقة أمها وأختها وزوجة أخوها عادل، العامل طوال العام في عدن. تعرضت قبل عامين للضرب من قبل 8 مسلحين محسوبين على الشيخ محمد أحمد منصور، عضو مجلس الشورى، حسب ما أكدت لـ«النداء» مصادر موثوقة.

وقالت المصادر إن فتحية، الفتاة التي لم تكمل تعليمها، مصابة حتى الآن بصدمة نفسية تقلق منامها جرَّاء تعرضها للضرب على رأسها بأعقاب بنادق أولئك المسلحين الذين اقتحموا منزلهم لأخذ ما يعادل المبلغ المفروض على اسرتها لاصلاح مشروع الطريق.

وبعد عامين ماتزال عزلة الصفة مسقط

التتمة في الصفحة 4

■ «النداء» - خاص:

يخوض المسؤولون في قطاع الحج والعمرة بوزارة الأوقاف حرب اختصاصات في مواجهة وزارة السياحة والجمعية اليمنية لوكالات السفر (والحج والعمرة). وشهد الشهر الماضي ما يمكن وصفه بالفلتان في تصريحات المسؤولين في الجهات الثلاث.

وزارة السياحة وجمعية الوكالات رصدتا في ندوة عامة جملة من المخالفات على المسؤولين في قطاع الحج والعمرة ووجهتا اتهامات من العيار الثقيل تتعدى الإهمال والتسيب إلى استغلال الوظيفة العامة لمصالح شخصية، كما جاء في تصريحات رئيس الجمعية يحيى محمد عبدالله صالح.

في المقابل رد وكيل قطاع الحج والعمرة في حديث لصحيفة «أخبار اليوم» بأن تصريحات وتقارير الجمعية والوزارة مجرد أكاذيب صادرة من دخلاء على شؤون الحج والعمرة «بسبب المجاملات» في إشارة منه إلى اللجنة المشتركة التي شكلها مجلس الوزراء العام الماضي من الجهات الثلاث لغرض الإشراف على أعمال الحج والعمرة.

وتتهم جمعية الوكالات الوزارة بالهيمنة على نشاط الحج والعمرة بدلاً من الاكتفاء بتنظيمه، عازية الإرباك في تفويج المعتمرين والحجاج الى الديار المقدسة إلى تعقيدات يفرضها قطاع الحج والعمرة بوزارة الأوقاف، ومخالفات واجراءات انفرادية يرتكبها من وراء اللجنة الإشرافية المشتركة.

في غمرة الاتهامات المتبادلة بين الأطراف الثلاثة أعلن وكيل قطاع الحج والعمرة الشيخ حسن مقبول الأهدل الهدنة تجاه الطرفين المعنيين، منصرفاً لخوض الحرب على الصحافة المستقلة، ربما بسبب خلفيته الحزبية التي تجعله متحرجاً من توسيع نطاق «عملياته العسكرية» لتشمل صحف المعارضة ومواقعها الإخبارية على الأنترنت.

بدأ الأهدل عامة الماضي بملاحقة صحيفة «الناس» واختتمه بملاحقة

التتمة في الصفحة 4

واقعة الإهانة لا تتحقق إلا إذا كان المقول بإهانته شخصاً طبيعياً

المحمدي يدفع بانعدام الواقعة الجرمية في شكوى الأهدل ضد «النداء»

مثُل الزميل سامي غالب رئيس التحرير السبت الماضي أمام نيابة الصحافة والمطبوعات للاستماع لأقواله بشأن شكوى حسن مقبول الأهدل، وكيل قطاع الحج والعمرة في وزارة الأوقاف ضده.

الأهدل اعتبر ما نشرته «النداء» في 29نوفمبر الماضي إساءة صريحة للوزارة ولموظفي ومسؤولي قطاع الحج والعمرة، ويمثل إهانة علنية للوزارة التي تعد إحدى الهيئات الحكومية والمصالح العامة. مستنداً إلى نص المادة (197) من قانون العقوبات.

وطالب الأهدل في شكواه بإحالة المشكو به «المدعو سامي غالب إلى المحكمة المختصة والحكم عليه بالعقوبة المقررة شرعاً وقانوناً وبما يكفل التعويض عن كافة الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالوزارة والموظفين».

التتمة في الصفحة 4

● حجاج يمنيون يفترشون الشارع عقب حريق مقر سكنهم تصوير: مصطفى نصر

الصبري: الحملة الإنتخابية مسيطرة على خطاب الرئيس

صالح ينذر الحوثيين ويتهم المعارضة بتغذية المواجهة

● الصبري

وصف محمد الصبري، نائب رئيس الهيئة التنفيذية للقاء المشترك، الرئيس في خطابه أمام مؤتمر قادة الجيش بأنه ما يزال متأثرا بالحملة الانتخابية.

وقال في تصريح لـ"النداء" إن الرئيس صالح بدا في خطابه الذي حمَّل المعارضة مسؤولية سقوط جنود في المواجهات الأخيرة بصعدة كأنه يواصل حملته الانتخابية التي لم يعد اللقاء المشترك متأثراً بها.

وأضاف أن الكل يعرف حقيقة

التتمة في الصفحة 4

إب.. الاحتفال بمكان عبور الرئيس

■ إب - إبراهيم البعداني:

لأسباب غير معروفة ألغى مجلس الوزراء اجتماعاً كان مقرراً أن تعقده الحكومة في محافظة إب الاسبوع قبل الماضي بهدف الاطلاع على ما تم إنجازه من مشاريع ممهدة للاحتفال بالعيد الوطني السابع عشر في 22مايو القادم.

وفي انتظار اجتماع بديل قد يتم الاسبوع المقبل بدا أن التركيز أصبح على إصلاح وتلميع الطريق الذي سيمر فيه الموكب الرئاسي بدءاً من المدخل الشمالي للمدينة في «السحول» وانتهاء بساحة معسكر الحمزة في منطقة «ميتم» حيث ستقام منصة الاحتفالات. لا شيء هناك يمكن للمواطنين الرهان عليه، فكل ما يهم قيادة المحافظة هو أن تشاهد عين الرئيس ما ترتاح له وأن لا تصل إلى قلب المدينة لتعرف حجم الكذبة التي عاش عليها من قدموا سبعين شهيداً في مهرجانه الانتخابي. المستشفى الذي صعق بسوء الخدمات فيه وبحالته المزرية، هناك الكثير مثله، ولغة الفشل تطارد أجهزة الحكومة في كل مكان.

كان قرار رئيس الجمهورية بإقامة احتفال العيد السابع عشر للوحدة في محافظة إب فرحة كبيرة لدى أبنائها، وزاد الأمر كذلك اعتماد مجلس الوزراء العام الماضي 109 مليارات لتنفيذ مشاريع يتم افتتاحها في احتفالات العيد.

المبلغ المرصود أعطى أملاً كبيراً لدى المواطنين في أن المشاريع المتعثرة منذ سنوات سيتم انجازها، بالإضافة لإقامة العديد من المشاريع التي ستحدث نقلة نوعية للمحافظة. فرحة أبناء مدينة إب لم تدم كثيراً فبعد

التتمة في الصفحة 4

هيئة الفساد وحمل السلاح أبرز موضوعات فترته القادمة

مجلس النواب يعيد جدولة تقاريره الرقابية المنتهية

■ أحمد الزكري

انتخاب أعضاء الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، ومناقشة قرار الحكومة بتجميد قانون ضريبة المبيعات، ومشروع قانون تنظيم حمل وحيازة السلاح، أهم الموضوعات الجديدة التي قال مصدر برلماني لـ"النداء" إن مجلس النواب سيتناولها في فترته البرلمانية القادمة التي تبدأ السبت القادم.

وسوى ذلك سيعيد مجلس النواب حسب ذات المصدر جدول أعماله المرحل من فترة إلى أخرى.

وتضمن جدول الفترة السابقة 29 سؤالاً موجهاً للحكومة و30 تقريراً رقابياً وتشريعياً لم ينجز منها سوى تعديل القانون رقم (33) لسنة 2002م بشأن المياه، وإقرار قانون

التتمة في الصفحة 4

مبيدات بقيمة 229 مليون ريال أخفقت في مواجهة الدوباس

من المتوقع أن تعقد اليوم في المكلا ندوة تقييمه حول الحملة الكيميائية التي نفذت في حضرموت والمهرة نهاية العام الماضي لمكافحة حشرة دوباس النخيل من أجل الخروج ببرنامج متكامل للإهتمام بتربية وتطوير النخيل وكذلك الخروج برؤية متكاملة لحل مشكلة النخيل في تلك المناطق.

الندوة التي تنظمها إدارة وقاية النبات ومركز دراسات البحوث الزراعية بحضور عدد من أعضاء السلطة المحلية والمزارعين وكذلك عدد من الجهات المختصة، جاءت بعد فشل المكافحة الكيميائية وهو ما يحتاج إلى اعتماد اساليب أخرى أكثر فاعلية كإدخال اصناف مقاومة، الري بالتنقيط، التسميد، إضافة إلى برنامج توعوي وإرشادي للمزارعين خصوصاً أن المزارعين في حضرموت لا يهتمون برعاية النخيل، حسب مدير إدارة وقاية النبات لـ«النداء»: «المزارعون في حضرموت لا يساعدون أنفسهم، إذا النخلة حولها عشرين فسيلة هذه مش زراعة، النخلة هناك تعطي عشرة كيلو بينمافي الإمارات (120) كيلو رغم أنهم يقطعون الحمولة الزائدة».

دوباس النخيل حشرة صغيرة لا تكاد ترى بالعين، استطاعت ان تكبد الدولة العام الماضي (229) مليون دون أن تتزحزح أو تهتز لها نخلة، تسللت من عمان إلى اليمن منذ سبع سنوات تقريباً لتفترس النخيل في محافظة المهرة وحضرموت ولم تتمكن المكافحة الكيميائية من إيقاف زحفها نحو شبوة، مقللة بذلك كمية وجودة التمور التي اشتهرت بها اليمن.

نهاية العام الماضي، وهي المرحلة الثانية من الرش صرفت الدولة (129) مليون إضافة إلى مائة مليون صرفت في مرحلة الرش الأولى «مارس» وذلك في فترة تكاثر وانتشار الحشرة «الربيع -الخريف»رغم ان المكافحة، مهما كانت فعالة وتجاوزت كل القصور إضافة إلى الأساليب الوقائية الاخرى، لا يمكنها القضاء على الحشرة نهائياً إلا أنه يحصرها في نطاق معين ويمنعها من الانتشار إلى مناطق أخرى وهو احتمال كبير حيث بدأت الحشرة ا لزحف نحو مناطق من شبوة بعد أن كانت تتواجد في المهرة والمكلا فقط.

تنتشر هذه الحشرة في دول الخليج والعراق ومصر وليبيا والجزائر والسودان وتكمن خطورتها في المادة الدبسية التي تفرزها على اشجار النخيل بعد أن تتغذى على عصارتها النباتية مسببة بمادتها الدبيسة اضراراً على النخلة وثمارها.

ذكر أن معدل تداول المبيدات في اليمن انخفض بشكل كبير

مدير إدارة وقاية النبات: لا ندري كيف دخلت شحنة المبيدات المحظورة من ميناء الحديدة

■ بشرى العنسي

أوضح مدير إدارة وقاية النبات، عبدالقوي القدسي، في تصريح لـ«النداء» ملابسات قضية شحنة المبيدات التي قدمت من الصين وأثارت ضجة واسعة، خصوصاً بعد البلاغ الذي نشرته جمعية حماية المستهلك ووزع على عدد من الجهات الإعلامية وكذلك المختصة حول دخول شحنة من المبيدات المحظورة إلى اليمن دون خضوعها للإختبار.

وأشار عبدالقوي القدسي في شرح مفصل حول الواقعة بأنه قد تم الإفراج عن (36) شحنة لتجار كان لديهم تصاريح سابقة لذلك خفضت عدد تلك التصاريخ وأدخلت عدداً من الشحنات وكان من بينها الشحنة المذكورة حيث تم السماح بدخول (17) صنفاً منها وتم التحفظ على البقية؛ لأنها لم تكن مسجلة باسم التاجر وإنما باسم شخص آخر، إلا أن التاجر استطاع إدخال الشحنة بأكملها من جمارك ميناء الحديدة، ولا ندري كيف! وكانت تحتوي الشحنة بكاملها على (28) صنفاً من المبيد، وعندما وصلت إلى صنعاء وأثناء الفرز وجد ضمن الشحنة كمية من مبيد محظور (كافن) يقدر بـ(153) كرتوناً وهو من المركبات العضوية الثابتة التي لا تتحلل بسرعة، وتم التحفظ على المبيد في مخازن الإدارة العامة لوقاية النبات في حين أفرغت بقية الشحنة «وهي اصناف غير محظورة» في مخازن مؤجرة للتاجر لحين استكمال اجراءات التسجيل لها وتم التحفظ عليها بقفلين بمعية التاجر والإدارة، لكن التاجر كسر القفل دون علم الإدارة وتصرف بجزء من المبيدات. وأضاف مدير الإدارة بأن الموضوع سيعرض حالياً على النيابة.

وعن الوضع الذي تشهده اليمن بالنسبة لتداول واستخدام المبيدات أكد القدسي بأن الوضع أصبح كارثة ووباء على اليمن وهو ما استدعى عمل قائمة بالمبيدات المحظورة والتي شملت (335) صنفاً وصدر بشأنها قرار وزاري في سبتمبر من العام الماضي.

يضيف مدير إدارة وقاية النبات: «هذه أول مرة نعمل قائمة بالمبيدات المحظورة منذ ثلاثين سنة، وكنا مجحفين بحق التجار لأن كثيراً منهم انخفضت نسبة المواد التي كانوا يتعاملون بها شملتها القائمة التي على ضوئها انخفضت أعداد المبيدات المتداولة في اليمن من (1024) مبيداً إلى (441) وأتوقع أن ينخفض هذا العدد أيضاً إلى النصف». مؤكداً بأن مخازن التجار ما زالت تحتوي على بعض المواد المحظورة التي تكفي هذا العام فقط، ومع نهايته سوف تختفي كل المبيدات الموجودة في قائمة الحظر.

وعن الإجراءات التي تتخذها الإدارة، ممثلة بوزارة الزراعة والري في هذا الجانب أشار القدسي إلى أنهم يقومون بعمل كبير في مجال الحد من استيراد المبيدات وخاصة المحظرة ولكن الناس لا ينظرون إليهم: «أعدنا شحنات من المبيدات المحظورة إلى بلد المنشأ بعد أن ظلت محتجزة في ميناء عدن لمدة سبعة أشهر، كما قمنا بضبط عدد من المخالفات للمبيدات المهربة في صنعاء والضالع بالتعاون مع اجهزة البحث الجنائي».

إضافة إلى قائمة المبيدات المحظورة ستقوم الإدارة باتخاذ اجراء أكثر أماناً وهو الاستيراد من الشركات المنتجة والمصنعة «تنتج المادة الخام والفعالة وتجهز المبيد التجاري». وبهذا نضمن عدم الغش والتقليد لأن تلك الشركات تملك مختبرات خاصة تقوم بعدة دراسات على سمية المبيد وفترة الأمان بعكس الشركات التي تقوم بالتعبئة فقط، وتفتقر إلى الدراسات الخاصة بالمواد المضافة.

واستطرد مدير إدارة وقاية النبات في آخر كلامه بأن إرث سنوات لن يختفي بين يوم وليلة. لذلك لا بد للجمارك والرقابة والإعلام المساعدة في الحد من استيراد واستخدام المبيدات وخاصة الخطرة منها.

أصبحت قضية المبيدات هي الأكثر اهتماماً وتداولاً في الفترة الأخيرة في ظل تزايد أعدادها، وإقبال المزارعين على استخدامها بشكل مخيف، وكذلك تزايد سرطانات الفم واللثة وتنبيه الأطباء المتكرر لضرر المبيدات. وبحسب تقرير الوضع البيئي لعام 2005 فإن انواع المبيدات حشري، عناكبي، فطري، حشائشي، نيما تودا، وكان الإجمالي لها خلال 2000م – 2004م على التوالي (1310 – 1310 – 1895 –1621 – 1930) طناً وهو ما يبين تزايد كميات استيراد المبيدات حيث يتم الاستيراد من (19) دولة. وتعتبر الصين والهند من اكثر الدول التي يتم الاستيراد منها، كما اشار التقرير إلى أهم المشاكل التي تواجه اليمن في تداول المبيدات والتي تمثلت في الاستخدام العشوائي لها وكذلك في مشكلة التهريب.

منظمة بيئية تحذر من نفاذ موارد الأرض: البشر مدعوون للعيش في كوكب آخر

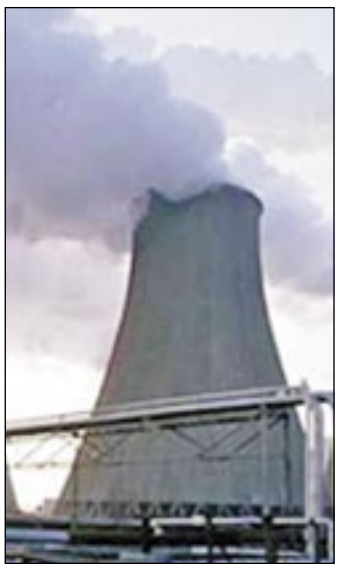

حذر الصندوق العالمي للطبيعة من أن البشرية ستستهلك حتى منتصف القرن الجاري ما يوزي الموارد السنوية لكوكبين مثل الأراض، معتبراً أن إلحاق اضرر بالبيئة يبلغ وتيرة غير مسبوقة على الإطلاق. وقالت المنظمة في تقريرها الذي نشرته أواخر العام الماضي: «إنطلاقاً من التوقعات الجارية سيستخدم سكان الاراض ما يعادل الموارد الطبيعية لكوكبين من الآن حتى السنة (2050)، وأكدت أن العالم استهلك في 2003م نسبة 25٪ زيادة عمّا تستطيع الارض انتاجه أو تجديده مقارنة مع 21٪ لعام 2001م.

ولاحظ التقرير تراجع الثروة الحيوانية بنسبة 31٪ والثروة السمكية بنسبة 27٪ ومياه الشرب بنسبة 28٪ منذ 1970.

واستخدم البشر في العام 2003 ما يصل إلى 14.1 بليون هكتار كوني (معدل وحدة الانتاج وتلقي النفايات) من الموارد، أي نسبة 2.2 هكتار للشخص الواحد، واحتلت دولة الامارات العربية المتحدة المركز الأول بنحو (12) هكتاراً للشخص الواحد، تلتها الولايات المتحدة بمعدل 9.5 هكتار ثم الكويت في المركز الخامس بمعدل 7.5 هكتار للشخص في قائمة الدول الأكثر استهلاكاً للموارد الطبيعية.

في حين كانت افغانستان والصومال وبنجلادش الأقل استهلاكاً للموارد، حسب ما جاء في موقع عرب 48 وأعطى التقرير مثالاً على أن مخزون السمك في المحيط الأطلسي تراجع من 264 الف طن في 1970 إلى 60 ألف في 1995، كما تراجعت مساحة الغابات بنسبة 12٪ بين1970و 2002م.

كما أعربت المنظمة عن قلقها من النمو السريع لاستهلاك أنواع الوقود الملوِّثة (نفط، غاز، وفحم) الذي تضاعف تسع مرات بين 1961 حتى 2003.

ولا يرى التقرير أن التحول إلى استخدام انتاج الطاقة المتجددة والشمسية ومحطات الكهرباء المولِّدة عبر تدفق المياه بدلاً من النفط، يحل المشكلة لأن ذلك يستدعي مساحات شاسعة جداً من الاراضي اللازمة للإنتاج الغذائي.

إب الخضراء.. بلمسات سحرية تحولت إلى كتلة اسمنتية

■ إبراهيم البعداني

«العاصمة السياحية لليمن» اسم تتداوله الأفواه وخاصة أفواه المسؤولين، لمدينة وصفت ذات يوم بالخضراء، لكن البساط الأخضر سحب لترفع المباني والفلل الراقية لكل ذي مقام رفيع.

إب الخضراء -كما يقال- ومنذ 29 سنة موعودة بمشاريع ترفيهية ضخمة متمثلة في بناء متنزهات، حدائق عامة، وحدائق للأطفال، حدائق حيوانات وإلى ما لانهاية من الوعود التي ما وجدت لها مساحة من الأرض لتستقر عليها لأن المساحات الواسعة من اراضي المحافظة الخضراء والتي حجزت في مناطق مختلفة منها لتلك الوعود كحديقة الشهداء، حديقة مشورة، حديقة المعاين.. والتي وضعت لها حجر الأساس لتصبح متنفساً وقصوراً لحمران العيون والمتاجرة بالبعض الآخر.

حديقة في مهب الريح

مشروع حديقة الشهداء في منطقة المحمول، طريق إب – تعز، تم اعتماده كأضخم وأجمل متنزه في الجمهورية في عام 1972، بالتزامن مع حديقة الحوبان في تعز، فعمل الأهالي كمتطوعين مع طلبة المدارس والكشافة على حجز الموقع وتشجيره وتسويره، ويتذكر الأهالي عندما حاول بعض المتنفذين السطو على الموقع بادعائهم ملكيته فأحرقوا وقلعوا الأشجار وهدموا السور إلا أن الأهالي تصدوا لهم وتمسكوا بموقع حديقة الأجيال ودفعوا تعويضات لأولئك المدعين ملكية الموقع، ولكن الموقع ظل محجوزاً من ذلك العام ينتظر التنفيذ بسبب الضائقة المالية، وفي 1994م أعدت شركة دانمركية دراسة للموقع ومن شدة إعجاب المهندسين بالموقع عملوا على رسم مخطط غاية في الروعة لدرجة أن تكاليف تنفيذه كانت ضخمة جداً مما شكل عائقاً كبيراً وأجبرهم على التأجيل، ليظل الموقع في حالة انتظار بأجزاء مبتورة بعد أن أستقطع جزءاً من الموقع وقدم هدية لأحد امراء دولة خليجية عند زيارته للمحافظة وإعجابه بالموقع، واليوم وبعد كل سنوات الإهمال والإنتظار حددت الحكومة النهاية بمصادرة الموقع نهائياً بذريعة مرور خط دائري يشطره ليتم بعدها التقاسم بمساحته كما حدث في السابق بمساحة القصر الجمهوري ومتنزهات كثيرة ومواقع حجزت باسم المشاريع والمصلحة العامة لتوزع على كبار الفاسدين في المحافظة.

العيد في إب

سمعوا عنها الكثير من خلال التلفزيون والراديوا وتصريحات المسؤولين فقرروا زيارتها للإستمتاع بعطلة العيد هناك لينصدموا بواقع الخضراء.

خالد الآنسي من محافظة ذمار كان أحد الزائرين أثناء فترة العيد والذي من زيارته الأولى قال: «رغم ما نسمع عنها من وصف وخضرة وجمال لم أشاهد أي شيء يوحي بالجمال وكل ما هو موجود الأزدحام والفوضى فقط».

في حين ندم صادق اسكندر من محافظة عدن على رحلته التي خربت «أتينا إلى إب هروباً من حر عدن للحصول على هواء نقي عندكم وتفاجأنا، وصلنا هذا المكان وزي ما أنت شايف غبار ودخان وضيق تنفس وزحمة!!».

الوضع لم يفاجئ الزائرين من المحافظات الأخرى فقط، بل إن الواقع أذهل السكان المحليين. ناجي السريحي من مديرية بعدان: «كلما قلنا ستنجلي قالت الأيام هذا مبتداها». وأضاف: «يعلم الله متى بترحمنا الحكومة وتعمل لنا حديقة مثل الخلق!! شوية حديد مركوزات وقالوا لنا حديقة وفوق كل هذا ما نحصلش إلا التعب والنكد».

جاء هؤلاء يبحثون عن الخضرة في إب الخضراء فلم يجدوا سوى المباني والأتربة بانتظارهم وكيف تكون خضراء في ظل وضع أصبح يصادر حتى الخضرة؛ فموقع حديقة الشهداء لم يكن هو الوحيد الذي تسرب تحت وطأة الفساة والإهمال حديقة ومنتزة «مشورة» والتي تقع غرب مدينة إب وتعطل على مديرية العدين، في هذه المنطقة «مشورة» وضع حجر الأساس لإنشاء أضخم وأهم حديقة ترفيهية للأطفال كون الموقع المذكور يقع على رابية مرتفعة ومفتوحة من جميع الاتجاهات إلا أن المسؤولين اكتفوا بحكمتهم على إنشاء مبنى صغير سمي كافتيريا ومقيل إضافة إلى وضع مجموعة من الحديد سميت ارجوحة يتزاحم عليها الاطفال لمكان كان من الممكن ان يكون أروع منتجع سياحي في المنطقة، مشتل إب الزراعي والذي افتتح في 1984م كأكبر مشتل في إب لبيع جميع أنواع النباتات الزراعية وصمم على الطراز الأوروبي يعتبر، إلى جانب كونه مكاناً لبيع الشتلات، مكاناً لتنزه العائلات، لكن العام 2005 جاء وبالاً على المشتل حيث طالته يد الإسفلت ومباني المقامات الرفيعة.

ولكن ومع اختيار مدينة إب ليقام فيها الإحتفال بيوم الوحدة قد يخجل المسؤولون من أنفسهم ويسارعون إلى إصلاح الوضع المتردي هناك وينجزوا بعض المشاريع المؤجلة لسنوات وخصوصاً المشاريع الترفيهية والحدائق والمتنزهات لتليق المحافظة بهذا الاحتفال ولينوبها من الحظ جانب ولتعود اللواء الأخضر كما كانت.

لا يعاني اليمنيون، البسطاء بالفطرة، من عُقدة اليمني؛ فهم يعيشون على ملاءة الحاصل غير مكترثين لطموحات إيران النووية ولا أبحاث الخلايا الجذعية في أميركا، وينامون على قصص التاريخ المشبّعة بتنويعات إنجاز كوني قديم لا تزال حاضرة الشواهد، مقتنعين في الآن ذاته بإمكانية استجلاب هذا التاريخ لتكييفه حاضراً في ردم الهوة الفاصلة بين فشل الراهن، الزمن اليمني غير النوعي، وعبقرية الماضي. في حين يسوق الرسميون، مناهضو سؤاليُ التاريخ والمستقبل، فرضية غاية في الخطورة تنص على أوهام الإنكسار اليمني الحتمية، وتقترح أماكن هامشية للحياة اليمنية بوصفها فرصة وحيدة للعب دور شاهد عيان تاريخي، كأبعد ما يمكن أن يكون منجزاً يمنيًا.

يدخل ضمن أجزاء هذه الفرضية، كأمثلة جاهزة للفهم، تصريحات لرئيس وزراء أسبق تجرّأ على حق اليمني، الإنساني، في حياة كريمة، بالقول: "على المواطن أن يعتمد على الدقيق الأحمَر من الآن فصاعداً". حدث هذا منذ سنوات قريبة، نسبيّاً، من خلف منصة نظيفة في بهو البرلمان اليمني، في معرض تعليق دولة الرئيس على الارتفاع الحاد في سعر الدقيق الأبيض. أيضاً ما يفعله وزير الثقافة، صاحب العمل الإبداعي الوحيد والأكثر يُتماً، في مؤتمرات صنعاء للشعراء الشباب العرب، من فصل عنصري رديء، اقتضى عزل الشعراء العرب في فنادق غير تلك التي ينزل بها نظراؤهم المحليّون، فيما يمكن أن يشبه "كارنتين" أو حجر صحي إجباري يمارس ضد الإنتلجنسيا اليمنيّة المفترضة، أو، على الأقل، أبارتهايد apartheid جديد يسوقه السادة الوسيمون المتلئون بعقدة الفشل، باستمرار، ضداً لليمني الجائع والشاعر.

مـروان الغفـوري*
thoyazan@hotmail.com

خليجي 18.. السقوط من جديد في الحتمية اليمنية

دخـولاً فـي فكـرة اللحظـة، فقـد تفـاوض النجـم اليمني، المُسِن، كثيراً، مع نادي تشـرين بُغية أن يتمكن من مشـاركة فريـق بـلاده في خليجـي 18. وعقب انغراسـه، كهـلاً، ضمن الصـف الكروي الوطنـي، ركَل تصريحـاً، بالنكهة الرسـمية، يقول: "تشـارك لمجرد المشـاركة؛ فنحن واثقون من أن تحقيق نتائج طيّبة في هذه الدورة هو أمر مستحيل" (بالمناسبة، فإن عُمـر هـذه العقيدة الكرويـة اليمنية موازٍ تمامـاً لعمر الثورة فـي اليمن). وقبل هذه الدورة الرياضيـة، بزمن كروي قصير، انسـحب الفريـق اليمني من المشـاركة في أولمبيات الأسـياد، فـي قطـر، بعد تبديـد مائة مليـون ريال يمني في معسـكرات التدريب. وعلى هامش الخسـارة السابقة، الأسياد، لم نتمكن مـن التعرف على كابـتن جريء كان بمقدوره أن يحرّض فريقه علـى المشـاركة لمجرد المشـاركة، بمعـزل عن الحديث النشـط حـول نجـاة المنتخب اليمني (الحمد للهَ على السـلامة)، عَقب قراره عدم المشاركة، من الوقوع في فضيحة المنشطات (مركّب الأمفتمـين المتركـز بشـكل بالغ فـي القات هو واحـدة من أهم المواد المسـجّلة في قائمة المنشـطات لدى الفيفا). لقد اكتفينا، آنئـذ، بإعـادة " لت وعجن " قناعتنـا بعدم قدرة " اليمني" على الحضُـور الدولـي الحقيقي بدرجـة تحمل إمكانات تسـجيل نجـاح مـن أي لون، دون الحاجة لاستيراد أسـباب مقنعة أو حتـى مضللة يمكن أن تقف وراء هذه العقيدة السـالبة، الأمر الذي يعني: تساوي حالتي الغياب والحضور، بالنسبة للزمن اليمـن الراهن.في حين طالب المسـؤولون الكرويون بضرورة اعتبار هذا الانسـحاب فتحا تكتيكيًا فرّ بمسـتقبل المستديرة اليمنيّة من الفشل المفترس.

بمقـدوري، دون الحاجـة لاسـتغلال فرصة الملهـاة هُنا، أن أتصـوّر فريق الهزائـم اليمني (من الكروي حتى السياسـي) وهـو يحمـل على ظهـره صُرّة فشـل مزمن، تحـت ذريعة أننا " عيال سـعيدة" غيرُ القادرين على المنافسـة حتى في سـباق الهجـن. غير أنـه ليس بمقدوري تصـور هذا الفريـق متنكّراً في معطف سـيزيف، يحمل اسم اليمن لينوء بحمله على نحو فضائحـي دائم، دون تفويض جماهيري حقيقي لهكذا تمثيل، لا سياسي ولا رياضي.

فواقـع الحيـاة اليوميـة فـي اليمـن، الممتلـئ بالكبريـاء الوطني، ذلك المترسّب من قصص الماضي عن اليماني العظيم والحميـري المعجـزة، كما في: يومـاً ما كادت حميـر أن تأكل الحنطـة! وصوت فارس اليمانين الشـهير سـيف بن ذي يزن وهو يرمي قطع الذهب أمام ملك الفرس "بلدي هي الذهب في حقيقتـه". هذا الواقع النفسـي اليمني العالي (الـلازال حيّاً لا يُرزق) يفضح تردد السـادة سـفراء الشـأن اليمني الخارجي المهزومـين ويكشـف بجلاء اغتصابهـم لعمليـة تفويض غير حقيقيّة. بيْدَ أن هذا الموقف النفسي الواثق، والجاري تبديده حاليّاً بإسراف رسمي، يحاول أن يمدّ رأسه في الزمن اليمني المحتفي بالعدميّة، وأن يطـرح راهنـه للمسـاءلة فـي لحظة فارقـة، بالنسـبة لوعيه النوعي، جَعلت – ويا للسّـخرية– من التسـوّل الدولي نجاحاً يسـتحق خروج الجماهير إلى مطار صنعاء، عرفاناً بصاحبه.

كذلـك، قريبـاً مـن منطقة اقتـران صفة " اليمنـي" بالبدائي المتعهّد بالفشل، سيكون ملائماً أن نراقبَ لغة وزير الخارجية اليمنـي المرتبـك فـي نيويـورك (24 سـبتمبر – 2006) فـي غمرة ذهول المشـاهد العالمي مـن طريقة تعاطي اللجنة العليا للانتخابـات مـع قضية هي من الخطورة بمـكان، أعني إعلان نتائـج انتخابـات يتحـدد علـى أساسـها منصب أعلـى رتبة سياسـية في البلاد. وكمحاولة مكشوفة للإفلات من انتقادات الصحفيين الحاضرين يعلّق القربي: "يجب أن تقيّموا الوقائع غير متناسين لحقيقة أنها تحدث في بلد هو اليمن"، (كثيرون اعتقدوا أن هذا التعليق الرسمي الرديء هو إفراز غير طبيعي لبلد عظيم يعيش وجوده في أزمة سؤال الخيارات).

الكابـتن والوزيـر، في المسـاقين أعـلاه، يعلقان على فشـل يمنـي غيـر منطقـي بنفـس الطريقـة ويقدمـان ذات التبريـر النفسي المهزوم، بلغتين متشابهتين تماماً، دون حتى الحاجة إلـى وزن المشـاهد بفـوارق ثقافية يمكن أن تحـدد موقعيهما كممثلـين لليمـن (بالإمـكان إعـادة ترتيـب التمثيـل كالتالي: اعتبار الوزير كابتن، والكابتن وزيراً، لن تؤدي عملية التبديل هذه إلى تغيير حقيقي في أدوار التمثيل لا سلباً ولا إيجاباً، طبقاً لحقيقة استعداد الرجلين، نفسياً وذهنياً، لتبرير الفشل وتقبّله كحتميّة يمنيّة). فدائماً ما يترسـب الزمان إلى الأسفل البعيد إذا احتفظ المكان بتفاصيله الرثّة دون مصارحة سؤال التغييـر والإبـداع بكل شـفافية. ويندغمـان، الزمـان المتعثر والمكان الثابت، معاً بشـكل مناهض لفكـرة الصيرورة تماماً. وبإضاءة من هذه المكيانزم سنكتشف أن عمْر الوزير في فريق المخطـط السياسـي يـوازي تقريبا عمر الكابتن، حامل شـارة الفشـل، في فريق الهزائم الرياضية بمعنى: النشوء والإرتقاء لعقيدة الحتمية اليمنيّة (السـالبة، فـي جملتها العامة) بفعل المكان الثابت المناهض لفكرة الكفاءة والملاءمة.

الزمـنُ، أيضـاً، يخبرنـا أن صفـة اليمنـي لم تكن لتشـكل عائقاً تاريخياً ضد أن تنجو اللجنة العليا للانتخابات، مثلاً، مـن الوقـوع في فخ المهـرّج" اليمني" المثالـي. كذلك فإن صفة اليمني، الفقير المهزوم المريض الأمّي الـ... الـ... (كما يحلو للسـادة السـمان أن يقدمونـا فـي معـارض تحسـين الحال الشـخصي الدولية) لـم تكن هي السـبب الذي أجبـر مدافع المنتخب اليمني على لمس الكرة بيده، أمام فريق الإمارات، في المنطقة الحرجة متسبباً في ركلة جزاء أخرجته من احتمالات المنافسـة. ثمـة عقيدة نفسـيّة غاية في العنف يسـتحضرها الرسـميون اليمنيون، تشكّل سبباً رئيسـاً في سقوط الرأس اليمنيّة في التمثيلات الخارجية، فتحت سطوة فكرة الحتمية اليمنيـة Yemeni determinism (أنـا يمنـي، جئتُ لأتفرّج فقـط، وليـس مـن المعقـول ليمنـي أن ينافـس بنيّـة الفوز). يتسـرّب عضوان من وفد يمني، على طريق المثال، حضر إلى الاسـكندرية ممثـلاً لـوزارة النفط في مؤتمر دولـي مهم، منذ أربعة أعوام. وهكذا يصرف الوسـيمان دولارات السفر بحثاً عـن موديلات جديدة من الهواتف الخلويّة. وتفريخاً للعقيدة نفسـها تقوم الجهات الرسـميّة باختيـار الطواويس المحليّة لتمثيل اليمـن خارجيّاً، رغـم إدراكها لحقيقـة أن الطاووس المحلي هو "جولبة" في الميزان الخارجي. فرصة ملائمة، الآن، لنمر على حكاية طالب الطب (المثال سـيضطرنا إلى مسـاءلة القائمـين علـى اختيار أعضاء المنتخـب اليمني) الذي حصل علـى درجة الماجسـتير من مصر فـي أمراض القلب (بالنكد والزبيـب). يعـود، نصـف طبيب القلـب الوسـيم، إلى مصر بعد سـتة أشـهر فقط، من إعلان نتائج امتحانات الماجستير، ممثـلاً لمجتمـع أطباء القلـب اليمنيين بصفة رسـمية (رئيس وفد، يعني). وجنباً إلى جنب سيفترض به أن يجلس بجوار أسـاتذته الكبار في المؤتمر الطبـي الدولي. حدث هذا بصفة دائمة في القاهرة منذ خمسـة أعوام، متسـبّباً في وجع قلب للراهـن اليمنـي برمّتـه. ولن يكـون غريباً أن يقرفـص، طبقاً لإدراكـه لمكانتـه العلميـة كتلميذ علـى قدّ الحـال، في الصف الأخيـر منتظراً وقـت الراحـة لإجـراء اتصـال تلفوني مهم بصديقه الصحفي في المؤسسة الرسمية (صين) ليطلعه على إشادة الحاضرين بالورقة اليمنيّة "الباهرة"!

مهاتير محمـد يتحدث في مذكراته عن اعتقاده بضرورة تغييـر سـوفت وير الاجتماعيـة (الذهنية) مـن خلال إعادة إحيـاء الكبريـاء الوطنـيّ، ضمـن مشـروعه الإصلاحـي [ماليزيـا قـادرة على أن تفعل كل شـيء] كخطـوة إجبارية مرافقـة للعمل على توفير البنى التحتيّة ؛ باعتبار الكبرياء الوطنـي محـركاً إيجابيا للتاريخ، كما يـرى مهاتير. وعليه فقد كانت فكرة بناء برجي كوالالمبور، تحققت سنة 1995م، تهـدف إلى تجميع قلـوب الماليزيين حول [رمز] وطني نبيل يعبـرون من خلاله إلى إبراز الشـخصية الوطنية بشـموخ أمـام الآخريـن فـي العالم، أكثر مـن اعتباره منجـزاً ماديّا. وهذا يعيدنا إلى الحكاية الشـعبية الشهيرة [قيل لعلي بن أبـي طالب: كيف تقتل الفرسـان؟ فقال: أبـارز الفارس وأنا واثق من أني سأقتله وهو واثق أني سأقتله، فنجتمع عليه الاثنان فنقتله].

عـودة إلـى خليجي 18، ففي مباراة اليمـن والإمارات، كان المعلـق الإماراتـي يتحدث بنفس اعتزازي: "يلا يا شـباب، يا أبنـاء بلـدي العظيمة التي لا تعرف المسـتحيلات.. يلا، إحنا الإمـارات اللي كل يوم تخرج بإبداع جديـد ومعجزة جديدة". في الوقت ذاته: ماذا كان بمقدور معلق يمني أن يقول؟ فالناس لا تأكل التاريخ ولا تلبسـه في الشـتاء، ولا يُكتب في ملحقات جوازات السـفر. مع ملاحظة أن الرسميين الوسيمين يرددون دائماً مقولـة أن الذي يصنـع التاريخ في اليمـن هو الرئيس وليس الشـعب، وهي مقولة سـتجعلنا نتسـاءل بجديّة: لماذا إذن نطالـب المنتخـب اليمنـي بتحقيق إنجاز مهـم، رغم عدم انضمـام الرئيـس –القـادر الوحيد على صناعـة المنجز– إلى تشـكيلة المنتخب؟ وسـيكون المشـهد مخجلاً إذا حاول معلق فاشـل أن يزج بسـد مـأرب في الملعـب. كنّا نلعب مـع دولة لا يتجـاوز عمرهـا الحضـاري عُمـر قائـد الفريق اليمنـي، لكن كبرياءها كان حاضراً، في حين غاب تاريخنا الاستثنائي الذي يساوي، نسبيّاً، تاريخ كوكب الأرض. لقد عمدوا، بمهارة، إلى تربيـة الثقة فـي لاعبيهم وجماهيرهم كما نربي نحن الفشـل في قلوبنـا. حتى محاولة رئيس الجمهورية تشـجيع الفريق اليمنـي، فـي اسـتراحة ما بين الشـوطين، ووعـوده بمكافآت ماليـة لمـن سـيحرز هدفـاً (في أي مرمـى، كتعليق سـاخر من صديقـي). هـذه المحاولـة البائسـة المقلـدة لثقافة منـح رتبة Knight فـي المجتمع الإنجليزي، لمن يقوم بعمل مهم لمصلحة الأمـة الإنجليزيـة، فقد جـاءت متأخرة جـداً، وقريبة من فكرة لعبة القمار Gambling أكثر منها دعماً معنويّا حقيقيّا. كما أن ربط حديث الرئيس للمنتخب بين الفوز والمنحة المالية أعاد إنتاج علاقة السـيد – العبد، في المشـهد النفسـي، من جديد. وهـي علاقـة هادمة لفكرة التحرّر والكبرياء ولا يمكن أن تقود إلى نتيجة خارج احتمالات الهزيمة؛ كونها تكشـف مساحات عميقة من إحساس اليمني بالضياع التاريخي، وتضعه – من جديـد أمـام متاهته الراهنـة في البحث عن "القـرْش"، المتاهة التـي مكّنت لآخرين يمنيين، في لحظات تاريخيَة غير حميدة، أن يتفضّلـوا بـه عليـه ويتسـلّوا بركضه خلفـه، هكذا بغض النظر عن الظروف التي قادتهم إلى مكان السيد المتفضّل.

هناك حادثة مهمّة، في السـياق ذاته: فبعد هزيمة المنتخب اليمنـي" الناشـئين " في كأس آسـيا، منذ أعوام، فـي المباراة النهائيـة أمـام المنتخـب الكـوري الجنوبـي، بفعـل ضربـات الترجيـح، كنا نسـمع مواطنين كثيرين يتحدثـون عن تبييت النيّـة باغتيـال اللاعـب اليمنـي الـذي أضاع ضربـة ترجيح تسـببت فـي خـروج المنتخـب مهزومـاً. لقد كانت مثـل هذه الأحاسـيس مقدمة ذهنية مهمّة لإعادة ترميم الشعور الوطني بالقـدرة علـى صناعة كل شـيء، وبجـدارة "اليمنـي" بالحُلم الكبيـر. غيـر أنّه بدا، بعـد ذلك، أن أمامنا مسـافة طويلة لكي نعـود مرّة أخرى إلى مربع اسـتنكار الهزيمـة وعقيدة " خُلق اليمني ليكون أوّلاً في كل شيء". لقد كان حضورنا في خليجي 18 سـاقطاً بامتياز، إذا أخذنا في اعتبارنا أن فريقنا لم يهزم بعـدد الأهـداف التـي دخلت مرماه فحسـب، بل بسـقوطه كـ" أخضر" في وجود الأخضر الحقيقي الذي أباح لنفسه احتكار اللـون، وحرّمناه على أنفسـنا بفعل وسـطوة عقيدة الهزيمة وغيـاب الجـدارة، وبإيحاء فوقي من الأخضـر الآخر بأنه "إذا حضر الماء بطل التيمم". إننا سـقطنا نفسـيّا، بصورة مؤثرة، بعيـداً عن ترتيب الفائزين في جداول نهاية الدورة.. سـقوطاً يدفعنـا إلـى منطقة أسـئلة شـائكة عـن الحتميّـات اليمانية السالبة والموجبة.

* شاعر وكاتب يمني مقيم في القاهرة

التعريفات

دوغما

تعـني الكـلمـة فـي الأصـل اليوناني، الذي لا يزال سارياً في بنيـة اللـغات الأوروبيـة: الـرأي، الحـل. وهـو مصطلح كـان سائداً في الفلسفة اليونانية –القديمة، وفي القانون الروماني. ثم اقتبسه الكُتاب المسيحيون، وظل محتفظاً بمعناه الأول، وأصبح يطلق على القوانين والأوامـر العسكرية، وقد استخدمه المؤرخ اليوناني القديم إكسينوفونت (القرن 4 ق. م) بهذه الدلالة. أما شيشرون (القرن الأول ق. م) فاسـتخدمه فـي المجـالين الفلسفي والسياسي، وقد تابعه في ذلك أوريجينسوس (القرن الثالث الميـلادي) ليصف مذهب سقراط، وأفلاطون والرواقيين. وأما في كتب «الكتاب المقدس» فإنه يعني: الأمر الملكي، والقوانين الملزمة، بالنسبة لكل الرعايا. وهذه الدلالة شديدة الوضوح في كتب التوراة. أما في «العهد الجديد» أي الإنجيل، فقد ظهرت معان جديدة لهذه المصطلح. ففي إنجيل لوقا مثلاً، يعني: أمر قيصر تسجيل السكان. وأما في رسائل بولس، فقد أصبح يعني: التعريفات الكنسية، التي لا تُرد، وهي المرجع؛ فالكنيسة المسيحية إذاً هي بحق كنيسة بولس، وليست كنيسة المسيح. وفي عهد آباء الكنيسة (من القرن الثاني إلى الخامس) أصبحت الدوغما تطلق على:

1 – الحقيقة الإلهية الماثلة في الوحي، وهي تقابل، أي: تناقض وتعـارض، رأي الفرد وظنونه وافتراضاته.

2 – الحقيقة النظرية، في مجال اللاهوت، مقابل القواعد العملية في حياة المسيحيين.

3 – المعاني الدقيقة الصارمة في المجال العقيدي، الذي يواجه التفسيرات الزائفة لها.

4 – الحقيقة المسلَّم بها، أي دون برهان، التي تُدخل صاحبها عضواً كامل الأهلية، في الكنيسة.

ويميز اللاهوتيون بين الدوغما، والكيرغيما، أي المواعظ والإعلانات التي تصدرها الكنيسة؛ ذلك لأن مضمون الدوغما حق خالد لا يلحق بـه التغيير، وتصبح الدوغمات تعبيراً عن هذه الحقيقة الخالدة. أما الكيرغيما، فإنها الصيغ اللغوية التي يلحق بها التغيير، التي تتكيف والشروط الجديدة والأحوال المتغيرة، وكان لها في البداية مجال تداول محصور في الوسط الكنسي، وقد أصبح هذا المجال فيما بعد منطقة نفوذ الدوغما. وأصبحت الدوغما في اللاهوت البروتستانتي تعني ماهية العقيدة المسيحية، التي تحررت من الطابع الأسطوري ومن ركام الخيال والخرافات، كما في مؤلفات رودولف بولتمان (1884–1976). وأما الدلالة اللغوية المعاصرة، فإنها تعني: كل قول لا يقوم على البرهان، ويُسلَّم به وفقاً للعقيدة، أو التسليم بأية مرجعية، دون أي موقف نقدي.

ويذكرنا هذا بمبدأ التقليد في الاثني عشرية، وهو ملزم للمقلدين بعد فتوى يصدرها مرجع التقليد. كما أن تدين السياسة في الإسلام السني، والفتاوى التي تُستخدم ذرائع سياسية كل يوم، تجعل من الفتوى في الإسلام الشيعي والسني دوغما جديدة – قديمة، تذكر بدور الكنيسة في الغرب المسيحي قبل الإصلاح الديني.

أبوبكر السقاف

الفعلة النكراء

(تتمة الصفحة الأولى)

صحيفتي «الوسط» و«النداء» على التوالي.

لماذا غيَّر الوكيل ميدان عملياته فبدلاً من استئناف المواجهة مع أطراف بلغت الحد الأقصى في تصعيدها، انسحب من ميدان الاقتتال المكشوف مع أعدائه الحكوميين و«التجاريين»، متخذاً وجهة أخرى ومواجهة، مأمونة في اعتقاده، ضد صحف مستقلة نشرت ما أشتهر من مخالفات؟

الشاهد أن وكيل القطاع اعتاد القيام بانسحابات استراتيجية، كما حدث قبل عام ونصف عندما انتفض ضد المدير المالي في قطاعه رافضاً استكمال اجراءات تعيينه مديراً عاماً للتنظيم وحسابات الحج والعمرة، ثم ما لبث أن سلم بالأمر الواقع.

جاءه المدير طالباً تكرمه باستكمال اجراءات تعيينه مديراً عاماً بحسب قرار رئيس مجلس الوزراء، مرفقاً طلبه بصورة من اللائحة التنظيمية لوزارة الأوقاف، فعنفه بشدة مذكراً إياه بمشروع اللائحة التنظيمية (!) الذي أقر إدارة عامة للحج، وأخرى للعمرة، «ولكل منهما اختصاصاته ومهامه» [هكذا].

الوكيل واصل تعنيف مديره المالي: «ذهبتم إلى بعض المختصين في وزارة الشؤون القانونية بدون علم وزيرها ولا وكيلها، وغيرتم في مشروع اللائحة بعد إقرارها من مجلس الوزراء».

واستطرد في رده على الطلب: «اخترعتم إدارة عامة للتنظيم وحسابات الحج والعمرة، واعطيتها أنت اختصاصات ومهام القطاع كله (...) دون أن يناقشها القطاع ولا الوزارة، ولم يطلع عليها الأخ الوزير والأخ وزير الخدمة المدنية ومجلس الوزراء».

ووصف الوزير اللائحة التي يحاجج بها المدير بأنها فبركت في الخفاء «وبأسلوب ماكر متلصص، خلسة في المضمون والأسلوب والطريقة».

كانت تجاوزات المدير لا تحتمل في نظر الوكيل الذي اختتم مرافعته، كما ينبغي لغيور على سمعة الوزارة: هذا أمرٌ عظيم، وفعلة نكراء، لا يرتضيها عاقل ولا يقرها نظام ولا قانون ولا يجوز السكوت عليها».

سكت الوكيل عن الفعلة النكراء، بعدما نبه صاحبها إلى أنه لا يستطيع «إحالة صورة قراره إلى شئون الموظفين حتى التقي مع الأخ الوزير ونتفاهم».

جرت هذه المواجهة في 27 سبتمبر 2005، أي بعد 10 أيام من صدور القرار الجمهوري رقم 240 لسنة 2005 بشأن اللائحة التنظيمية لوزارة الأوقاف والإرشاد، مذيلاً بتوقيعات وزير الأوقاف ورئيس مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية.

قبل 5 أشهر كانت لائحة أخرى قيد الصدور، أعدها وزيراً الأوقاف والخدمة المدنية، وحررا مذكرة إلى رئيس مجلس الوزراء تفيده بأنه قد تم مراجعتها من الناحية الفنية والإدارية والتنظيمية مع المختصين بوزارة الأوقاف والإرشاد. بما يخدم مهام واختصاصات الوزارة وتوجهات الاصلاح الإداري».

الوزيران الحريصان على خدمة توجهات الاصلاح الإداري طلبا من باجمال التوجيه باستكمال الاجراءات اللازمة.

طبق رد الوكيل على «صاحب الفعلة النكراء» فإن مجلس الوزراء أقر المشروع في جلسة ما قبل 17 سبتمبر 2005. غير أن لائحة أخرى وصلت بطريقة ما إلى مكتب فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي أصدر بها قراراً جمهورياً.

ليس معلوماً التفاهم الذي جرى بين الوكيل والوزير، لكن المؤكد أن الاختصاصات داخل ادارات قطاع الحج والعمرة كانت موضع حرب ضارية بين الوكيل والمديرين العاملين في قطاعه، وبخاصة في المسائل المتعلقة بالشؤون المالية.

والثابت أن التفاهم بين الوزير والوكيل والمدير ما زال قائماً، والفعلة النكراء جرى التكتم عليها، والقرارات صدرت، والشقاق ولّى، والصفوف تراصت في مواجهة أعداء القطاع وعلى رأسهم الصحافة.

مصدر قانوني قال إن صراع اللوائح في القطاع يؤكد فداحة الاختلالات القائمة في الوزارة بشأن الأمور المتعلقة بالحج والعمرة. وأضاف بأن السجال حول اللائحتين يفيد بأن هناك تسابقا على وضع اليد على شؤون الحج والعمرة «بما يمثل به ذلك من تجاوز وخروج عن نطاق الواجبات الوظيفية إلى دائرة المنافع الشخصية».

نزوح 400 مواطن

(تتمة الصفحة الأولى)

رأس فتحية تعاني من المشكلة ذاتها.

وكشفت المصادر أن مجموعة من الأفراد المدججين بالأسلحة والمحسوبين أيضاً على الشيخ ضربت قبل ثلاثة اسابيع طوقاً أمنياً على منطقة الصفة مانعين أهلها من الدخول أو الخروج إثر تفشي معلومات تفيد باعتزام بعض الأهالي مقاضاة الشيخ منصور جراء الجبايات التي يفرضها مرافقوه عليهم.

وطبقاً للمصادر فإن المسلحين أجبروا الأهالي بجمع توقيعات نافين كل ما شاع عن الشيخ ورجاله من ممارسات قمعية ضدهم وإنها إفتراءات لا أساس لها من الصحة.

وكشف موقع «ناس برس» قيام أفراد تابعين للشيخ منصور الجمعة الماضية بفرض مبالغ كبيرة على أهالي عزلة رعاش ذي السفال محافظة إب وصل إلى ثلاثة ملايين ريال.

وهو ما رفضه الأهلي وقرروا الرحيل عن المنطقة خوف البطش.

وأضاف الموقع أن الأهالي وعددهم يربو على 400 شخصاً نزحوا إلى مناطق أخرى مع أطفالهم ومواشيهم.

وبحسب «ناس برس» فإن عشرين مواطناً ووجهاء عزلة «رعاش» وجهوا رسالة لرئيس الجمهورية يشكون تعرضهم للظلم القهري والاستبداد من قبل الشيخ منصور.

وقالو: «ضاق بنا العيش ذرعاً لما يفرض علينا من إتاوات وجبايات باستمرار وبدون أي حجة أو مسمى».

وأضافوا «من مخيمنا الكائن في بلاد العدين منطقة رخص والتي نزحف إليها هروباً من الشيخ وجنودة الذين يعبثون في البلاد، بعثنا إليك هذه الرسالة ونأمل من سيادتكم تبني قضيتنا ورفع الظلم عنا».

وطبقاً للمصادر فإن أهالي رعاش سبق وأن وجهوا مذكرة ذكروا فيها تفاصيل ما تعرضوا له خلال الفترة الماضية، ومنها ان الأفراد المحسوبين على الشيخ جمعوا خلال العام2006م مليوني ريال تحت مسمى مشروع الكهرباء بواقع (50) ألفاً على الأسرة الواحدة.

ما يتعرض له أهالي «رعاش» قد يخفف حجم البؤس على أهالي «الصفة». وهما عزلتان تابعتان لمنطقة «الجعاشن» الخاضعة منذ نصف قرن لسلطة الشيخ محمد احمد منصور.

صالح ينذر

(تتمة الصفحة الأولى)

من الذي صفَّق لأحداث صعدة فالسلطة هي التي خلقت المشكلة بدعمها للشباب المؤمن واحتضانها للحوثي واتباعه منذ 1997 وأن اللقاء المشترك كان له موقف واضح من هذه الأحداث منذ اندلاعها في 2004م. وأسف لسقوط الأرواح من الجيش والمواطنين في المواجهات بين القوات المسلحة وأتباع الحوثي، منبهاً إلى أنه لا يوجد مواطن في السلطة أو المعارضة يسعد لسقوط ضحايا.

وكان الرئيس على عبدالله صالح قد وجه إنذاراً لأتباع الحوثي كي يسلموا أسلحتهم في الحال إلى السلطات في محافظة صعدة وحذرهم في خطابه امام موتمر قادة الجيش الإثنين الماضي، من حملة عسكرية ذات عواقب وخيمة.

وحمَّل صالح المعارضة مسؤولية مقتل 7 جنود وإصابة 20 آخرين مساء السبت في اشتباك مع أتباع الحوثي. وقال إن الحادثة كانت نتيجة "تغذية حزبية" لأنهم فشلوا في العملية الانتخابية".

وقال: "هم يرتاحون لأي نيران تشتعل ويغذونها وقد لا يكونون معهم لكنهم يقومون بذلك نكاية بالنظام السياسي أو ما يعتبرونه انتقاما لما حدث لهم من هزيمة في الإنتخابات الرئاسية والمحلية ويصفقون لأي حرائق تشتعل هنا او هناك ويرتاحون لها وهذا ما يعكس أنها قوى سياسية غير مسؤولة على الرغم من انني دعوتهم في اكثر من مقابلة وفي اكثر من خطاب دعوت كل القوى السياسية إلى الترفع والإرتقاء وإلى إسدال الستارعلى الدعاية الانتخابية الرئاسية والمحلية وبدء صفحة جديدة تتضامن وتتظافر فيها جهود كل القوى السياسية لمواجهة التحديات الخارجية التي تدور في المنطقة".

وبعد يوم من انتقادات شديدة وجهتها المعارضة لسياسة الحزب الحاكم وحملته مسئولية الارتفاع الشديد في الاسعار وإفقار الناس قال صالح: "الكل يعلم اننا أصدرنا قرار عفو عام عن "المتمردين" الذين قادهم حسين بدر الدين الحوثي ووالده،وأصدرنا عفواً عاماً ووجهنا بإعادة بناء ما خلفته حرب مران والرزامات ، وقلنا أعيدوا بناء ماخلفته الفتنة على الرغم من سوء تصرفاتهم وخروجهم عن القانون، ولكن إذ بهم يتجمعون مرة اخرى بقيادة المدعو عبدالملك الحوثي في منطقة اسمها النقعة على بعد حوالي 60 كيلو متر من محافظة صعدة، ويقتنوا الاسلحة والذخائر ويشتروها من الاسواق لا لشيء الا للانقلاب على النظام الجمهوري". واضاف: عندما نتحدث عن الانقلاب على النظام الجمهوري بعد مرور44 عاما "هذه حقيقة، ففي نظريتهم أنهم يعيدون الملكية كما اعيدت في اسبانيا".وشدد على ضرورة "إستئصال مثل هذه الأمراض التي تلحق الأذي بالوطن والتنمية والأمن والاستقرار وتشوه النظام السياسي".

وزاد: "نحن نشاهد ما يحصل في العراق من حرائق ومن قتل بالهوية " فبعض القوى الحاقدة تريد اشعال الحرائق" كما يحدث في بغداد وهذا أمر غير وارد فمؤسستنا العسكرية يقظة وعلى اتم الإستعداد لمواجهة كل أنواع التحديات فقد واجهنا ملحمة السبعين يوما وصديناهم على أعقابهم وأرجعناهم من النهدين من أطراف المطار الجنوبي" في اشارة إلى الملكيين.

المحمدي يدفع

(تتمة الصفحة الأولى)

المحامي نبيل المحمدي المستشار القانوني لصحيفة «النداء» دفع أمام عضو النيابة الاستاذ نبيل الاديمي بانعدام الواقعة الجرمية، وطلب «التقرير بألا وجه لإقامة الدعوى».

المحمدي شدَّد في دفعه بأن ما نشرته الصحيفة لم يتضمن تشهيراً أو تجريحاً شخصياً مقصوداً لذاته حتى تقوم الإهانة المقول بها كأساس للشكوى. وأكد على أن الصحيفة تناولت بالنقد والتعليق وقائع وإجراءات تتعلق بشأن وظيفي، بقصد كشف أخطاء.

وبشأن ما جاء في الشكوى من أن ما نشر في الصحيفة يمثل إهانة علنية للوزارة بموجب نص المادة (197)، نبه المحمدي إلى أن الإهانة بموجب نص الإسناد القائمة عليها الشكوى لا تنهض ولا تتحقق إلا إذا كان المقول بإهانته شخصاً طبيعياً. لافتاً إلى أن الهيئة النظامية التي جرى النص على تقرير حماية حقها في الشرف الاعتباري من الإهانة، تتمثل في مجموعة أشخاص «لا الشخص الاعتباري المنوط بهؤلاء الاشخاص صلاحية إدارته والتعبير عنه». (تفاصيل ص4).

وقرر عضو النيابة إمهال رئيس التحرير إلى الثلاثاء (أمس) لتقديم مستندات تعزز ما نشرته الصحيفة في 29 نوفمبر الماضي.

وبعد أن أتم دفاعه قرر المحمدي في محضر التحقيق بأنه يشهد «كمواطن لا كمحامي دفاع، على أن هناك اشتهار لانحرافات إجرائية تتعلق بالأداء الوظيفي المرتبط بشؤون الحج والعمرة».

مجلس النواب

(تتمة الصفحة الأولى)

أنظمة الدفع والعمليات المصرفية الإلكترونية، إضافة إلى إقرار قانون مكافحة الفساد، وكذا إقرار الاعتماد الإضافي بموازنة الدولة للعام 2006 بأكثر من 422 مليار ريال وموازنة العام الجاري بمبلغ تريليون وأكثر من 434 مليار ريال.

التقارير الرقابية

وتشمل التقارير الرقابية التي تنتظر نقاش النواب تقرير لجنة الشؤون الدستورية والقانونية بشأن دراستها لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وتقارير لجنة التعليم العالي والشباب والرياضة حول زياراتها الميدانية إلى الجامعات الحكومية (عدن، حضرموت، إب، تعز) وحول نتائج زيارتها الميدانية لتفقد الاتحادات والأندية ومكاتب الشباب والمنشآت الرياضية، وتقارير لجنة الزراعة والأسماك والموارد المائية حول مشاريع الخطة الخمسية الثانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية 2001-2005م والبرامج الاستثمارية للأعوام 2001-2003م الخاصة بالمشاريع الإنمائية لقطاع الثروة السمكية وتقييم مستوى إنتاج المشاريع التنموية خلال الأعوام الثلاثة الأولى للخطة وعن نتائج زيارتها الميدانية لمشروع التنمية الريفية بالمحافظات الجنوبية (حضرموت، شبوة، أبين، لحج) إضافة إلى نتائج دراستها لتقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة لعامي 2004-2005م.

انتقادات النواب

توجه انتقادات النواب عادة بشأن عدم مناقشة التقارير الرقابية إلى هيئة رئاسة مجلسهم التي يرى النائب المستقل أحمد سيف حاشد أنها تتعمد تغييب الدور الرقابي للمجلس داخل القاعة وداخل اللجان التي صار بعضها "مشلولة، مثل لجنة الحقوق والحريات".

وفي حين يرى عضو لجنة الحقوق أن هناك تعمداً لإبعاد التقارير الرقابية بتكثيف مشاريع القوانين، يؤكد "استبعاد مشاريع قوانين واتفاقيات مهمة لاتنزل إلى المجلس، كنظام روما للمحكمة الجنائية الدولية".

ومن التقارير الرقابية التي يحويها جدول أعمال المجلس في الفترة القادمة تقرير لجنة الصحة العامة والسكان حول زياراتها الميدانية لكل من محافظات: إب، المهرة، مأرب، وحول زيارتها الميدانية لمحافظة الجوف.

وكذا تقرير لجنة العدل والأوقاف حول زيارتها الميدانية إلى مكاتب الأوقاف بمحافظات: تعز، الضالع، الحويت، خلال الفترة من 2004/7/30-4/4م.

وكذا تقارير لجنة التربية والتعليم، الأول حول قرار وزارة التربية والتعليم على توصيات وملاحظات أعضاء المجلس بشأن نتائج زيارة اللجنة لعدد من محافظات الجمهورية (عدن، لحج، إب، الحديدة، تعز، عمران، صعدة)، والثاني بشأن الشكوى المقدمة من قبل مجموعة من الموجهين حول قرار وزارة التربية والتعليم بإعادتهم إلى ميدان التدريس وإعادة النظر في قرار تعيينهم كموجهين، والثالث حول تقصي الحقائق بشأن من حرموا من دخول الامتحانات للمرحلتين الأساسية والثانوية 2004-2005م، والرابع حول التقارير الدورية للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، الخاصة بوزارة التربية والتعليم وبعض مكاتبها بالمحافظات لعامي 2003-2004م.

النائب الدكتور ناصر الخبجي عضو لجنة الصحة العامة والسكان يقول إن بعض هذه التقارير انتهت موضوعاتها لارتباطها بزمن حدوث القضايا المتعلقة بها، "ومع ذلك لا تزال ترحل من فترة لأخرى دون نقاش".

تقرير لجنة النقل والمواصلات عن نتائج زيارتها الميدانية لبعض محافظات الجمهورية للإطلاع على أوضاع الموانئ والمطارات، أحد التقارير التي يتضمنها جدول أعمال المجلس في الفترة القادمة، وهو أحد التقارير المرحلة. إضافة إلى التقرير التكميلي للجنة المياه والبيئة بشأن التوصيات ذات الأثر المالي الواردة في تقاريرها المقدمة للمجلس، وتقريرها التكميلي حول التوصيات الواردة في تقريرها السابق بشأن التقرير الدوري للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة. وكذا تقريرا لجنة الشؤون الدستورية والقانونية بشأن دراستها لحسابات كل من: اللجنة العليا للانتخابات، وزارة الشؤون القانونية- الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية، مجلس الشورى، ومكتب رئاسة الوزراء، من خلال تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة للأعوام 2001-2002م، والتقرير الآخر حول الزيارة الميدانية لبعض المحافظات.

ويشمل جدول الأعمال تقارير لمختلف اللجان ومن ذلك تقرير لجنة التجارة والصناعة حول زيارتها الميدانية للإطلاع على واقع الاستثمار والصعوبات والمعوقات التي تواجه المستثمرين. وتقرير لجنة العدل والأوقاف حول نزولها الميداني إلى وزارة العدل والتفتيش القضائي والنيابة العامة وبعض المحاكم والنيابات في: أمانة العاصمة، صنعاء، الحديدة، وحجه، وتقريرها حول النزول الميداني إلى مكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة صعدة خلال الفترة من 2004/5/28م وحتى 2004/6/3مز وتقرير لجنة الخدمات حول نتائج زياراتها الميدانية لعدد من محافظات الجمهورية لمتابعة مستوى تنفيذ مشاريع الطرق المدرجة في البرنامج الاستثماري وبعض مشاريع الطرق الممولة بقروض خارجية التي أقرها مجلس النواب للأعوام 1997م- 2004م. وتقرير لجنة القوى العاملة والشؤون الاجتماعية بشأن زيارتها الميدانية للبرنامج الوطني لتنمية المجتمع والأسر المنتجة وبعض المراكز التابعة له بأمانة العاصمة، وتقريرها بشأن صندوق رعاية وتأهيل المعاقين. وتقرير لجنة الحريات العامة وحقوق الإنسان حول تهريب الأطفال. إضافة إلى تقرير لجنة الشؤون المالية بشأن موضوع البنك الوطني للتجارة والاستثمار، وتقرير لجنة الشؤون المالية بشأن الحساب الختامي لموازنة مجلس النواب لعام 2003م.

ترحيل هذه التقارير الرقابية -حسب عضو لجنة التجارة بمجلس النواب صالح فريد- تتحمل مسؤوليته هيئة رئاسة المجلس التي تضيع الجلسات بقضايا هامشية، أكثرها بروزاً مناقشة المحضر التقريري للجلسات بما يزيد عن نصف الوقت في أغلب الجلسات بسبب عدم تضمينه محتوى ما يدور في الجلسة بصورة دقيقة "وهو تعمد لشل المجلس وإحباط الأعضاء".

والأسوأ من ذلك حسب صالح فريد أن هذه التقارير تنتهي بقراءتها في القاعة "حيث لا يعمل شيء بشأن ما توصلت إليه".

ملف الأسئلة

الأسئلة التي يوجهها النواب للحكومة لتفعيل رقابة المجلس بلغت في جدول أعمال المجلس في الفترة السابقة (29) سؤالاً يصل عمر بعضها إلى أكثر من عام، لم يحضر للإجابة عنها من الحكومة إلا وزير الكهرباء الذي رد على بعض الأسئلة الموجهة إليه ليحال البعض الآخر منها إلى لجنة الخدمات للنظر فيما يمكن عمله مع الوزارة بشأنها.

وبمراجعة ملف الأسئلة المتكررة في جداول أعمال المجلس فإن نصيب رئيس الوزراء منها 3 أسئلة في حين تتوزع بقيتها على مختلف الوزارات وتتعلق جميعها بقضايا عامة كالخصخصة، وقضايا التعليم والمعلمين، والأوقاف والإرشاد، وبشأن عدم تنفيذ نصوص القانون رقم (43) لسنة 2005م بشأن نظام الوظائف والأجور والمرتبات. كما تتعلق بتهريب الآثار، وارتفاع أسعار السلع الأساسية في المواد الغذائية، وبالطلاب الموفدين للدراسة في الخارج، وباستخدام المبيدات الخطرة، والممارسات غير القانونية التي يتعرض لها الصحفيون.

وبشأن عدم الرد على أسئلة النواب يؤكد رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي، النائب د. عيدروس النقيب، أن العلاقة بين المجلس والحكومة وصلت إلى نقطة الصفر نتيجة "استهتار الوزراء بالمجلس" وإذا حضروا فإنهم يأتون "للمغالطة والتلاعب ويقدمون معلومات مضللة".

إب.. الاحتفال

(تتمة الصفحة الأولى)

مرور شهر على الانتخابات قرر مجلس الوزراء تخفيض ميزانية تنفيذ المشاريع إلى 13 مليارا وإلزام الاجهزة التنفيذية بسرعة إنجاز المشاريع وأن آخر موعد لذلك بداية شهر مارس القادم.

حكومة لم تكتف بتخفيض المبلغ إذ أقرت طريقة صرف المبالغ الخاصة بتنفيذ المشاريع مركزيا وكذا تعيين مقاولين ومهندسين في صنعاء لتنفيذ المشاريع وترك مهمة الإشراف والمتابعة لمهندسي مكتب الاشغال بالمحافظة.

السلطة التنفيذية والمحلية في إب لم تعترض على قرار مجلس الوزراء بل دعا الامين العام للمجلس المحلي في المحافظة إلى اجتماع مع مسؤولي المحافظة وطلب منهم في الاجتماع سرعة تنفيذ المشاريع والاهتمام والتركيز على مدخل المدينة والشوارع التي سوف يمر منها موكب رئيس الجمهورية من حيث سفلتة الشوارع والتشجير والانارة.

مدى التخبط والارتباك والعشوائية لم يقتصر على قرار مجلس الوزراء إذ تقرر نقل مكان إقامة الاحتفال من استاد 22 مايو داخل المدينة الى معسكر الحمزة خارج المدينة تخوفاً من تكرار الحادثة التي حصلت في المهرجان الانتخابي لرئيس الجمهورية والتي راح ضحيتها أكثر من سبعين شخصاً.

هذا القرار أصاب المسؤولين بالإرباك وقاموا بنقل العديد من المشاريع التي كان مقرراً إقامتها في المدينة إلى المنطقة التي سوف يقام عليها الاحتفال والتي تبعد 10 كيلو مترات عن المدينة.

تجدر الاشارة إلى أن تكلفة إنشاء منصة الاحتفال تبلغ 500 مليون ريال.

منهدسون أوضحوا لـ«النداء» أن ما يتم تنفيذه من مشاريع ليس له علاقة بما خطط له وأن التنفيذ يتم بطريقة عشوائية ومؤقتة لا تخدم عملية التنمية. وأضافوا أن نقل مكان الاحتفال أدى إلى حرمان المدينة من العديد من المشاريع الضرورية كمشروع معالجة تصريف السيول والمجاري الذي توقف العمل فيه جراء قرار نقل مكان الاحتفال.

حق الرد

السفارة الكويتية: محاكمة أحد أفراد الأسرة الحاكمة شرف لديمقراطيتنا

الأخ/ سامي غالب المحترم
رئيس تحرير صحيفة «النداء»

بداية نتقدم إليكم بالتحية والتقدير وبالتهنئة بحلول العام الهجري جعله الله عام خير وسعادة على الأمتين العربية والإسلامية، وعام أمن وسلام واستقرار على العالم أجمع.

أما بعد:

فقد طالعتنا صحيفتكم الموقرة في عددها رقم (87) الصادر يوم الأربعاء الموافق 2007/1/24 وفي الصفحة رقم (6) بمقال بعنوان «الحقد الصفوي» بقلم الكاتب محسن العمودي جاء في طياته:

«... لكن رسالتهم ستبقى ومعاركهم ستذكر وسوف نفسر أسبابها ودواعيها بما فيها«معركة دخول الكويت»».

وهنا نود أن نوضح للكاتب الكريم الذي ربما صرفه حماسه للنظام البائد بتسمية الأمور بغير مسماها الحقيقي فيما حصل لدولة الكويت وشعبها في فجر الثاني من اغسطس 1990 ليس معركة وإنما غدر الشقيق بشقيقه وغزو بربري لم تعرفة الانسانية والتاريخ المعاصر، وما زالت الأمة العربية تتجرع ويلاته وسلبياته إلى هذا اليوم، ودوافعه معروفة للجميع وهي الحكم الديكتاتوري الفاشي التسلطي للنظام البائد ورئيسه غير المأسوف على رحيله.

وإذا كان هناك من يتباكى على ذلك النظام فإن السواد الأعظم من الشعوب العربية المتطلعة إلى الحرية والكرامة سعيدة بزواله وآملة بأن يكون عبرة لغيره تصديقاً لقوله تعالى: «فاعتبروا يا أولي الألباب».

واستطرد الكاتب الكريم مقاله بالقول: «تبقى نصيحة للأشقاء في الكويت، لا شماتة في الموت، فأن يحاكم ويغتال فرسان العروبة على أيدي تتار العصر أشرف وأطهر من أن يُعدم أحد أفراد أسرتكم الحاكمة بتهمة الاتجار بالمخدرات».

وهنا نود أن نوضح أن ما ذكره الكاتب شرف لا ندعيه بالديمقراطية التي جبلت عليها الكويت منذ القدم ومنذ تأسيسها على يد مؤسسيها الأوائل وتأصلت في نظام دستوري راسخ أساسه العدل والمواطنة المتساوية، فلا فرق بين صغير وكبير فالجميع سواسية أمام القانون.

ولو كان رئيس النظام العراقي البائد الذي يتباكى عليه الكاتب عمل بجزء من هذا القانون في بلاده وبين أبنائه وشعبه لما آل إلى ما آل إليه من مصير.

نأمل منكم نشر هذا المقال في المساحة التي نشر فيها المقال إقراراً لحق الرد وحرية الصحافة التي تتمتع به صحيفتكم الموقرة.

والله يحفظكم ويرعاكم،

سفارة دولة الكويت - المكتب الاعلامي

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

وأنت تربط إحرامك استعدادا لحج تسأل الله ثوابه، لا تتخيل حجم المعاناة التي ستعيشها مع طيران اليمنية وفي جبل المعيصم الذي اختارته وزارة الأوقاف لحجاج اليمن في منى، ثم افتراش عنابر وصالات الفنادق في مأوى غير لائق، والفرار إلى جوف الحرم من سكن قيل إنه قريب جدا!!

تبدأ رحلتك فتفاجئك "اليمنية" أن الطائرة التي حجزت عليها ملئت، تتخيل أنك أخطأت الوجهة وحجزت في باص سيئ الخدمة، ولا يعدم المسؤولون في المطار حيلة أن يقولوا: "أنتظر إلى غد، ستسافر مع رحلة ستأتي من الهند"، إذا سنقضي ثماني ساعات في صالة الانتظار، وطالت كأنها الدهر!!

شكل تعامل " اليمنية" مع ركابها صدمة بالنسبة لي، فهي المرة الأولى التي أسافر فيها عبر "اليمنية". وفي رحلة وحيدة إلى خارج اليمن جوا تعاملت مع الإماراتية فكان الوضع مختلف!!

عندما صعدنا إلى الطائرة كان عدد الركاب الهنود أكثر من المقاعد فأضطر المسئولون لإنزال ركاب ماليزيين كانوا في الترانزيت، وعبر زميلي علوى بن سميط عن سخطه مازحا لإنزال الماليزيين الطيبين! وعرفت لاحقا سر غضبه حيث تبين لي أن لديه أقارب كثر ماليزيين..

أكثر من ست ساعات قضيناها عقب وصولنا إلى مطار جدة، أو بالأحرى مدينة الحجاج، يعتمد السعوديون خطة لنقل الحجاج بأنفسهم إلى مكة، تنفسنا الصعداء عقب سفر مضن، وكان مشهد الكعبة المشرفة الاكثر إبهارا، أجبرنا على تضميد التعب..

■ مصطفى نصر

رحلة الحج..

1 - عناء جبل المعيصم و«طيران اليمنية» وحجاج يمنيون يفترشون صالات الفنادق والحرم!

حريق فندق اليمنيين!

يوميان فقط، ورن جرس الهاتف: الفندق الذي يقطنه الحجاج اليمنيون احترق. ولسوء الحظ كنت قريبا من الفندق الذي احترق، حيث استطعت مشاهدة الحريق لحظة بلحظة، وشاءت الأقدار أن معظم الحجاج اليمنيين كانوا يؤدون الصلاة في الحرم، وتبدو الجهود السعودية واضحة حيث استخدمت الطيران المروحي لإنقاذ الحجاج العالقين في سطح البناية الضخمة التي يقطنها ما يزيد عن 2500 حاج ممن فوجتهم الوزارة، واستطاعت خلال ساعات قليلة أن تسيطر على الحريق الذي قيل إن سببه تماس كهربائي.

ورغم الحديث عن حالة إغماء تعرض لها وزير الأوقاف في محاولة منه الدخول إلى الفندق، كانت الشكوى كبيرة من قبل الحجاج اليمنيين تجاه عجز البعثة اليمنية عن وضع حلول عاجلة، حتى تدخلت المملكة لنقلهم إلى معسكر للإيواء افتتحه اليمنيون لأول مرة حيث خصص لمواجهة طوارئ الحج!

يقول أحد الحجاج: خسرت ما يزيد عن 1600 ريال سعودي في مواصلات، وأنا أبحث عن المسئولين عن البعثة ليرشدوني إلى مكان المخيم الذي تم نقل اليمنيين إليه.

ويؤكد أنه سمع صفارة إنذار الحريق ليلا وعندما أخبر المشرفين على الحجاج اليمنيين في الفندق، قالوا "إنه ربما يكون ناتجا عن سجارة". ويتهم الحاج عبدالله عائض المسئولين عن الحج بالإهمال، ويقول: البعثة اليمنية لم تحرك ساكنا سوى وعود من قبل الوزير.

عقب الحريق بأيام وجدنا الكثير من الحجاج اليمنيين يجأرون بالشكوى، يحمل البعض أمتعته ويفترش الارض، بعضهم فقد أقاربه، والبعض الآخر ظل تائها لأيام، ولم تكلف بعثة الحج اليمنية نفسها استئجار باصات وإعداد مرشدين في الفندق لتلافي الكارثة، وتدارك ما أعقبها، كما لم تعوض من تعرضت أمتعته للتلف بسبب الحريق.

وعلمنا حينها أن الأقدار تدخلت لحماية نساء كبار في السن كن نائمات في الغرف أثناء الحريق ولم يعلمن بشئ ولم يصبن بأذي.

ويتبادر إلى الذهن فورا: هل عجزت الوزارة عن استئجار مساكن بديلة للحجاج الذين تعرض مسكنهم للحريق؟ بالتأكيد لم تفعل ذلك رغم أنها لم تدفع المبلغ كاملا لصاحب العمارة، ومن حق الحجاج أن يطالبوا بتعويضهم بإعادة جزء من مبالغهم المسلمة للوزارة.

الوزارة التي نسيت نفسها!

الرقابة من قبل وزارة الأوقاف على الوكالات لتوفير مساكن بمواصفات معينة أهمها القرب من الحرم، نجحت في توفير مساكن جيدة للحجاج، إلا أن العجب أن الوزارة نسيت نفسها رغم أنها تفوج نصف الحجاج اليمنيين، ففي حين كانت بعض المساكن قريبة من الحرم، كان البعض الآخر بعيداً جدا، الحاج أحمد على عبد الله، جاء إلى مقر البعثة اليمنية يشكو بمرارة ما يتعرض له اليمنيون من إهانات، كان يسكن في منطقة تسمى " محبس الجن" ويبعد عن الحرم بمسافة كبيرة، يقول: "حجاج جميع الدول المجاورين لنا يتم نقلهم إلى الحرم باستثناء اليمنيين".

كل ذلك ناهيك عن الزحام الذي حشر فيه الكثير من الحجاج داخل الغرف، لا تتخيل كيف يستطيع أن ينام الحاج، بل لا يجد مكانا لوضع ثيابه، فضلاً عن الزحام في الحمامات وغيرها.

في أحد الفنادق التي استأجرتها الوزارة "مكة كورال" وضع ما يزيد عن تسعة وعشرين سريراً في القاعة الواحدة، وافترش بعض الحجاج صالات الفندق، وانتقل بعضهم هربا من الغرف إلى تحت السلالم!

ولم تكن معاناة الحجاج الذين تم تفويجهم عبر الوزارة في السكن فقط، فبعض المشرفين كان مشكلة أكثر حضورا، أحد الحجاج قال: آخر عهدي بمشرفي كان عند وصولنا إلى مطار جده، وبعضهم غادر المملكة قبل أن يتأكدوا من عودة الحجاج الذين يشرفون عليهم إلى اليمن، وتركوهم ليواجهوا مصيرا مأساويا مع " طيران اليمنية".

الصور شاهدة على الوضع المأساوي، والكلام يفقد معناه أمام دعوة حاج تترقرق دمعته كمدا، وهو يأكل الخبز والماء، يقول: "لا أجد غير الخبز والماء، وقد دفعت لوزارة الأوقاف حوالي 250 ألف ريال تكاليف الحج".

ولم يكن الحاج مجاهد الحاشدي، الوحيد من الحجاج اليمنيين الذين افترشوا الشوارع احتجاجا على إنزالهم في فنادق بعيدة ويقول: "خاصة وأن فنادق قريبة ترفض تسكيننا نظراً لعدم حملنا أي أوراق ثبوتية وهي لدى مسئولي التفويج التابعين للوزارة".

ولجأ العديد من الحجاج اليمنيين إلى الركون مرارا في الحرم، هربا من النزول في فنادق تبعد مسافات كبيرة عن الحرم، خصوصا كبار السن الذين لم يجدوا حيلة سوى الافتراش رغم محاربة السلطات السعودية لذلك، أسعار التنقل كانت عالية جدا، هناك حالة من الهوس تنتاب سائقي سيارات الاجرة في مكة المكرمة، سواء المقيمون من جنسيات أخرى أم السعوديون، الكل يريد إبتزاز الحاج على طريقته، البعض يبرر ذلك بالزحام الكبير الذي يعطل الحركة المرورية، ويرى البعض الآخر أنه موسم يستغله أصحاب السيارات للإثراء، حيث ترتفع زيادة الاجرة بصورة خيالية، فما قيمته في الايام العادية ريال سعودي يصل إلى 15 ريال أيام الحج، وبالتأكيد فإن الجهات الرسمية السعودية منشغلة بمهام صعبة لخدمة الحجاج دون أن تدري بحجم الابتزاز الذي يتعرض له الحجاج، والاسوأ منه ما تقوم به مؤسسات الطوافة حيث تتخصص كل مؤسسة منها بدول معينة وتحتجز جوازات سفرهم خوفا من تخلفهم عقب الحج.

أما مشكلة الباصات، فلم يسلم منها أحد، ورغم أن بعض الوكالات توجه سهامها تجاه البعثة اليمنية على اعتبار أنها تدفع أجرة الباصات قبل أشهر، فإن مصادر في البعثة اليمنية تؤكد أن المشكلة تعود إلى الجهات السعودية التي أخلفت الوعد في تمكين البعثة اليمنية من جميع الباصات التي وعدوا بها. ويظل الامر غير مؤكد بالنسبة لنا، هل حدث تلاعب أم لا!؟

صدارة المسيئين!

في الحقيقة "طيران اليمنية" احتل الصدارة في الإساءة إلى الحجاج اليمنيين، إسألوا من عاد عبرها لتعرفوا حج المرارة، أنا وبمعيتي الزميلين "علوى بن سميط من الايام، وخالد القارني من «26سبتمبر»، كنا عالقين كغيرنا من الحجاج اليمنيين، ناتي لأكثر من مرة ونجد المكتب المؤقت لليمنية قد أغلقت أبوابه، فيما جوازات السفر محجوزة لدى المطوف السعودي بانتظار تأكيد العودة من قبل اليمنية، ولولا تدخل وكالة "سمر" للسفريات والسياحة لانقاذنا من الورطة لكنا ربما ضمن المرحلين من المملكة، كالآلاف من اليمنيين الذي يعودون يوميا من يطلق عليهم بالـ"المتخلفين" ليس عقليا طبعا!!!

الحاج راجح معصار، خانته وعود اليمنية، حيث كتب في تذكرته أن رحلته السابعة مساء، وعندما جاء في موعده فوجئ أن الطائرة انطلقت صباحا.

شعرت بأقسى اللحظات وأنا أرى الدمع يترقرق في عيني الحاج حسين على الاهجري، كان واقفا على عكازه عند مكتب اليمنية المؤقت في مكة، قال: "يختارون من يريدون، ونحن لا نمتلك واسطة".

وأخبرني بعض الحجاج أنه يتم إدخال حجاج يمنيين من مطار جدة دون حجز مقابل مبالغ مالية، وأجبر البعض على الدفع لمقاعد الدرجة الأولى لكي يعودوا لليمن في أقرب، ممكنة.

وزير الأوقاف بدا مستاء من تعامل اليمنية مع الحجاج، وأخبرني أنه أبلغ رئيس مجلس إدارة اليمنية، ورئيس الوزراء بما يتعرض له الحجاج.

أما ما يطلق عليه بالمطوف الذي سلمت له جوازات سفرنا منذ أن وصلنا حتى وصلنا مطار جدة عائدين، فقصة مأساوية أخرى، يتحدث بازدراء عن الحجاج، وأكثر ما استفزنا ما يطلقه عليهم من أوصاف "الترحيل" أثناء النقل إلى المطار، وبعد أن تكون قد ضاقت أنفاسك خوفا من عدم لحاق الطائرة يسلمك لمؤسسة النقل، التي تطلب منك مائتي ريال سعودي، رغم أن المشوار لا يكلف أكثر من خمسين ريالاً، فتدفعها مجبرا، وتخرج من مكة ساخطا على أهلها، وعلى المطوف، والكلام العربي المكسر الذي أثر حتى على لغة سكانها الأصليين.

● حجاج يمنيون يفترشون الشارع عقب الحريق

● .. وأيضاً تحت سلالم الفندق

● أكثر من 29 حاجاً في غرفة واحدة!

● حجاج يمنيون ممن سكنوا الفندق المحترق

بار حبيب

في مطلع التسعينيات كانت «حبيبة» تنعم بأفضل ما تتمناه شابة صومالية: منزلين جميلين، وسيارات فارهة، شريك عمر عالي التأهيل من خلصاء الرئيس سياد بري. وفي عالم اليقين الذي كانت تقطنه راحت تخطط لمستقبل طفلها الأول الذي كان سنتئذ يتكون في أحشائها.

والآن فإن زوجة مساعد الرئيس تعيش في «البساتين»، وحيدة، تؤمن خبزها من بيع البخور، ومن حسنات الطيبين والطيبات من اللاجئين الأوائل الذين فروا من جحيم الحرب الأهلية.

عدا هذا، تمضي أيامها هاربة من أشباح قتلة مثّلوا بجسد حبيبها، مخلدين ثقوباً سوداء في قدميه وأُخر بيضاء في فؤاده.

سامي غالب
Samighalib1@hotmail.com

● «بار حبيب» يستقبل الزبائن في مقديشو فيما صاحبته تأكل من صدقات المحسنين في عدن. (22 ديسمبر 2006) ت: جلال الشرعبي

في غرفة الجلوس بمنزل وردة مرعي، عضوة لجنة النساء بجمعية اللاجئين في عدن، جلست الهاربة لتخبرني بصوت مخنوق: «ليس معي أولاد في هذه الدنيا!».

بُعيد أسابيع من انهيار دولة «صديق زوجها» عام 1991، اقتحم 7 مسلحين دنيا حبيبة 22 عاماً، الكانت ساعتها حاملاً في الشهر التاسع. أطبقوا على المنزل في غياب الزوج واجتاحوا زواياه، قبل أن ينهالوا بأعقاب بنادقهم على بطن حبيبة حتى أسقطت.

غادروا على متن سيارة الزوج (الغائب) حاملين النفيس معهم، مخلفين ورماً هائلاً في بطن الشابة المجهضة.

بعد 16 عاماً من الواقعة، لا يزال الورم ظاهراً في بطنها محتلاً موقع الطفل الموعود، شاهداً على ما جرى.

«ما حصلت أمل للعلاج»، قالت حبيبة، الشابة الثلاثينية التي تحمل ملامح إمرأة ستينية. بعد أيام هرعت إلى مكتب العاقل عبدالله فدعق في البلوك 7 حيث أتواجد، حاملة إرشيفها الطبي. جَهَدت كثيراً لتخرج لي ما تعتبره تقريراً عن حالتها صادراً من الطبيبة فوزية مقبل يوصي بضرورة علاجها في الخارج.

قبل 16 سنة تولت طبيبة إيطالية تعمل في اليونيسف رعاية حبيبة وترميم ندوبها. تتذكر الآن بأن البعثة الايطالية في مقديشو كانت ترتب لنقلها إلى الخارج لعلاجها. غير أن البعثة ما لبثت أن غادرت مقديشو، العاصمة التي كانت تنحدر نحو الفوضى مسلمة قيادها لسادة الصومال الجدد.

بعد أسابيع من إجهاض مستقبلها عاد القتلة مجدداً

● كانت حاملاً في الشهر التاسع، والآن تحمل ورماً في رحمها عمره ١٦ سنة.

لإكمال المهمة. جاء الدور على صديق الرئيس بري الذي كان متواجداً في المنزل مع حمويه، والدىْ حبيبة، حبيبة التي تعلمت تفادي الخطر، آوية إلى بيت مجاور. قتلت العصابة والديها، واقتادوا زوجها معهم إلى مكان سري. أتصل الخاطفون طالبين فدية مقابل إطلاق سراح الرهينة. طلبوا 50 ألف دولار من الزوجة التي تحمل ورماً. كانت أيامها الحلوة قد ولت، ولم يكن في مقدورها تدبير الفدية. اتصل السادة مجدداً، ليسمعوها هذه المرة صرخات وأنين الزوج المذلول.

وضعوا سماعة الهاتف على فمه ليبلغها بضرورة تدبير الفدية وإلا قتلوه: «إذا لم تسلميهم الفلوس سيقطعوني إرباً»، توسل إليها الحبيب بصوت مرهق. لم تتمكن حبيبة من تدبير الفدية. فاتصلوا بها طالبين منها الذهاب لأخذ جثة زوجها المرمية في منطقة ما. لم يكن هنالك جثة.

تالياً عرفت حبيبة أن تصفية زوجها مادياً لن تتم. فقد تدخل وسطاء لجسر الفجوة بين القتلة والضحية. بين هؤلاء الأخيار عديدون من سادة الصومال الذبيح. أحدهم، كما تؤكد حبيبة، شغل لاحقاً منصب الرئيس المؤقت، وأخرى ناشطة هي وزوجها في مجال حقوق الانسان. عرفت أن الخاطفين من «الأبجال» المنتمية إلى قبيلة «الهوية»، فيما زوجها النافذ في دولة العسكر لم يجد، وقد بات بلا هالة مجرداً من سطوة الموقع، قبيلة تنصره، هو ابن «الشانشي» إحدى الجماعات الأقلوية غير المسلحة التي تقطن العاصمة. تبيّن أن للوسطاء كلمة نافذة على العصابة، خصوصاً أن الرئيس المؤقت (لاحقاً) ينتمي إلى قبيلتهم. وقد قبل هؤلاء إطلاق صديق الرئيس مقابل 10آلاف دولار امريكي. وذهبت 10 آلاف أخرى لتغطية نفقات الوسطاء.

غادرت حبيبة مقديشو إلى عدن. وتالياً لحق بها الزوج الذي يمكن القول بتحفظ إنه أفلت من التصفية الجسدية.

خلال مدة اختطافه مورس ضد صديق الرئيس المقرب، شتى صنوف التعذيب: كانوا يحرقون الـ«دامر» (الاسفلت) والبلاستيك حد الذوبان، ثم يصبونهما على جسده. أحدثوا ثقوباً في ساقيه وعقبيه لتثبيته في موقع اختطافه. «سمروه على الجدران»، انتحبت حبيبة.

صديق الرئيس، الجذاب المتواضع، الذي ملأت الثقوب جسده، والتجاويف روحه، لم يطق عيشاً في البساتين. تلقى علاجاً بمساعدة من مكتب ترينجل في عدن، ثم ما لبث أن غاب عن الأنظار. «زهق وهرب»، لخصت حبيبة بكلمتين حيثيات موقف زوجها، لكيلا تستيقظ شياطين العتاب والملامة. وهي رجَّحت أن يكون غادر قبل 6 سنوات إلى السعودية حيث يقيم أقارب له من زوجته الأولى.

طبق مصادر صومالية موثوق بها في عدن وصنعاء ومقديشو، فإن حسين شريف محمد، المولود في مقديشو عام 1945، تميز في علاقته بمحيطه بالتواضع، على أن ذلك لم يمنعه من اعتماد وسائل قاسية مع معارضي صديقه الديكتاتور سياد بري. أحد مصادر «النداء» بدا واثقاً من وجود دوافع ثأرية لدى الجناة الذين قوضوا كيانه.

تنحدر حبيبة من جالكعيو، وهي ولدت في مقديشو 1969، لأبوين ميسورين. في البساتين تعيش مستنفرة لكأن القتلة يطاردونها في ملجأها للإجهاز عليها، منقطعة عن كل أقربائها بمن فيهم شقيقاها. كانت تملك منزلين في العاصمة فضلاً عن «بار حبيب» المطعم الفاخر الذي يقع في ضاحية مانابوليا.

عندما شن القتلة غارتهم الأولى وأجهضوا حبيبة، كان الجنرال صاحب الخبرات الفنية العالية والمترجم الرئاسي، يكرِّس مهاراته في إدارة المطعم. لكنه بعد خطفه والتنكيل به وإذلال زوجته، لن يدخل «بار حبيب» ثانية.

● عبدالله فدعق
عاقل منطقة البساتين

التقت «النداء» حبيبة مرتين في عدن، إحداهما في مكتب عبدالله فدعق عاقل منطقة البساتين، إبن شبوة الذي كان يعمل في الإمارات قبل حرب الخليج الثانية (1991)، والذي يعرف الصومال جيداً ويجيد التحدث بلغة أهلها ويُحسن، كما رصدت الصحيفة، معاملة أهالي البلوك 7 في البساتين. لاحقاً اتصل عبدالله فدعق مرتين يستعجلني نشر قصة حبيبة، التي زارته آخر مرة باكية لأنها لم تجد قصتها في عدد «النداء» السابق. استعانت «حبيبة» بآخرين من عقال البساتين وبعضهم من اليمنيين العائدين من الصومال للاتصال بمكتب الصحيفة في صنعاء. وهي تأمل أن تلتفت جهة ما، محلية أو اقليمية أو دولية، لمعاناتها فتتكفل بنفقات علاجها في الخارج لاستئصال ورمها: الحمْل الذي عمره من عمر الحرب الأهلية في الصومال.

كان على «النداء» أن تتريث قبل نشر رواية حبيبة، لملء فراغات فيها. فالمنكوبة التي استوطنها الرعب، تغصُّ أكثر مما تقص، وتنتحب إذ تبوح فلا يعود كلامها كلاماً.

الأسبوع الماضي زار الزميل جلال الشرعبي مقديشو في مهمة صحفية، وكان عليه أن يزور ضاحية مانابوليا، ويدنو من الخطر الذي يلف «بار حبيب». دلف إلى المطعم طارحاً أسئلة بريئة أثارت ارتياب الإدارة الجديدة للمطعم التي لا تعدو كونها مجموعة مسلحين من ميليشيا تنتمي لقبيلة «الأبجال»، ما يعني أن الجريمة مستمرة على «حبيبة» المعدمة التي تعيش من إحسان أهالي حافة كسمايو في البساتين، والتي لن يسعدها أبداً أن تسمع بأن أبواب مطعمها ما تزال مشرعة أمام الزبائن.

● خطفوا الجنرال، صديق الرئيس، وسمروه على الجدران.

قد نتوقع أن تكون «مشاريع الطرق» محوراً ضمن أخرى في خطاب الرئيس لجماهير أي مديرية سيزورها. لكن لا يعني هذا أن للذكاء أو الفراسة دوراً في ذلك؛ فقد اعتادت آذاننا سماع تلك المشاريع التي يحرص الرئيس على الاستشهاد بها في أغلب خطاباته كمنجز تحقق في عهد.

■ بشير السيد

ضحايا الحوادث المرورية ضعف ضحايا الحرب الاسرائيلية الأخيرة على لبنان

المنجزات القاتلة

من غير المرجح أن ننسى مشاريع الطرق كمنجز تحقق خلال السنوات الثلاثين الماضية، وهو أمر يحسب للرئيس وخطاباته. بيد أن العام 2006، أزهق في تلك الطرقات 2816 روحاً، وأصيب 17 ألفاً و 147 مواطناً نتيجة صدام أو إنقلاب أو دهس سيارة، حوادث وصل عددها إلى سبعة آلاف و340 حادثا.

إنها مجزرة حقيقية: آلاف القتلى والمصابين، وخسائر مادية بمئات الملايين من الريالات، لحوادث مرورية شهدتها مختلف محافظات الجمهورية خلال العام 2006، بلغت خسائرها من الأرواح ضعف ضحايا الحرب الأسرائيلية الأخيرة على لبنان، المستخدم فيها عشرات آلاف الأطنان من المتفجرات والقذائف التي سقطت على رؤوس اللبنانيين.

الحوادث المرورية مشكلة موجودة في كل دول العالم. لكن في اليمن أخذت شكلاً ملفتا، وتحولت إلى ظاهرة يومية و تشهد ارتفاعاً مضطرداً فاق كل التوقعات؛ فمعدل ضحايا هذه الحوادث هو 56 شخصاً في اليوم الواحد: 8 قتلى و 48 مصاباً، مخلفة وراءها إعاقات وعاهات جسدية ونساء أرامل وأطفالاً يتامى وحسرة لدى أقرباء وأصدقاء من رحلوا في هذه الحوادث.

وطبقاً لمعلومات من مصادر الإدارة العامة للمرور فإن غالبية الحوادث تركزت في الطرق الجبلية التي تربط بين المحافظات والمدن الرئيسة، لا سيما خطوط: صنعاء –تعز، صنعاء –عدن، صنعاء –الحديدة.

وأوضحت المصادر أن أسباب تلك الحوادث تعود بالدرجة الأولى إلى السرعة الزائدة وعدم الإلتزام بأنظمة السير وإشارات السلامة، وكذا إهمال الجوانب المتصلة بالصيانة الفنية للسيارات.

وبقدر ما يفترض أن تثير الأرقام المتصاعدة لهذه الحوادث من عام إلى آخر فضول المسؤولين لمعرفة اسباب اتساع ظاهرة «الطرق القاتلة» نجدهم يتجنبون ربط اسباب وقوعها بالطبيعة الجغرافية القاسية لليمن، وتدهور بنية الطرقات وعدم تحديثها وتوسعتها، والتلاعب والاحتيال في تنفيذ تلك الطرقات من قبل الشركات المقاولة.

ويرى الصحفي محمد الغباري أن ضحايا الحوادث المرورية في اليمن يفوق ضحايا الحروب في المنطقة، وأن المطالبات بترشيد الاجراءات على قيادة السيارات تتحول إلى موسم للإبتزاز. ويشير الغباري إلى غياب الاجراءات الصارمة التي تبدأ بعدم السماح للأشخاص بتملك سيارات إلا في حالة حصولهم على رخصة قيادة. كما وأن انتشار الحفر والمطبات على طول الطرق وخلوها من الاشارات الارشادية التي، إن وجدت، أخفت ملامحها ملصقات الدعاية الانتخابية، جميعها تؤدي إلى زيادة حوادث الصدام والانقلابات.

ويضيف الغباري بأن إدارة المرور يجب عليها أن تدرس أسباب كثرة الحوادث في ظل الارتفاع المخيف للضحايا. ويتساءل: «لماذا تصمم طرقاتنا خلافاً للمعايير العالمية؟ ولماذا تنفجر فيها اطارات السيارات مع أنها جديدة؟ وما مدى صلاحية قطع الغيار المستوردة والسيارات أيضاً؟». ويواصل: «ما سر غياب المواصفات والمقاييس للسيارات والمركبات وقطع الغيار في بلادنا؟».

الحوادث المرورية ظاهرة مستمرة في الارتفاع وكذا خسائرها من الارواح، لأسباب عدة أهمها سوء شبكة الطرق خاصة التي تربط بين المحافظات.

لكن ردة فعل المسؤولين والمواطن بدت عكسية، فقد تمكنت الحوادث وتكرارها اليومي من ايجاد علاقة مصالحة بينها وبين مشاعرهم، إن لم تقل تطبعت مع تلك الحوادث ولا يوجد من يكترث. وهو ربما ما يفسر إرجاع السلطات اسباب تلك الحوادث إلى عوامل السرعة الزائدة وعدم الالتزام بالارشادات.

بيد أن رئيس نقابة النقل (الأجرة) في أمانة العاصمة، عبده غربان، يؤكد أن الأسباب الرئيسة مرتبطة بعدم جاهزية الطرق، وغياب الارشادات التحذيرية، وعدم وجود الرقابة المرورية في الخطوط الطويلة.

ويضيف بأن المطبات والأسواق الموجودة على الخطوط الطويلة، ونقاط التفتيش المستحدثة سبب رئيس لمزيد من الحوادث.

غربان الذي أفاد بأن إجمالي حوادث السيارات التابعة لفرع نقابة النقل بأمانة العاصمة في العام 2006 وصل إلى 202 حادثاً. طالب إدارة المرور بتفعيل قانون المرور وضبط السيارات المخالفة، وتحديداً تلك التي تعمل على نقل الركاب، من باصات وهيلكس، وهي غير حائزة على عضوية النقابة ورخصة نقل.

وكانت إجازة عيد الفطر وإجازة عيد الأضحى شهدتا حوادث مرورية عدة أدت إلى وفاة وإصابة المئات من المواطنين.

ويتحسر الصحفي غمدان اليوسفي على تراجع نقابة الصحفيين اليمنيين عن رفع دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية، تحملها مسؤولية مقتل الزميل حميد شحرة، صاحب مؤسسة «الناس» للطباعة والنشر والذي تعرض لحادث مروري أثناء عودته من مكة المكرمة بعد أدائه شعائر العمرة، ثالث أيام عيد الفطر.

وقال اليوسفي: «كنا نأمل من النقابة فتح ملف الحوادث المرورية خاصة وأن حادثة الزميل شحرة ناجمة عن استحداث نقطة تفتيش غير مرئية، مكونة من برميل ومظلة فقط». ويرى أن تلك الدعوى كانت ستحد من حجم تلك الحوادث إذا ما قوبلت بروح المسؤولية.

وإلى أن تقتنع السلطات المسؤولة بأن السرعة ليست العامل الوحيد وراء استمرار زيادة الحوادث المرورية، ستظل الطرقات تحصد ارواح آلاف المواطنين من الذين لن ينسوا بأن الطرق هي إحدى المنجزات التي تحققت خلال الثلاثين عاما الماضية.

إحصائية السفير أوردت 900 طفل وأغفلت 49 ألف طفل تم تهريبهم الى السعودية

■ المحرر

لم يُعمّر الرقم (900) مدة طويلة. وهو الرقم الذي حدده سفيرنا في المملكة العربية السعودية كإجمالي عدد الأطفال اليمنيين المهربين إلى الأراضي السعودية خلال العام 2006.

لقد داهمه تقرير منظمة الطفولة العالمية «اليونيسف» الذي أفاد ان عدد الاطفال اليمنيين الذين دخلوا إلى الأراضي السعودية بطريقة غير شرعية خلال العام 2006 وصل إلى 50 ألف طفل، بمعدل 139 طفلاً يومياً، وهو رقم يفوق عدد اليمنيين الحاصلين على تأشيرة دخول إلى الاراضي السعودية بطريقة رسمية في الايام العادية.

إنه رقم مخيف يعكس مدى الازمة الاقتصادية في بلادنا، وبنفس القدر يعكس هشاشة الاجهزة الامنية اليمنية والسعودية على السواء.

كما أن التضارب في الأرقام ومحاولة الجانب اليمني تسطيح وتقزيم المشكلة، يوحي بأن لا جدية في التعاطي معها برغم الاجتماعات الأخيرة بين وزارتي الشؤون الاجتماعية في البلدين، التي وصفت بالمكثفة.

الاجتماعات أقرت إعداد دراسة ميدانية ومعرفة الأسباب والدواعي التي تقف وراء استمرار الظاهرة من خلال زيارتين للمناطق الحدودية سيتم تنفيذهما خلال العام الحالي 2007.

إلا أن مراقبين اعتبروا تصريحات سفير اليمن في السعودية، محمد علي محسن الأحول، بشأن انحسار ظاهرة تهريب الأطفال المهربين إلى الأراضي السعودية والتي حددها بـ(900) طفل خلال 2006 إن صحت فهذا يعني أن الأطفال المهربين يتم استلامهم بطريقة (توصف) بالمكشوفة، لكنهم استغربوا أن يطلق على تلك العمليات بالتهريب، ولدى السفير رقم محدد بحجمها.

وتشهد المناطق الحدودية بين اليمن والسعودية عمليات تهريب متواصلة لآلاف الأطفال اليمنيين الذين يستغلهم مهربون في العمل والتسول في الاراضي السعودية فضلاً عن استغلالهم جنسياً.

وأكد تقرير لجنة الحقوق والحريات والمجتمع المدني، ناقشه مجلس الشورى منتصف الشهر الجاري، وجود عصابات منظمة تنشط في تهريب الاطفال إلى السعودية، وبأن ظاهرة تهريب الأطفال اليمنيين أصبحت ظاهرة علنية ومعروفة. مشيراً إلى أن تلك العصابات تقوم باستغلال الاطفال في الأشغال الشاقة وتمارس الاعتداء الجنسي على بعضهم.

وفيما يتعلق بوضع الاطفال في اليمن قال التقرير إن نتائج المسح أفضت إلى أن أكثر من مليوني طفل غير ملتحقين بنظام التعليم، ضمن الفئة العمرية (6–14) سنة، وبأن الاطفال الأقل من 15 عاماً يمثلون نسبة 49.7٪ من اجمالي عدد السكان في اليمن وهي نسبة تكاد تشكل نصف عدد السكان.

وأضاف أن نسبة 55٪ فقط من الاطفال يمكنهم الحصول على الخدمات الصحية.

وأظهر أن عدد العاملين من الاطفال بلغ ثلاثمائة وستة و عشرين ألف طفل أي بنسبة 11٪ من عدد الاطفال الذين تتراوح أعمارهم 10–14 سنة.

وحث التقرير وزارة الشؤون الاجتماعية على السعي إلى تفعيل وتطبيق القوانين الخاصة بعمالة الاطفال وفقاً للالتزامات الدولية التي صادقت عليها اليمن. إضافة إلى توصية أخرى دعا فيها إلى إنشاء دور خاصة للأحداث ورعاية اطفال الشوارع وتأهيل القائمين عليها. وطالب الحكومة بتعديل القوانين والتشريعات الخاصة بحقوق الطفل، بالإضافة إلى مطالبته وزارة الداخلية بالعمل على فصل الأحداث الموجودين في السجون عن بقية المساجين.

غلام يدعو الحكومة لمكافحة التصاعد المذهل لانتشار «الإيدز»

311 حالة إيدز بينهم 11 طفلاً خلال 2006

بدا غلام رباني ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن أكثر قلقاً السبت الماضي في اللقاء التعارفي للقيادات الصحية حول المنهج التدريبي الوطني في مجال الرعاية التكاملية لمرضى الإيدز.

فقد اطلع أثناء اللقاء على الاحصائية النهائية للبرنامج الوطني لمكافحة الايدز للعام 2006، حيث بلغ اجمالي عدد الحالات المصابة بالفيروس 2025 حالة، ما اعتبره رباني مؤشراً خطيراً جداً.

وبحسب الاحصائية فإن العام 2006 اخذ النسبة الأعلى بين الأعوام السابقة إذ بلغت 311 حالة بينها 11 طفلاً.

و أفادت الإحصائية ان البرنامج اكتشف 83 حالة خلال شهر ديسمبر المنصرم. وكانت مصادر طبية اكدت لـ«النداء» في وقت سابق أن البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز اكتشف 170 حالة في النصف الأول من العام المنصرم عن طريق المصادفة، إثر البلاغات الوافدة إلى البرنامج من المرافق الصحية في مختلف المحافظات.

وخلافاً لما كان معلناً في السنوات المنصرمة فقد كشف البرنامج في اللقاء التعارفي المتعلق بالمنهج التدريبي لرعاية المصابين بفيروس الايدز بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وبدعم من الصندوق العالمي، كشف ان 62٪ من اجمالي الاصابات البالغ 2025 حالة هي من اليمنيين. فيما بلغت نسبة الاصابة من غير اليمنيين 38٪ الغالبية العظمى منهم من النازحين الأفارقة إلى اليمن.

غلام رباني الذي رأى أن ظاهرة الإصابة بفيروس نقص المناعة في تصاعد ملفت، دعا الحكومة اليمنية إلى تكثيف جهودها للوقاية ومكافحة ومنع انتشار عدوى الفيروس.

يذكر ان القراءات العلمية تعتبر أن خلف كل حالة إصابة بفيروس الايدز 10 حالات لم تكتشف بعد.

حق الرد

البحث يكذب أنيسة الشعيبي

الأخ رئيس تحرير صحيفة «النداء» المحترم

بعد التحية

عملاً بحق الرد بنفس المساحة والصفحة على ما تناولته صحيفتكم حول قضية المدعوة أنيسة الشعيبي بتاريخ 2006/12/27 بعدد رقم (85) تحت عنوان «فدائية برتبة عريف تقاضي البحث الجنائي» وعليه:

فإننا نوضح للرأي العام كل ما تزعمه المذكورة بأقوال لا تمت إلى الواقع بأي صلة فقد تم اتخاذ الإجراءات بحسب القوانين النافذة وتم إستدعاء المدعوة أنيسة الشعيبي لأخذ أقوالها حول ما نسب إليها ونظراً لتناقض اقوالها فقد تم إعادة محاضر جمع الاستدلالات مع المذكورة وكان يحيط القضية نوع من الغموض وتم التعامل مع القضية مثلها مثل غيرها دون اي تفرقة تذكر.

وأحيلت القضية إلى النيابة في حينه وهذا يكذب ما تزعمه المذكورة. وإذا كان لها من شكوى فلماذا لم تقدمها إلى النيابة في حينه لإنصافها عام 2003 خاصة وأنها شرطية تعرف قانون الاجراءات أكثر من غيرها.

وعليه فإن ما تزعمه المذكورة ليس له أي أساس من الصحة سوى النيل من سمعة البحث الجنائي، ونحتفظ بحقنا في مقاضات المذكورة جراء ما قالته من تشويه للسمعة.

كما كنا نتمنى من الصحف تحري الحقيقة قبل النشر حتى لا يحدث تشويش للرأي العام.

وشكراً،،

عقيد ركن/ محمد احمد الصباري

مدير العلاقات العامة بالبحث الجنائي

مجرد فكرة

أحمـد الظامـري
aldamery@hotmail.com

علاقات متميزة ولكن..

لا أدري إن كان هـذا الأمر صحيحاً أم لا!

تناهى إلى سمعي وأنا متواجد في دولة الامارات الشقيقة، من كثير من المغتربين والمقيمـين هناك منذ فترة طويلة، أن دولة الامارات أوقفت خلال السنوات الماضية منح تأشيرات «الإقامة» لليمنيين وأن هذا الايقاف جاء بصورة غير معلنة رسـمياً. استثنى هذا الايقاف (اليمنيين) فقط دوناً عن الجاليات الاخرى التي تعيش في هذا البلد الطيب. وحتى كتابة هذه المسـاحة مـا زلت غيـر مصدق لما قالـه لي هؤلاء المغتربـون عطفاً على المكانة التي تحتلها هذه الدولة في قلوب كل اليمنيين.

من حق دولـة الامـارات بالتأكيد أن ترفـض إقامة أي شـخص غير مرغوب فيه على أراضيها لأي سـبب كان. ومن حقها أيضاً أن تضع الضوابط والقوانين التي تراها مناسبة والمتعلقة بتنظيم إقامة الوافدين على أراضيها. لكن أن تستثني شعباً بأكمله من تأشـيرات الإقامة فمن حقنـا أن نعرف هذه الاسـباب إن كانت هناك أسباب وجيهة ثم أن هذا الاستثناء يتناقض تماماً مع تصريحات المسؤولين في البلدين عن «حميمية» هذه العلاقات. وبالمناسـبة: أرجوا أن تحتل هذه المسألة أهميـة كبيرة في أجنـدة فخامة الرئيس الذي يقوم حاليا بزيـارة لدولة الامارات الشقيقة.

حتـى الآن لم أقرأ تصريحاً لمسـؤول يمني فـي وزارة الخارجيـة يتعلق بهذا الموضـوع الذي يسـيء للعلاقة المتميزة بـين البلدين ولم يؤكد أو ينف مسـؤول في السـفارة اليمنية في أبو ظبي حكاية (الاستثناء) في منح تأشـيرات الاقامة. لكن كثيراً من اليمنيين المقيمين هناك منذ فتـرة طلبوا مني أن ألقي حجراً في مياه هذا الموضـوع الراكد للتأكد منه وأتمنى أن أقرأ في الاسـبوع القادم في صحيفة «النداء» تصريحاً من سفير دولة الامارات في صنعاء ينفي صحة ما طرحته في هذه الزاوية.

هـل من المعقـول أن يحصـل الهنود والبنغال والعمالات الآسيوية بسهولة على تأشـيرات الاقامة في دولة عربية وجارة مثل الامارات فيما يسـتثنى اليمنيون من هذه التأشيرات التي تضمن تواجد قانون لهم؟ وهل من المعقول اكثر من مئات الآلاف من أبناء الشـعب اليمني قد (انصهروا) في نسـيج المجتمع الاماراتي من خلال حصولهم على الجنسـية الاماراتية ثم لا تستطيع بعض هذه الأسر استقدام أحد أفرادها بسبب هذا الاستثناء الذي يقال انه بدافع أمني؟!

الموضـوع جد خطير إن كان صحيحاً وأتمنى أن لا يكون كذلك وعلى المسؤولين فـي البلديـن أن يقدموا لنـا إيضاحات تعكـس مـا يتـردد دائماً عبر وسـائل الاعلام عن أن العلاقات اليمنية الاماراتية بعيدة كل البعد عن (سـلوفان) الكلمات الدبلوماسية المنمقة..

●●●

للزميل العزيز علي الجرادي -رئيس تحرير صحيفـة «النـاس»-: سـيكون الامـر رائعـاً لو كتبتَ ما شـاهدته في خليجي 18 بأسـلوبك الرائـع؛ فالاقلام السياسـية تتميـز ببُعـد النظر عنـد قراءتها للأحداث.

الإسلامي قادر على الحب، الإسلامي ليس عمودا

في صوغ انطباع ملائم وخال من الارتياب

محمـد العلائـي
alalaiy@yahoo.com

ونحـن علـى مقربة، مـن مؤتمـره العام الرابـع، يفترض عديـد مهتمـين أن للتجمـع اليمنـي للإصـلاح بقعـاً لـم تـزل غامقـة، اسـتبقاها قيـد الإخفـاء، كمن يفـرد إصبعين والإصبعـان الآخران ينطويان على شـيء ما مريب، بتعبير "الافتراضيات" الراهنة.

وصدقـا، البقـع الغامقـة هـذه غـدت محجّـا اضطراريا لمتفحصي طياته " الإصلاح"، وبالتالي، يتموقع، ثمة تجديف جدلي توهيمي ممتد وفارد، إلى الآخر، أطرافه. في الأعم هو -الجدل- يتغلى إجابات أكثر دسامة واقل تتويها.

وخارجـا. بعدة موضوعية، عن آليات النقاش الرث رثاثة البنيـة الفنية والدلالية، قفز الصديق العزيز ماجد المذحجي "بدسـتة" فيلسـوفية فاتنـة بالفعـل، وغائصـة فـي مـا هو محتـدم ومثير، إطرائـي هذا يرافقه التأكيد بأني لسـت مع اسـتنتاجات قطعية اقترف ماجد حسـمها وما كان ينبغي. أنـا، حقا، مع مطلق الاحتماليـات التي ما انفك ماجد يبثها فـي أركان مقالتـه كإيمـاء إلى أن مـا هو معتـم يضل كذلك ريثما تزول الغشاوات عنه.

سـوف لا يعود في وسـعي الدلوف في النقائض" الشيء ونقيضه"، بل في مازرة مسعاه ولكن بالتخفف من شكوكات اعتقد خلـو زمن الفكـر الإصلاحي وموقعه مـن جلها، على الأقل نظريا.

دأب ماجـد، علـى صنـع مقابلـة صوريـة مربكـة وعاجة بالغرابة. فالحميمة الطارئة التي استولدها تحالف سياسي أني يقابلها فرد إسلامي كان ملتاثا بالجهامة، وظهر لوهلة شخص ودود وقادر على الحب وبقرار تنظيمي.

لا أقسـى مـن هـذا، بالنسـبة لي حتـى، دلك أنـك تعرف، تماما، أسـبقيتي في طلب صداقتك، وكنت عرضت إعجابي بسماتك الكتابية كمستهل لطلب أن نكون أصدقاء، هذا، مع أن حدسي أوعز لي انك يساري الهوى.

أحببتـك إذا، فعلا، وأحرص منك كنـت على مقابلتك ولم أجـد في أعماقـي أية عوالق" تسـييس"، وفـي لحظة المقيل الأول الـذي جمعنـا كنـت باتجـاه إشـادة محبـة إنسـانية خالصة محض إنسانية، صدقني.

عقـب هـذا العتـب الخفيف، سـأتحدث " كإسـلامي" وكـ" إنسان". ومن مربع مطلع، وان بقدر يسير وواطىء، يستطيع ملامسـة مسـاحات دنيـا مـن مفاعيـل التحـرك السياسـي والثقافـي للإصلاح، واقصد بـ" دنيـا" القواعد التي أعايش أجـزاء منها وهي التي ينبني انطلاقـا منها جذعه الهيكلي وتقاطيعه باتجاه رأسي وافقي، مواز لما يحصل لأية تنظيم مستقى من أزمنة الخفاء.

وعطفا على ما سـبق، ينبغي القـول انه لم يتبق، بظني، أدنـى غضاضـة لـدى أي فـرد إصلاحي عـادي مـن التحام حزبهم مع يسـاريين وقوميين، باسـتثناء أفراد" اقليين" هم موضع تندر وازدراء الأكثرية.

إخوان اليمن وتضائل الشعار

يبـدو لـي، دائما، انه من الفجاجـة التعمية على بصمات مائـزة دمغت النسـقية التاريخية لحركة الإخوان المسـلمين اليمنيـة. وأكثرهـا بـروزا، مـذ تبلورها في حزب سياسـي، الظهور بتعبير نظري خال، أو لنقل مقتسـط، من الشعارات الصارخـة التي انطبعـت بها المكونات السياسـية الأخرى، ليس في اليمن فحسب، بل في العالم العربي ومنها حركات الإخوان في بقية الأقطار.

هي، على أي حال، وفي أدبياتها، قبل أن نقول ممارستها، درجـت علـى خطاب مصـاغ بنفحـة مدنية، ويحضـر الدين فيـه بأقل مما هـو حاضر في ميثاق المؤتمر الشـعبي العام وبأقـل مما يحضر الهتاف القومي لـدى التنظيم الناصري، وبأقـل أيضا مما حضرت المقولات الشـيوعية في الخطاب الاشتراكي الخاص، آنذاك.

كان المأمـول، أن الحـزب المتفـرع مـن تنظيـم الإخـوان سـيرضع مـن الأخيـر بأكثـف ممـا حصـل بالفعـل. لكـن الإصـلاح، وقـد صار حزبا سياسـيا مدنيـا آت من أحضان مكـون تنظيمـي ذي جـذور وبناء إسـلاميين محضين، بدت هيئته الخارجية متسـقة غيرما مرة مع اشـتراطات العصر وخياراته، سـواء فـي الحريات والحقوق السياسـية أم في الحريـات والحقـوق الاجتماعيـة إلـى حـد معقـول. ولحظ تسـاوقه أيضا، وفق متاحاتـه المرجعية، مرحليا، مع النبرة الحداثيـة، وبالتحديـد حين الحديث في شـأن الديمقراطية والانتخابات، وقاد في هذا المجال أكثر أطرافه تزمتا حملات توعية" تؤسلم" آلياتها" -الديمقراطية- وتفتي بوجوبية أن يحكم الشعب نفسه.

بـأي حـال، قلـت إنـه كان يؤمـل انصبـاب محمـولات " الإخوان" الناظمة لها، إلى متسع آخر وباسم مغاير، عدا أن الأمر لم يبد كذلك بالمرة. شـرع الحزب الناشـئ لتوه "يتبل" الجسـد الـذي طفر منـه بجرعات زودته بهـا يوميات خِلطة جماهيرية مباشرة.

ولم نَر، أي نشـاط تنظيمي إلا وفكرة أننا حزبا سياسيا، تحجـب مـا عداهـا بالتدرج، وسـوى شـعائر تعبدية تؤدى جماعيا ويعرفها كل مسلم.

اذا، ومما سـبق، فالنضـج متنام والخط السياسـي هو الـذي غدا يجر عربـة التحولات الذاتية رغمـا عن التراتبية "الجوانية" المتكلسة.

في ان الاصلاحي قادر على الحب

بالتأكيد، الإصلاح حزب إسلامي، سيظل. وله ثابت مثلما لغيـره، يبقي القسـمات الذاتيـة معلومة، وغيـر مذابة ولو فـي اللقاء المشـترك. وكما دائما الناصـري يعبر عن هويته بملامح ممارسـاتية محددة، واليساري يفصح عن يساريته بلغـات نطق يعرفها، فلـم على الإصلاحي أن لا يحدد معالمه بشفافية؟ ولم مطلوب من على الدوام كيما لا "يرتابه" غيره، التحلل من أشواقه الخاصة، وتعميده، طالما تصالب عليها، بالعنفية والجمود؟، إنني أتساءل.

أخـي ماجـد، ما كنـت، مطلقا، أتوقـع أن إخوانـا لنا في الوطـن والديـن، إلى وقت قريـب، يرتابون منـا على النحو الـذي حكيته لي لحظة بـوح. وزادت خيبتي بعد أن قيل لي إن ارتيابا مشابها لم أعشه كان يكنه الإسلاميون لإخوانهم الاشـتراكيين. ثـم ما ذنبنـا لكي نرث تركة الأحقـاد النائمة، والتي أكدت نقاشاتك انه في أي لحظة قد تصحوا بالارتياب الذي يشتغل، ما يزال.

ولئـن لـم نختلف في أن الايديولوجيا والإنسـان لا يلغي احدهمـا الآخـر، فلماذا لا تنى نخب سياسـية وثقافية تدرّر إيحاءات سالبة ومثبطة، إيحاءات تجرد الإصلاحي من كونه بشـرا كأي بشر، وتعزله كليا عن مشاعره وأحاسيسه! فمن العسـف، مثلا، احتسـابه عمودا فولاذيا ولا مـن هم له غير التكتيـك وزرع الخطط، علاوة على فصله، قصدا، عن محيط معيش وغير خاف على أي ممن يسربون هكذا تواصيف.

سـنكون علـى مـا يرام، لـو نحينـا" جاهـز" الانطباعات، جانبـا. فليـس جيدا مثـلا تركيب معـادلات مسـتوحاة من مشـاهدات محصورة وسـحبها على كامل هـذا الفصيل أو ذاك، أي مـن غيـر المنطقي أن نغذي حكمـا عموميا بالتنطع على الإسلاميين سـائر الإسلاميين، لأننا عايشنا فردا منهم متنطعا.

فيمـا خص نظرة الإصـلاح للحريـات الاجتماعية، فما من شـك، ثمـة فصام غائر بـين التعبير والممارسـة وليس هذا موضع نقاشـنا، فهذا داء العربي إجمالا. وتبعا لذلك لسـت أسـتطيع تفنيد كون تركة الإصلاح النظرية مرتكزة على تذويب الفرد لحسـاب الجماعة، والحرية الشـخصية معقـودة "بتابـو" أخلاقي وشـرعي لا يمكـن تخطيهما. إلا انه بالمقابل وفي مجتمعنا بالذات الايديولوجيا مضطهدة بلزوميـات عرفيـة مهيمنـة، إذ، لا السـكر ولا التبـرج -لا اقصد خلع النقاب- كمثالين، مرفوضان في الإصلاح فقط، بل من كل المفردات الاجتماعية ومحتواها الثقافي، حسب علمي.

كمـا ليس الإسـلامي في اليمن وحـده المنغلق" في صدفة عقائديـة" اليمني بصورة عامة كذلـك. فمع تقديري لمعتنقي الفكـرة العلمانيـة إلا أن أحدا منهم لـم يجرؤ على الإفصاح عـن معتنقه صراحـة مثلما في أي بلد آخـر، لبنان، مصر -مثلاً-.

أليـس مـن بـين، إن لـم نقـل كل، الموانع هـي التابوهات الاجتماعية والتدين العفوي المحروس بالعرف.

راح صديقي ماجد، يذهب في تحميل الإسلامي -وأرفض مطاطيـة هذا النعـت فالإصلاحي لم يعد حتى إسـلاميا في نظـر جماعات إسـلامية أشـار إليهـا ماجـد- وزر الارتياب العالق بذهنه، إلا انه كان عليه إشـراك نفسـه في ذات الوزر علـى اعتبـار انـه، كمـا هم، لـم ينفتـح عليهم إلا بقـرار من التنظيم الذي ينتمي إليه " عاطفيا".

ونواقص ذاتية، وقفزات

خلا الأسبوعين الفائتين شهدت أروقة الإصلاح انتخابات هـي الأولـى على هذا النحـو. لن أركز على مـا اكتنفتها من أجواء غيـر مغذاة بتعميمات داخلية، الأجـدر بالانتباه هو نشوء وعي يصير اليدومي مساو فيه لأصغر فرد في السلم الهرمي التراتبي، وهي سـابقة سـيكون من الجيد الإشـادة بها ومباركتها.

إلى ذلك، اتساع المساحة النخبوية غير التقليدية، والتي تمكنـت بكفـاح مرير، ضبـط النسـق الإعلامي الـذي فيما قبـل كان منحطـا للغايـة. أتحدث عن مسـالك فرديـة قافزة" لمحازبـين" اعرفهـم تماما، نجمـت عنهم تصـورات ايجابية تجاه الإصلاح، واقل توجسا.

وهـم مـن اعتبرهـم ماجـد مفكوكـي" الارتبـاط بإرثهـم المتجهـم" وهذا ليس على الدوام صائبا ذلك أن انفتاح هؤلاء بظنـي هو نتاج علاقـة وطيدة بينهم والبرنامج السياسـي للحـزب، البرنامج المنتبذ ممن يسـتفظعهم ماجد في ناحية أخـرى من المقال. أضف إلى ذلك تفاعلهم مع سـقف التعبير المعلن والآخذ في التمدد. حتى لكأنه يستبق الإطار الثقافي الداخلـي، مـع انـه احيانا يقتات مـن هذا الإطـار. وفي كل، أتحـدث كمـا لو ما من سـقطات ولا ثلمات. وهـذا، بالواقع، يسلب مقاربتي معناها.

مـن الثلمـات أن هذه النخبة، بالطبـع، ووجهت جهودها تلـك بالجحـود، بـل أكثر من ذلـك، العزل دونمـا التفاتة من احد، إنما في العادة هو سلوك لا يلتصق بالإصلاح فحسب، وهذا عزاء كاف.

ثم إن مكامن ترهل ذاتي شديد الاستفحال نتوخى تلافيه وأخذه في الاعتبار أثناء الفعالية الأهم" المؤتمر العام". كأن تظـل دائـرة التنظيم والتأهيل هي راسـمة الخـط المعياري المحدد لسـمات شـخص كي يتسـلم مرتبة قياديـة بعينها، طبعـا فـي هذا معقولية، لـولا أن القيمين علـى الدائرة هذه شـاوون بمنأى عن المحفل السياسـي ومعطياتـه، ولولا أنها لـم تصمـم سـلما حلزونيا مـن الصعـب اجتيـازه بالكفاءة السياسـة أو الثقافية، تجتازه ما لم تكن شـيئا آخر. أو أن، لوفائه بالتزامات داخلية، يجثم شخص كـ" مصطفى الفتيح" علـى رأس تحريـر صحيفة الصحوة، فيما هـو، بطريقة ما، لا يجيد أساسـات ولوازم العمـل الصحافي، فضلا عن كون رئيـس الدائـرة الإعلاميـة، وللعلة ذاتها، ارتقـى إلى ما هو عليه وتخصصه لا يمت بوشيجة صلة للإعلام البتة.

مسـألة أخـرى، دوائر الأمانة العامة، عـدا ثلاث أو أربع، مجمـدة أو جامدة، أسـماء منحوتة، مصلوبـة، غرف مؤثثة للفـراغ، فـلا الدائرة الاجتماعيـة ولا النقابـات ولا التعليم، كلهـا دواليـب لا أكثر ركنـت وأريد له السـكون هكذا. أرجو إعادة النظر كون الحزب مهيأ لأن يحكم يوما ما.

نبيل الحمدي: الشخص الاعتباري ليس هيئة نظامية، والشرف حق لصيق بالشخص الطبيعي

أدفع بانعدام الواقعـة الجرمية متعلق المسـاءلة، وطلب التقرير بـألا وجه لإقامة الدعـوى، وذلـك بالنظر إلى كون ما نشـر فـي الصحيفـة لـم يتضمـن تشـهيراً أو تجريحـاً شـخصياً مقصـوداً لذاته، حتى تقوم الإهانة المقول بها كأساس للشكوى، بل هو كان بمثابة تناول موضوعي بالنقد والتعليق لوقائع وإجراءات تتعلق بشـأن وظيفي، وهو تناول قصد منه كشـف خطأ متداول الخبر بشأنه، وأستند إلى العديد مـن الأوراق والوثائق التي مثلت مرجعية للنشـر، هـذا فضلاً عـن المصـادر الأخرى التي توافرت عليها الصحيفة.

ثم إن الواقعة الجرمية الجاري تقريرها بنـص المـادة (-197عقوبـات) وهـو نص الإسـناد القائمة عليه الشـكوى، لا تنهض ولا تتحقـق إلا إذا كان المقـول بإهانتـه هـو شـخص طبيعـي، ذلـك أن المقصـود بالهيئـة النظامية التي جـرى النص على تقريـر حماية حقها في الشـرف والاعتبار مـن الإهانة يتمثل في مجموعة أشـخاص لا الشـخص الاعتبـاري المنـوط بهـؤلاء الأشـخاص صلاحيـة إدارتـه والتعبيـر عنـه. بدليـل أن النـص يجري علـى نحو: «كل مـن أهان علناً رئاسـة الجمهورية أو مجلـس الـوزراء أو غيرهـا مـن الهيئـات النيابيـة والنظامية أو الجيش أو المحاكم أو السـلطات أو المصالـح العامـة». أي أن لفظـة «المصالـح العامة» هنا بمـا أنها قد جـاءت معطوفة على مـا قبلها فهي تؤدي المعنـى ذاتـه الـذي يتجلى مـن المعطوف عليه. فالمعطوف عليه: رئاسـة الجمهورية أو مجلس الـوزراء، وكل منهما يتمثل في مجموعة أشـخاص لا بشـخص اعتباري. بخاصـة وأن النـص فـي المـادة (291 – عقوبـات) يقـرر بـأن الإهانـة هـي كل مـا يخـدش الشـرف أو الاعتبـار دون إسـناد واقعة معينة لمن وجهت إليه هذه الإهانة.

المعلوم أن الشـرف أو الاعتبار هو حق أدبي لصيق بالشخص الطبيعي، باعتبار أن المفهـوم القانونـي والاجتماعـي لهـذا الحق يرتبط بالمركز الأسـري والاجتماعي للشـخص، وهو أمـر لا يمكن بحال تصور توافره بالنسبة للشخص الاعتباري الذي لا يعـدو مجرد فكرة أو صيغة أو افتراض قانوني اقتضته ضرورة التيسير في أداء المهـام والالتزامات وكذا في تلقي الحقوق بالنسبة لهذا الشخص.

فضلاً عـن ذلك نجد أن النص في المادة (293 – عقوبـات) لا يجيـز إقامـة ورفـع دعوى السـب في أحوال سبعة، منها حالة أن يكون السـب صادراً من شـخص يملك سـلطة الرقابة والتوجيه، وبقصد كشـف خطـأ مـن وجـه إليـه وتصحيح مسـاره. وكـذا حالة ان يكـون القصد منه هو إبداء رأي فـي مسـلك موظف عام بشـأن واقعة تتعلق بوظيفته. وثالثاً أن يكون السب قد وجه بحسـن نية وبقصـد حماية مصلحة معتبرة قانوناً.

والثابت أن قانون الصحافة النافذ يقرر للصحفي وللصحيفة سلطة توجيه ورقابة في نطاق أدائها لرسالتها في تكوين الرأي العام والتعبير عن توجهاته، وبخاصة في كل ما يتعلق بالشـأن العام، ومنه الشـأن الوظيفـي. أي أن مـا نشـر فـي الصحيفة إنمـا هو بمثابة رأي كاشـف لخطأ يتعلق بشـأن مـن الشـؤون التـي تتوافـر فيهـا سـلطة الصحافة فـي الرقابـة والتوجيه. ثـم أن المبتغى من النشـر لم يكن تجريحاً شـخصياً بذاتـه أو التشـهير بمجموعـة أشخاص، وإنما كان بقصد تنزيه الوظيفة العامة مما قد يخلفه الخطأ الانحرافي في أداء مهامهـا من شـوائب تتنافـى وكرامة الوظيفـة، بما يؤدي إلـى حماية المصلحة العامة نفسها.

● ملخـص الدفـاع المقـدم مـن قبل المستشار القانوني للصحيفة نبيل المحمدي بشـأن الشـكوى المقدمة مـن وكيل قطاع الحج والعمرة

لأسباب تتعلق بالحالة المادية للدولة اليمنية، فإن العلاقات الخارجية بالنسبة لها -ككل الدول ذات الحالات المشابهة- عامل حاسم يكاد يتساوى إن لم نقل يسبق أي عوامل أخرى في التغيير واتخاذ القرار.

العلاقات الخارجية ليست مجرد "فضاء المخابرات والتآمر" كما يختزلها بعضنا المسكون بصورة نمطية عن دول ما، القوميون عن السعودية مثلا، والإسلاميون والقوميون واليساريون عن الغرب وأميركا تحديداً. أما السلطة الحالية -سواء حسب منهجية الرئيس علي عبدالله صالح، أم حسب الذهن العام للمؤتمر الشعبي العام- فبحسب مؤشرات الاتفاق والاختلاف حول أجندات ما، حيث يمكن أن تكون السعودية أو إيران أو أميركا حليفا تاريخيا ثم في لحظة خلاف تصبح متآمرة على الجمهورية والوحدة، ويمكن مساندة ذلك بمقولات تاريخية حتى دون تمحيص كالحديث عن "في السياسة لا عداوة ولا صداقة دائمة".

غير أن هذه العلاقات هي أولا تجليات العلاقات النظرية التي لا تعترف بالحدود التي وضعتها مصالح القوى البشرية التي بدأت مختلفة وانتهت متناحرة. وهي ثانيا فضاء المصالح المشتركة التي تبدأ بفيزا السفر للمغترب، ولا تنتهي بالشركات العابرة للحدود. وهي أيضا التقاطعات المرحلية، والصراعات الأبدية، وغيرها.

نبيـل الصوفـي
nbil21972@hotmail.com

اليـمـن والـعـالـم الخـارجـي

الحبال السرية تئد التطور النظري للأحزاب، وسماء العلاقات الرسمية المفتوحة لا تمطر شيئاً لمواطن يلاقي الأمرين على أبواب السفارات

الداخل اليمني والعلاقات الخارجية.. أي أفق؟

ومن المهم الانتباه إلى أن العلاقات الخارجية -رغم معاناتها بشكل أكبر إبان الحرب الباردة- فإنها لم تكن حكرا على طرف من أطراف المجتمعات بما في ذلك الدولة والأحزاب وحتى التجمعات المختلفة التوصيف.

وإذا كانت دولة الثورة العربية التي توزعت وفقا لقواعد الحرب الباردة قد نكلت بخصومها تحت مبرر "اختراق قواعد التعامل الدولي" والتي صارت تسمية الـ"عمالة" لهذا الخارج، فإن مختلف الحركات الوطنية في كل بلدان الدنيا ومنها العربية، واليمن مثال أوضح من كل الأمثلة، لم تكن مقطوعة الصلة بهذا الخارج، بل إن إدانة هذا الخارج لم يكن موقفا قطعيا، وإنما كان يتبع الموقف السياسي، لذا فإن اليسار مثلا فيما كان يدين بكل قوة العلاقة بالغرب فإنه كان يعتبر العلاقة بشرق ذلك الغرب "واجبا مقدسا من أجل السلام والاطمئنان" في العالم. وفي الوقت الذي هاجم فيه الإسلاميون (نتحدث عن اليمن) العلاقة بليبيا - مثلاً، فإن العلاقة بالسودان أو إيران لا يمكن أن يقترب من إدانتها. وذات الأمر فيما يخص رؤية القوميين "الناصريين" ضد السعودية، بل إن الجناح القومي الآخر "البعثيين"، كانت مأساتهم أكبر وهم يقسمون توصيف العلاقات "الخيرة" حسب الموقف السياسي من الفصيل البعثي الآخر، إذ يدين البعث العراقي "عملاء سوريا"، والعكس أيضا.

العمالة وإيذاء روح التعاون الإنساني

ويمكن الإشارة الخاطفة إلى أن تحول العلاقات الدولية إلى ميدان للمخابرات "اختراقا" أو "مكافحة"، يعد أسوأ ما أنجزته تحالفات الحرب الباردة وتجلياتها، والتي كادت تجهز على العلاقات الدولية حتى بمفهومها المعرفي. ولقد سمعنا كثيرا عن الأجواء المتوترة التي وصلت حد منع أغاني -مثلا- مارسيل خليفة في صنعاء، مقابل تجريم كل كتاب له علاقة بمفاهيم العمل الإسلامي في دولة الحزب الاشتراكي قبل الوحدة. دعكم من اليمن المتخلف، إذ أن ذلك عرف حتى في أرقى مجتمعات الدنيا -علاقات- وهو المجتمع الأميركي الذي هو عبارة عن مهاجرين في الأساس. ولا شك أن القارئ يدرك ذلك بمجرد تذكر ما عرف بعهد المكارثية.

غير أنه وفي سياق الخبرة التي تشكلت للمجتمعات والجماعات، فقد خبا الجميع علاقته بالآخر الذي سمي "أجنبيا". ومع أن ذلك عنى أن العلاقات الإنسانية بين البلدان والجماعات لم تنقطع، فإنه أورثنا، نحن جيل ما بعد الحرب الباردة، مخزونا من الإختلالات الحاكمة بالمعنى الثقافي - وليس السياسي وحسب- لرؤية العلاقات الدولية.

العلنية والتعددية وكسر ظهر الانفتاح

وتجلى ذلك بشكل سيئ في أن الطفرة التي أنتجتها أول وأفضل حركات الإصلاح العربية -الوحدة اليمنية- والمقصود بها ما وفرته من أرضية للحرية والاختلاف والتعددية، ليس فقط لم تؤثر إيجابيا في العلاقات الدولية، بل إنها ومع إنجازها قطع الحبال السرية لهذه العلاقات فإنها لم تحفز المؤسسات العامة المعتبرة، وأقصد بشكل خاص الأحزاب السياسية، لاستخدام التطورات القانونية والمادية لتفعيل علاقة المجتمع المحلي بالعالم الخارجي.

لفت انتباه لازم

لا أقصد بالعلاقات الخارجية مجرد العلاقات الدبلوماسية التي تربط الحكومات عبر سفارات ما، ولكني أقصد كل منفذ وفكرة علاقة بهذا المجتمع، إذ حين يلتقي أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني بالسفير الصيني في صنعاء، أو بمدير المعهد الوطني الديمقراطي، أو حين يحضر أمين عام التجمع اليمني للإصلاح مؤتمرا للحزب الديمقراطي الأميركي، أو حين يوقع المؤتمر الشعبي العام وثيقة تعاون حزبي مع البعث السوري، كل هذا إضافة إلى السفارات والمعاهد والأسابيع والاحتفالات وغيرها، كل هذه تسمى مفردات تكون تاليا العلاقات الخارجية، التي تتوج نشاط الدولة رسميا إن عبر لقاء مسؤوليها بسفراء ومسؤولي العالم الخارجي أو حين يفعل سفراؤها الشيء ذاته في مقار أعمالهم.

الأحزاب اليمنية والعلاقة العرجاء بالخارج

وعلى الرغم من أن كل الأحزاب اليمنية وفي برامجها السياسية تتغنى بالعلاقات الخارجية، فإن مراقبة بسيطة لأداء هذه الأحزاب تكشف عن أن الوعي الحاكم الحقيقي لهذه العلاقة هو الوعي الكامن من أيام الـ"علاقات السرية"، التي تعني علاقة مشروعة للذات خارج أي نظم أو قوانين، ومن ثم إدانة وتجريم علاقة الآخر المحلي بالآخر خارج الحدود في الوقت نفسه.

إن من الممكن القول إنه لولا بعض الفاعلية التي يبديها سفراء بعض الدول الغربية وأولها الولايات المتحدة الأميركية، ودول العالم الثاني والثالث وتقف إيران وحيدة في هذا المربع مع بعض دول أخرى ككوبا أو الجزائر في النادر، فإنه يمكن لنا كتابة خبر عن "قطيعة دائمة بين الأحزاب والسفارات". وطبعا هذا يعني "قطيعة بين العالم وهذه الأحزاب التي تعمل لتكون بديلة دائمة لأحدها الذي يحكم حاليا -لا أتحدث عن الطموح المشروع، بل هذه هي الحقيقة التي ستتجسد، وما لم يتم تداول السلطة سلميا فإنه سيتم تداولها مراغمة وفقا لقوانين الحياة في كل زمان ومكان.

وحين نرى بعض حركة في هذه العلاقات، فإننا نرى تبادلا بين الأحزاب لمواقع التجريم لهذه العلاقة، إذ من السهولة أن تقرأ تصريحا هنا أو بلاغا هناك، إن صدر من المعارضة فسيتحدث عن "دعم العالم لهذا النظام الفاسد الـ.....", وإن كان من الحزب الحاكم فسيكون عبارة عن تخوين للأحزاب التي تقيم علاقات مشبوهة بالسفارات.....

وهذا يعبر، إضافة إلى تعبيره عن الخلل المنهجي المتمسك بوعي زمن قد طمر دستوريا وقانونيا وهو الذي نفاخر أننا قطعناه حيث صرنا أفضل من المحيط الإقليمي والقومي، يعبر عن ضعف في قدرة الأحزاب على تجميع وتفكيك الجزئيات، وتفضيلها بدلا من ذلك الخطاب والأداء الكلي الذي يعني "معنا وإلا فضدنا".

وبعيدا عن السفارات، وبعيدا أيضا عن رسائل التهاني بالأعياد التي تتولاها في الغالب السكرتاريات الفنية إلا في بعض الدول العربية التي ماتزال تعتبر دعواتها وتهانيها "منحة عليا"، فإنه يحق لنا -ونحن نتحدث عن العلاقات الخارجية- أن نلاحظ هذا الانكفاء الحزبي على المخاصمات والاتفاقات ولكن مع السلطة اليمنية وحدها. فكأنه لا أفق ولا خارج ولا عالم، بشرا قبل الحكم والحكومات.

على مدى عشر سنوات، بل وأكثر من نصفها أيضا، عاش الشعب الصومالي أحداثا كبرى لم يستقطب حتى الآن بيانا ولا بلاغا ولا تصريحا إلا بالإكراه أو الإحراج الإعلامي، -إلا من القليل جدا من القيادات.

ذات خبر عن محاولة اغتيال رئيس الحكومة الصومالي بحقنا -كصحفيين- عن أي اهتمام حزبي فلم نجد، قلت: ليته كان موظفا في البنتاجون الأميركي لأننا كنا سنجد الأحزاب منددة بالعنف والتطرف والإرهاب وغيرها. وهذا يجعلنا نشيد بالتطور القسري الذي أحدثه الـ11 من سبتمبر على خطاب الأحزاب تجاه الخارج. ويمكن هنا تذكر أن أحزاب اللقاء المشترك وجدت نفسها مرغمة على زيارة السفير المغربي وتعزيته في ضحايا أحداث الدار البيضاء قبل أعوام حين نبهها أحد قياداتها أنه لا يصح تعزية واشنطن والرياض وإهمال بقية ضحايا الإرهاب. والأمر بعد ذلك بالنسبة لتعزية روسيا، غير أن هذه لا تعبر عن منهجية حريصة على العلاقات الخارجية وإنما بذرات سرعان ما تكسر أعناقها الثقافة الطبيعية التي لا تعتبر نفسها أصلا مؤهلة لغد مختلف. وربما لولا ثلة قليلة من هذه القيادات التي تقاتل لتغادر دائرة الوعي القديم لكان علينا إهالة التراب نهائيا عن هذه النقاشات.

وهنا يمكن التنبيه إلى أنه وعلى مدى ثلاثة أعوام -منذ بدأت لدي فكرة رصد مؤشرات مثل هذه العلاقة- فإن وجوها لاتتجاوز العشرة من كل الأحزاب هي التي تجدها في كل لقاء أو ندوة أو حفل للمجتمع الخارجي، عربيا كان أم أجنبيا.

كما أن بعض العلاقات تحولت إلى "شللية"، فلدى هذه السفارة تجد فلانا، ولدى هذه المنظمة "علان"، وهكذا. ولأننا نتحدث عن العلاقات السياسية وليس عن التخصص المعرفي فإن هذه الشللية تعطي صورة منتقصة للاهتمام الحزبي، ويحول العلاقات الخارجية إلى ما يشبه توصيف "الوكيل الحصري" في العمل التجاري. علما بأن هذا الحديث هو عن القيادات الحزبية وليس عن المنشغلين بالأعمال المختلفة التي يعد ارتباطهم بالعالم الخارجي وظيفيا. كما أني لا أتحدث عن المؤتمر الشعبي الذي يكفيه أنه يسمى "الحزب الحاكم" ومن ثم فكل موظف حكومي أعلى من مدير عام يعتبره المؤتمر ممثلا له.

مع أن هذا قد يكون مفهوما من قبل الإصلاح، لكن كيف يمكن تفهم أداء الحزب الاشتراكي الذي كان يدير علاقات خارجية من طراز رفيع. بل إن "الإصلاح" أدى خلال عامين أداء أفضل تجاه العلاقات بالخارج. وبالتأكيد فمن السهولة أن يحدثنا الاشتراكيون عن الإمكانيات المنهوبة والمقرات المسلوبة. ولعله حاليا يسلم راية هذا الأداء لشخص الدكتور ياسين سعيد نعمان، أمين عام الحزب الاشتراكي، الذي التقى خلال الأربعة الأشهر الأخيرة بممثلين عن هذا الخارج أكثر من أي قيادي حزبي، كما هي الأخبار المعلنة عن اللقاءات.

المؤسسة الرسمية.. والفضاء الخارجي

في مؤتمر لندن الأخير وللمرة الأولى يمكن ملاحظة أن الرئيس علي عبدالله صالح تعامل مع العلاقات الخارجية كأحد المصادر الإيرادية للدولة. وهو منطق لطالما غاب عن المؤسسة الرسمية اليمنية، باستثناءات. غير أن ذلك لا يعني أن ثمة تحولا فنيا وعمليا لدى هذه المؤسسة التي اعتادت على أن تبقي العلاقات الخارجية مجرد "تحركات سياسية" هي حتى وإن كانت متميزة وتبقي سماء اليمن مفتوحة على كل الأطراف من الصين وحتى كوبا مرورا بلندن وباريس وواشنطن، وتهتم بالقرن الإفريقي وتسعى لعلاقة أفضل مع الرياض، جنبا إلى جنب مع طهران، وبيروت ودمشق، وتفضل البقاء دونما ارتباط بطرف من أطراف الصراع في المجتمعات المنفتحة، من حزب الله وتيار المستقبل في لبنان، إلى حماس وأبو مازن في فلسطين، ومن شيخ شريف وعيديد إلى شيخ آدن وعبدالله يوسف في الصومال. رغم ذلك، فإن هذا الانفتاح السياسي عاجز حتى عن حماية نفسه من التأثيرات السلبية المرافقة. وفي الناحية الأهم -اقتصاديا- فإنه لم يغير شيئا من أن اليمن هي الدولة الأقل فرصا في الاستفادة من التمويلات الدولية العابرة للحدود.

كما أنه وعلى الرغم من كل هذا الانفتاح السياسي، فإن المواطن اليمني ليس له ولا دولة واحدة في العالم تعتبره من "دولة صديقة". وباستثناء مصر وسوريا، فإنه لا يستطيع زيارة أي دولة من الدول الصديقة وفقا للخطاب السياسي، إلا بعد محطات من التعنت القنصلي في سفارات كل دول العالم.

ومع القبول بمعطيات مكافحة الإرهاب وتأثيرها السلبي، التي فاضت عن السعوديين إلى اليمنيين بحكم فقر دولتهم، فإن هذه المعطيات -يمنيا- لها علاقات وطيدة ومرئية بسبب عجز الدولة اليمنية ومؤسساتها الرسمية عن توظيف هذا الانفتاح السياسي أو أن الأخير قد تحول إلى قيد يمنع استخدامه بسبب تشعبه وعدم ارتباطه بأي محددات مؤسسية.

عن سفارات مميزة

طالما ونحن نتحدث عن العلاقات الخارجية، فيجدر الإشارة إلى أداءات متميزة، ولكن ليس عن يمنيين، ليس لضعف أداء الأخيرين، فوزارة الخارجية تزخر بالكفاءات المتميزة، لكن لأن العالم الأقوى، وليس اليمن منه بالطبع، يعمل كل ما في وسعه ليظهر أن الطرف القوي هو سفيره في صنعاء وليس سفير اليمن لديه.

لقد كان السفير الهولندي الحالي، جوهان بلانكبيرج، أول من دفع بالنقاشات الدبلوماسية مع اليمنيين خارج مربعي: الأمن، الذي تحرك له وبه السفير الأميركي السابق أدموند هل، أو قضايا التنمية الهاربة من السياسية، التي عمل لها وبها غالب سفراء العالم الغربي مع الدولة اليمنية منذ ما بعد حرب 1994م.

وشاهد جوهان تولي بلاده رئاسة الاتحاد الأوربي حينها، وحين انتهت مهمته كان مايكل جيفورد سفير المملكة المتحدة، المقرر أن يغادرنا قريبا، عند مستوى التحدي. ولست أدري إن كان مجيء الانتخابات في عهد رئاسته للاتحاد الأوربي، التي امتدت لأكثر من سابقه بدورة كاملة، إن كانت عاملا مساعدا له أم أظهرت أنه يدرك تماما أن اليمن بدون البضاعة الديمقراطية ليس لديها ما تبيعه.

حاليا تسلمت ألمانيا الرئاسة. ولست أدري ماذا سنقول بعد انتهاء دورته، علما بأن ألمانيا بدون "هندريك" الذي غادرنا إلى لبنان، تحرص على أن تسكن مع الغالبية اليمنية بعيدا عن دوشة التحولات الديمقراطية، وقريباً من خزانات الماء ومشاريع السياحة. المياه مهمة والنظافة والسياحة والاقتصاد كذلك، غير أن السياسة هي حسن تدبير الأداء العام لتحسين أوضاع ذلك كله. ولندع القادم يقرر الأمر، وقد سعدت شخصيا أن كان أول لقاء لي في العام 2007 هو مع السفير الألماني ونائبه. ليس الأمر مجرد إنجاز شخصي، بل الأهم أن اليمن الديمقراطي محط اهتمام ألمانيا؛ أفتى دول أوروبا وأكثرها حداثة.

ومع كل النشاط الذي نقل به توماس كرادجسكي -سفير الدولة العظمى- دبلوماسية بلاده من أحادية الحياة في المناطق التي ظنها سلفه "هل" "أوكار الإرهاب" في صحراء مأرب والجوف، إلى التوازن الاجتماعي والمناطقي وحتى الوظيفي وبمساعدة لا تخفى من نائبه العربي الأصل "نبيل خوري"، فإن المهمة الأولى التي أعلنها توماس يوم نقله لليمن من "دبي"، وهي "الاهتمام بالتطوير الاقتصادي والقطاع الخاص"، لاتزال تنتظر الكثير منه ومن سفارته. غير أنه وفي العموم فإننا يوما ما سيمكن لنا أن نقول بكل موضوعية إن الأداء الدبلوماسي الأميركي، إن من خلال السفارة أم من خلال المنظمات الأخرى، كان هو الصديق الأول للديمقراطية اليمنية، حتى لا تجرفها خبرة غير ديمقراطية سواء في السلطة أم في المعارضة. ليس الأمر تقليلا من جهد اليمنيين، ولكني أتحدث عن أداء الأصدقاء ليس إلا.

ومازلنا بانتظار أداء السفير الفرنسي الجديد، المثقف الفرانكفوني، والمهتم بالعلاقة العربية الفرنسية عموما، والذي تعرفت عليه قيادات مستقلة ومعارضة حتى قبل أن يقدم أوراقه الرسمية، وقد زار اليمن ربما قبل ربع قرن من الزمان. وهنا يمكن التعجب من خبرة دبلوماسية فرنسية كان السفير السابق "آلان مورو" ربانا لها، حيث أنه حقق لبلاده مصالح كبرى مع المؤسسة الرسمية، غير أنه وقبل وصول نائبه "دوفنو" لم يكن يرى في اليمن إلا "سلطة" مع أنه قادم من بلاد الثورة الأولى في العالم التي أعطت للشعب مكانه الأميز في مواجهة السلطات.

عربيا لايمكن إقفال مقالي هذا، الذي كنت أصلا أعددته للعام الماضي، دون التنويه بجهد سفراء عدد قليل من الدول العربية: المصري، العماني، الكويتي، وأخيرا الإماراتي الذي جاء متحمسا لأداء دور ما يحسن علاقات البلدين اللذين فقدا معا "زايد" تغمده الله بواسع رحمته. غير أن أجندات العلاقات العربية، حسب أحد هؤلاء الأصدقاء لا يتيح مماثلا من الحركة كسفراء العالم.

السعودية وليبيا.. رجاء لا ينقصنا المتخاصمين

فجأة ورغم العلاقات الحسنة بين المؤسسة الرسمية اليمنية والليبية، قاد الخلاف الشخصي بين الرئيس الليبي معمر القذافي والعاهل السعودي الملك عبدالله، لاشتباك يخشى بعضنا -وفقا لمعطيات لما يحن الحديث عنها بعد- أن تكون اليمن وعلاقاتها إحدى ساحاته.

العالم العربي بحاجة لسياسات تصالح، ومن غير المنطقي والمعقول أن تشهد بلداننا توجهات متناقضة من قبيل التصالح مع كل القوى غير العربية مقابل تجديد الخصومات الثأرية داخل الأسرة الجغرافية والهوية الواحدة.

إيران والأيديولوجية الديمقراطية

حين نتحدث عن الأداء الدبلوماسي، لا يمكن إغفال سفارة إيران، التي لولا ظلال التحالفات الطائفية التي عادت لعالمنا الإسلامي، لكانت السفارة الثانية من حيث النشاط بعد الأميركية -لاعلاقة للنشاط بالرقم المادي للتعاون بين اليمن وهذه السفارات، تأتي ألمانيا واليابان في مراتب متقدمة جداً.

ولن أتحدث عن أداء السفارة الإسلامية الوحيدة التي لها تواصل إعلامي وسياسي خارج القنوات الرسمية، وأرجو أن لا يعبتر البعض الرسمية هنا بمعنى الشرعية، فباستثناء ما تحظره القوانين -وهي واضحة ومحددة- فإن لكل مواطن يمني ذات الحق الذي للرئيس في التواصل مع الخارج، طالما كان تواصلا في سياق المشروعية السياسية لليمن الجمهوري الديمقراطي. يمكن هنا تذكر أن السفارة التركية أصابها الرعب حين طلبت ذات مرة حوار مع مسؤولها الأول، ولعل ذلك يأتي في سياق فوبيا الإسلامية التي حشرت فيها الدولة التي تسعى لدخول النادي الأوربي عبر الحزب الإسلامي الأول الذي قال إنه يفضل نظام الحكم العلماني على الثيوقراطي.

قلت لن أتحدث عن السفارة الإيرانية وإنما عن إيران التي، فجأة وخلال العامين الأخيرين، نقلتها المنظمات الدولية المعنية بالتوجهات الديمقراطية إلى خانة الدول المعادية للديمقراطية، بسبب خلافات يمكن أن يقف بعضنا ضد إيران فيها. غير أنه ومهما يكن من سياسات الحكم في إيران فإن أحدا لا يمكنه أن ينكر أنها البلد الإسلامي الأوحد -قبل تركيا- ذو الديمقراطية المرتبطة بالشعب. ثمة مشكلات يفرضها نمو المجتمعات، غير أننا لا نكون ديمقراطيين حين نأمل قلع النظام عن محيطه ليكون كما نريد. وليحفظ الله إيران من تجار الحروب، سواء كانوا قادة فيها أم أعداء لها، فلم نعُد نحتمل مضاعفات مقلقة.

عمـــرو حمـــزاوي لـ«النـــداء»: (1-2)

الانفتاح السياسي في اليمن حقق نقلات نوعية وواصل مساره الصاعد خلاف الحالات العربية الأخرى

أكد عمرو حمزاوي، كبير الباحثين بمعهد كارينجي للسلام أن الدولة اليمنية ضعيفة وأداؤها يقوم على التوافق مع مجموعات رئيسية، قبلية وغير قبلية. وأشار إلى أن النخب السياسية الحاكمة في اليمن تحافظ على بقائها في السلطة من خلال استغلالها لموارد الدولة ومؤسساتها وتوزيع الموارد بصورة توافقية تخدم مصالح الاطراف الرئيسة في المجتمع.

وفي حوار أجراه معه الزميل نبيل الصوفي في العاصمة الألمانية «برلين» أوضح حمزاوي أن تجربة «اللقاء المشترك» تخطت حاجز الأيديولوجية بين الاسلامي والاشتراكي، وخلقت تحالفات جديدة بين فاعلين سياسيين في المعارضة، وهي تجربة متميزة لأنها أعطت أولوية للسياسي وهمشت الإختلافات الكبيرة بمنطق شديد البراجماتية لاستغلال الفرصة المتاحة».

وقال حمزاوي إن الساحة السياسية في أكثر من بلد عربي أصبحت أكثر انفتاحاً الآن، وأن لهذا الانفتاح مستويات متعددة بتعدد الفاعلين، فلم تعد النخب العربية الحاكمة هي الفاعل الوحيد في الساحة.

إلا أنه أستدرك قائلاً بأن هذا الانفتاح لا يعني أننا أمام مشهد ديمقراطي «لأن معادلة السلطة مازالت بيد الأنظمة في مجمل أنحاء العالم العربي، إذ لا معنى للتداول السلمي للسلطة في البرلمان أو في الشارع، بل في تولي زمام السلطة التنفيذية، التي هي مفتاح عجلة التداول»، مشيراً إلى أن النخب العربية الحاكمة سيطرت تدريجياً على الدولة، لدرجة أنك لاتستطيع أن تضع الخط الفاصل بين نخبة الحكم (الحزب الحاكم) وبين مؤسسات الدولة. أي بين ماهو سياسي وما هو تنفيذي.

وفيما يلي الجزء الأول من الحوار:

■ حوار: نبيل الصوفي

■ كباحث متتبع للتحـولات الديمقراطية في العالم العربي كيف تقرأ المشهد الديمقراطي راهنا؟

– أميز بين حراك سياسي حصل بصور مختلفة في أكثر من بلد عربي خلال الفترة الماضية وله آثار وتداعيات واضحة، وبين الحديث عن مشهد ديمقراطي وأعتقد أننا في المجمل ما زلنا نبعد عنه كثيراً.

■ ما الذي يحدث إذاً؟

– مـا يحدث أن السـاحات السياسـية في أكثـر من دولة عربيـة أصبحـت أكثر انفتاحـاً، ولهذا الانفتاح مستويات متعـددة، الأول بمعنـى تعـدد الفاعلـين، فلـم تعـد النخبـة الحاكمـة هـي الفاعلـة الوحيدة، بـل هناك فاعلـون آخرون أصبحوا جزءاً من المشهد السياسي.

■ هل يمكن تعيين هؤلاء الفاعلين الجدد. من هم؟

– لقـد دخلت التيارات والحركات الإسـلامية بزخم وقوة فـي المعترك السياسـي، إلى جانب نخب وتيـارات ليبرالية ويسـارية قائمة بالفعل. كما أن هناك مطالب جديدة تكونت لهـا أدوات كحركـة كفاية وغيرها من الحـركات التي تجمع بـين السياسـي والمدنـي، فقـد زاحمـت وأحدثـت زخماً في الحياة السياسية.

المسـتوى الثانـي مـن الانفتـاح هـو شـكل مـن أشـكال الدمقرطـة. الانتخابـات –مثلا– أصبحت جزءاً رئيسـياً من المشهد السياسي العربي وهذا لم يكن قائماً من قبل. وحين تنظر إلـى 2004م، 2005، 2006م، ترى المشـهد الانتخابي يتكـرر في العالم العربي على مسـتويات مختلفة، رئاسـي وتشريعي ومحلي.

كما أننا، في مسـتوى ثالث من الانفتاح، نشـهد حضورا لثقافـة المحاسـبة، وهـي لـم تكن فعالـة، فأنت حـين تتتبع خطابـات النخب العربية والحاكمة ترى أن هناك مؤشـرات على سعيها (من أجل) توضيح سياساتها وتوجهاتها للرأي العام العربي، عكس ماكان من قبل حيث أن هذه النخب إلى جانب الحكام كانت تترفع عن الحديث مع الجماهير.

المسـتوى الرابـع والأخير وهو أولا حالـة يمنية متميزة للغايـة، وتليها بدايـات في المغرب ومصـر والكويت، وهي أننـا أصبحنا أمـام تحالفات جديدة بين فاعلين سياسـيين في المعارصة.

ففـي اليمـن هناك تجربـة "اللقاء المشـترك" وهو تحالف يتخطـى حاجـز الأيدلوجيـة بين الإسـلامي والاشـتراكي، وفـي الحالـة الكويتية هنـاك تحالفات على قضايـا معينة فـي قطاعات معينة بين الإسـلاميين والليبراليين. في مصر كان هنـاك جبهة معارضة خـلال 2005، المغرب نفس الأمر. وهذا جزء من الانفتاح السياسـي يوفر بالتحالفات (إمكان) الخروج من مساحات ضيقة إلى مساحات أوسع، وبالتالي حراك سياسي أكبر.

غيـر أن كل هـذا لايعني أننا أمام مشـهد ديمقراطي، لأن معادلـة السـلطة ما زالت بيـد الأنظمة الحاكمـة في مجمل العالـم العربـي مـن المغـرب وحتـى البحريـن. ربمـا مثلت الكويت الاسـتثناء الوحيد، ففي لحظة الخلافة السياسـية، لحظـة غيـاب الأمـير ومجـيء أمير جديـد، لعبت السـلطة التشريعية دوراً رئيسياً.

■ ماذا تقصد بمعادلة السلطة؟

– السـيطرة على مفاتيح السـلطة التنفيذيـة، فلا معنى للتداول السـلمي للسلطة في البرلمان أو في الشارع، بل في السـلطة التنفيذيـة، التي هـي مفتاح عجلة التـداول والتي لاتزال بين النخب الحاكمة ذاتها منذ زمن.

■ هـل يمكن البحث عن المعطيـات التي مكنت هذه النخب من هذه المفاتيح؟

– طبعـاً الأمور تختلف، ولكن هناك مفتاحان رئيسـيان؛ المفتـاح الأول هـو أن النخـب العربيـة الحاكمـة سـيطرت تدريجيـاً على الدولة، حتى أنك اليوم لا تسـتطيع أن تضع الخـط الفاصـل بين نخبـة الحكـم أو الحـزب الحاكم وبين مؤسسـات الدولـة، ليـس هنـاك فصـل بين ماهو سياسـي (الحـزب) وبـين ماهـو تنفيـذي (الدولـة) التي هـي أدوات تنفيذية بيروقراطية تدير مصالح المواطنين. الحزب الحاكم في مصر يملك مؤسسـات الدولة. المؤتمر الشـعبي الحاكم في اليمن يمتلك مؤسسات الدولة، كذلك هي حالة المؤسسة الملكيـة فـي المغرب ومـن يتحالف معها يملكون مؤسسـات الدولة. ولهذا تحولت الدولة إلى مفتاح للإدارة السـلطوية للمجتمع، وهذا عطل حتى الانفتاح السياسي.

■ هـل في الوطن العربـي نخبة لها معالـم وتتخذ قرارا مؤسسياً؟

– عندمـا تتحـدث عـن النخبة أنـت تتحدث عـن أمرين، تتحـدث، أولاً، عن مجموعة تنتظمها مصالح مشـتركة، هذا موجود وهناك مصلحة مشـتركة تتخطـى حاجز البقاء في السـلطة إلى تصورات كيفيـة إدارة المجتمعات. صحيح أن جـزءاً كبيـرا من المصالـح يتعلق بالبقاء في السـلطة، لكنه ليس الوحيد، للأمانة والموضوعية.

تتحـدث، ثانيـاً، عن مجموعـة تسـتطيع أن تحافظ على كيانهـا وإعادة إنتاج ذاتها. النخـب العربية حتى المترهلة عمراً تسـتطيع في لحظات أن تعيد إنتاج ذاتها، والنموذج الأوضح هو النخبة المصرية التي ترهلت ثم أعادت بسـرعة شـديدة إنتـاج ذاتها، رغم اختـلاف طبيعة المعـارك العامة التي صارت اليوم تتطلب انتخابات، ولو شـكلية، ومنافسة على مفردات وقضايا جديدة.

هنـاك نخبة لها رؤية يمكن نختلـف معها. يمكن أن هذه الـرؤى ليس لها مصداقية كبيرة لـدى الرأي العام العربي، ولكن هناك نخبة بمعنى أنها مجموعة لها مصالح مشتركة وتدافـع عنهـا وأن هذه المجموعة تسـتطيع أن تجدد ذاتها في إطارات متغيرة.

ويمكـن القـول هنـا أن النخـب الحاكمة ربمـا كانت من أذكـى، إن لـم تكـن أذكـى، الفاعلين السياسـيين فـي العالم العربي. فرغم أنها تتعامل مع بيئات محلية شديدة الضغط نظرياً، إذ أن هناك مشـاكل اقتصادية واجتماعية وضغوط إقليمية ودولية، مع ذلك هي على درجة عالية من الإبداع في الحفاظ على قوتها والبقاء في السلطة.

■ دعنـا نقترب أكثر ونتحدث عن الأحزاب الحاكمة لمعرفة مـا إذا كان هنـاك فعلاً نخبة تتحمل المسـئولية وليس مجـرد فرد واحد يقرر. هل الأحـزاب الحاكمة هي من تصنع سياسـات الحكم؟ بل وقبـل ذلك هل تناقش هذه الأحزاب متطلبات الإدارة، السيطرة، إعادة البناء، أم أن الأمر مجرد قرار واحد للشخص الجالس على الكرسي الأول؟

– علينـا بالفعـل أن نميـز بين أكثـر من نمط فـي العالم العربـي. هناك نمط تحكمه نخب الحكم ولا يتعلق الأمر فيه بأشخاص فقط، ولكن في الغالب فإن علينا الإدراك أن هناك مجموعـات مصالـح تتضـارب وتتناقـض وتتفـق، بمعنى أن هناك مسـاحات مؤسسـية ومسـاحات تنظيمية بالفعل. يمكنك أن تشـير بالفعل إلى نخبة الحكم في المغرب، وتقول إنها نخبة مؤسسية ولها أجهزة مساندة ولها مؤسسات.

● عمرو حمزاوي يتحدث للزميل نبيل الصوفي

■ أحزاب المشترك تخطت حواجز الايديولوجيات وهمشت خلافاتها الكبرى حول نموذج المجتمع المنشود، فوسعت من مساحة السياسة ■ تحالف اللقاء المشترك تجربة فريدة ميزت العملية السياسية في اليمن

■ أنا أسـأل عن الجمهوريات لأن الأشـخاص الأُول في الأنظمة الملكية قد حسـموا القضية المركزية التي تخص الواحد منهم حيث لايتعرضون لضغوط المنافسـة على المنصب الأول، لا بانتخابات ولا بغيرها؟

– ليـس مـن المفيـد اختزال نخـب الحكم في أشـخاص، لا بالرئيـس ولا بقيـادات معينـة. هنـاك مؤسسـات، هـذه المؤسسات ليست بالضرورة الحزب الحاكم، بل هي النخبة في سياقاتها: المؤسسة العسكرية، الجهاز الأمني، الوزارات السـيادية. ومـع ذلك أعتقد أن حالة مثـل نعود للملكية مرة أخـرى– النخبة السـعودية، أنت تتحدث عن نخبة شـديدة التنظيم، أسرة حاكمة.

إذا أردت الحديـث عـن اليمـن فأنـت أيضـا أمـام نخبة تحكم ليس بمنطـق الهيمنـة والاسـتئصال، ولكن بمنطق الحفـاظ على السـلطة من خلال توافقات مـع قوى المجتمع الأخرى. فهي تدرك أن تكويناتها المؤسسـية ضعيفة، لذا لا تحكم بالاستئصال والهيمنة ولكن تحكم بصناعة التوافق، وهـي من تعيد صناعة معطيات هـذا التوافق، على العكس مـن النمـط شـديد القبضـة أو كما يقـال دولة الأمـن، دولة المخابـرات والتي تعيد تجديد الحركة من أعلى إلى أسـفل، حيـث تسـتخدم الجهـاز القمعي للسـيطرة علـى المجتمع، وسوريا مثال مهم لهذا النموذج.

وعموما سـنكون أمام ثـلاث حالات: نخـب تمتد وتكوَّن ذواتهـا مؤسسـياً ولها وجود (المغرب ومصـر والى حد ما السـعودية)؛ نخب ضعيفة، لكنها تتحالف لتصنع بالتوافق وتسـيطر علـى المجتمع (اليمن)؛ ونخـب قمعية هي منظمة في إطارات بوليسية أو مخابراتية (سوريا).

■ هـذا التقييم مثيـر للتفكير والبحث عـن بناء معارضة خاصة بكل نمط؟

– أعتقـد أن هنـاك نمـط معارضة خاصاً لأن المسـاحات الفعليـة الخاصة بالمعارضة تختلـف من نمط إلى آخر، كما أن هناك عناصر أخرى تؤثر في مساحات المعارضة.

■ أعتقـد أننا بحاجـة لبعض التفصيل فيمـا يتعلق بهذا العامل، عامل النخب الحاكمـة وتأثيره على المعارضة، أو بالأصح النموذج المعارض للنخبة المماثلة؟

– من المفيد للمعارضة أن لا تظل مشـدودة فقط للطموح، عليهـا أيضـا أن تسـتغل المسـاحات الموجـودة، بـل وقبل ذلـك عليهـا أن تكون شـديدة الحساسـية للتنبـه لمثل هذه المسـاحات التـي قـد تكـون لا قيمة لهـا إن لم تسـتخدمها المعارضة. يعني هذا أمر شـريط الفاعل نفسـه، شريط جهد وقدرات الفاعل السياسي على أن يدخل إلى هذه المساحات وعليه أن يفعِّلها.

أعتقـد أن هـذه المسـاحات نظريـاً أكبر في حالـة النمط الثاني وهو النمـط الذي فيه النخب تحكم بصورة توافقية تنتـج التوافـق. فهذه النخبة ضعيفة أصـلا ولكنها تحافظ على بقائها في السـلطة من خلال اسـتغلالها لموارد الدولة ولأجهـزة الدولـة ومؤسسـاتها وتوزيـع المـوارد بصـورة توافقيـة تخـدم مصالـح الأطراف الرئيسـية فـي المجتمع، هذه النخبة بحكم ضعفها المؤسسـي لا تسـتطيع أن تبسط سـيطرتها علـى كل أنحـاء المجتمـع فأنت لديك مسـاحات كبيرة للفعل المعارض.

بعبـارة أخـرى، وباسـتخدام المثـال وهـو هنـا اليمـن، فـإن الدولـة اليمنيـة دولة ضعيفـة لا تصل حتـى جغرافياً إلـى كل المناطـق، كمـا أنْ أداء الدولـة اليمنية هـو أداء في غايـة الضعـف وهو أداء يقوم علـى التوافق مع مجموعات رئيسـية، إن قبلية أو غير قبلية داخل المجتمع، وهذا يفتح مساحات كبيرة للفعل المعارض.

هـذه المسـاحات تقـل كثيـراً فـي الحالـة الأولـى حالـة النخـب الحاكمة ذات الطابع المؤسسـي، لأنهـا تغوص في أعمـاق المجتمع وتسـيطر، بـل إن هذه المسـاحة تقل تماما فـي النموذج القمعـي. ولكن يظل الطابع المؤسسـي أفضل نسبياً لأنه محكوم بنخب ليست عنيفة، خاصة وقد اختارت اسـتخدام فتح السـاحة السياسية لمشـاركات مقيدة، وهي أيضا لايمكنها العودة عن ذلك للعديد من الأسـباب، داخلياً وخارجياً، وهي ترى أن هذه المؤسسية لا تهددها في شيء، فهي تترك هذه المساحات للفعل دون أن تغلقها تماماً.

■ بالتأكيد أن مسـتوى النخبة الحاكمة هو أصلا مؤشـر للمسـتوى الذي وصل إليه المجتمع بشكل عام، ومن ثم يكون المجتمع قد قطع شوطا نحو التحول المؤسسي إلى الديمقراطيـة، لكن ثمة صعوبـات في التحول من خلال هذا النموذج؟

– هنـاك حـدود وملامـح خاصـة بـكل نمط. ففـي النمط الثالـث (القمعـي) تعرف تماما ما الذي يمكنـك أن تفعل أو لاتفعل، أين تذهب أو لاتذهب. وكذلك بالنسبة للنمط الثاني "البينـي" الـذي تمثله اليمن والذي يوفر مسـاحات أوسـع لحركة المعارضة.

الخطيـر في حالة النمط الأول (المؤسسـي) هو أنه يضع حجـم تحديات كبيـرة وخطيرة، لأن النخبـة الحاكمة تغيِّر الحدود باستمرار.

أعطيـك مثـلا محـدداً فـي الحالـة المصريـة مقارنة بين 2005–2006، فـي الأولـى تركـت مسـاحات نوعيـة كبيرة وجديدة للفعل السياسي في إطار عام للانتخابات، فاعتادت الأحزاب المعارضة، من ليبرالية ويسارية وغيرها، عبر هذه المسـاحات أن تنزل إلى الشـارع، أن ترفع شـعاراتها، أن لا تواجـه أمنياً. بمجرد انتهاء عامل الانتخابات، أعاد النظام ترتيب الحدود فأغلق الشارع ونفذ إجراءات قمعية، فتاهت هـذه الحـركات، وهاهـي حركة "كفايـة" تنهـار، و"الإخوان" حتى الآن لم يحسموا أمرهم: إلى أين هم ذاهبون!

لذا فالنمط الأول هو شـديد الذكاء السـلطوي. ويستفيد من كونه دائماً كنخبة حاكمة في المقدمة ليسبق استراتيجيا المعارضة خطوة على الأقل.

■ أسألك عن اليمن بالتحديد، وأنا لا أسأل هنا عن نصائح وإنمـا عن رؤية تجاه عمل المعارضة وقد كنت في اليمن وتابعت الانتخابات؟

– اليمـن بها ما يميزها عن مجمـل الحالات العربية. في سـياق هـذا التميز يمكـن النظر إلـى دور المعارضـة، وبها أيضـا مـا يجمعهـا مع الحـالات العربيـة هنا أيضـاً قيود ومحددات كثيرة على فعل المعارضة.

←

■ نبدأ بالجزء الإيجابي.

– أعتقد أن في اليمن أمرين: دولة ضعيفة ومجتمع ذي تركيبة تعددية. فالدولة المركزية لم تتمكن من بسط سيطرتها على المجتمع بالصورة المصرية أو حتى بالصورة المغربية. وتعددية المجتمع القبلية ظلت كما هي، وبالتالي أنت أمام توترات قائمة باستمرار بين مجتمع متعدد وبين ساحة سياسية ما زالت حتى الآن لم تكتمل تعدديتها ولكن المجتمع يضغط، هذا تميز.

الأمر الثاني، أن اليمن، على عكس الحالات العربية الأخرى، مرَّت خلال الأعوام الماضية بنقلات نوعية حقيقية، فأنت عندما تقارن المشهد السياسي في اليمن في منتصف التسعينيات باللحظة التي نتحدث فيها الآن في أعقاب انتخابات الرئاسة 2006م تلحظ نقلات نوعية كبيرة، وهذه النقلات لها مسار واضح، مسار يوسِّع ويعمِّق من مساحة الممارسة السياسية والتعددية، رغم أنك ستقول لي أن نتائج الانتخابات الأخيرة جاءت بسيطرة كاملة للمؤتمر، مع ذلك فإن مساحات فعل المعارضة زادت نوعياً خلال السنوات الماضية على عكس الأردن، على سبيل المثال، التي عرفت تحركات سريعة ثم قمعت، وعلى عكس مصر 2005–2006م التي عاشت ما يسمى ردة عن الحالة الديمقراطية، وعلى عكس المغرب، التي انتهت (فيها المعارضة) إلى حالة شديدة الركود، فمنذ منتصف التسعينيات وحتى الآن لم يحدث شيء يسترعي الانتباه في المغرب. صحيح أنَّ الانفتاح السياسي في الأردن ومصر والمغرب، مازال قائماً وهاما، ولكن اليمن يميزه أن له مساراً صاعداً، وهناك نقلات نوعية.

■ ماذا بشأن التميز السلبي؟

– اليمن تتشابه في عدد من الأمور مع الدول العربية: في تداخل النظام الحاكم مع مؤسسات الدولة؛ في الدور الهام المباشر وغير المباشر للأجهزة الأمنية؛ في الثنائية القطبية، فأنت أمام نخبة حاكمة قوية وأمام معارضة رغم تجربة اللقاء المشترك، إنما جوهر هذه المعارضة هو الإصلاح الحركة الإسلامية، ثم مساحة وسطية خالية من الفاعلين في الأغلب الأعم؛ وأخيراً.

في أن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع لم تدفع بأغلبية واضحة من الشعب اليمني للضغط على الحكومة.

■ في أي الجزأين تضع أداء المعارضة؟

– نسبياً فإن لحركات المعارضة دوراً أكبر في اليمن ولكن هناك بيئة سياسية ما زالت ضاغطة. نحن كدارسين للتحولات السياسية في العالم العربي نرى في التجربة الأخيرة للمعارضة (اللقاء المشترك) أهمية شديدة، لأن هذه التجربة في اعتقادي متميزة. أنت أمام قوى تتخطى الحواجز الأيديولوجية وتنتج تحالفاً، هو تحالف انتخابي لكن يمكنه أن يستمر. من البداية تخطت أحزابه حواجز الأيدلوجيات ووسعت من المساحة السياسية، أعطت أولوية للسياسي، وهمّشت الاختلافات الكبيرة حول نموذج المجتمع.

هناك خلافات كبيرة بين الاشتراكي والإصلاح في الرؤية للمجتمع، والنظرة للحريات، ولدور الدين وعلاقة الدين والدولة، هناك نقاط خلافية كثيرة، ولكنهم ركزوا، وهذه تجربة فريدة، على أولوية السياسي، لأنك تواجه مايمكن وصفه "العدو المشترك"، وهو النخبة المهيمنة، بمعنى أنك ترى، وأنا أرى أن هذا هو الأدق، أن العملية السياسية تطرح فرصاً وتحديات لا بد من استغلالها بصورة أفضل بمنطق شديد البرجماتية، وهذا رائع. حين ترى أحزاباً لها أبعاد أيدلوجية كالاشتراكيين والإسلاميين تتعامل مع الحياة السياسية ببرجماتية لاستغلال الفرصة المتاحة، استغلال الموجود، فهذه بادرة خير.

■ ماذا عن ضعف العمل الحزبي المؤسسي الذي يجعل الضعفاء يتحالفون ولكن كل ضعيف يحمي ضعفه، أيضاً، من التغيير، بذات التحالف؟

– أنت أشرت إلى نقطة على درجة عالية من الأهمية، المؤسسات الحزبية العربية. إذا ما استثنينا الحركات الإسلامية، مؤسسات ضعيفة. هي ضعيفة لعدد من الأمور أهمها أنها غابت عن الوجود في الشارع ولم تطور قواعد شعبية حقيقية؛ فغابت قواعدها الشعبية وأصبحت محدودة للغاية. إنْ كنا نتحدث عن تكلس أو ركود نخب حاكمة فهذا ينطبق على النخب الحزبية. هي لم تجدد ذواتها بالصورة السريعة، وأيضاً انفصلت بخطاباتها عن واقع المجتمع. أحياناً تقرأ برامج انتخابية لأحزاب عربية في عام 2006، وتشعر أنهم يتحدثون عن السبعينيات أو الثمانينيات. الأخطر من ذلك أن تلك الأحزاب أو المؤسسات الحزبية التي شاركت في العملية السياسية، أو أخذت قراراً استراتيجياً بالمشاركة في العملية السياسية خلال السنوات الماضية، تواجه معضلة حقيقية في أن نخبتها السياسية لم تنتج تحولات جذرية في تفكيك النظام السياسي، فيعود ذلك عليها بالضرر لأنها تفقد المصداقية لدى قواعدها الشعبية، فيسألك الناخب: أنا انتخبتك فماذا فعلت، ماذا قدمت لي؟

في مرحلة ما كانت الحركات السياسية تَعِدْ بالخدمات، ولكن هذا يحولها إلى جزء من النخبة الحاكمة فقط. المجتمَعات تريد تغيرات كبرى، وهي التي تعد بها الحركات السياسية لكنها لاتنجزها.

■ هل يمكن البحث وراء الاختلاف الذي يميِّز الحركة الإسلامية حتى الآن؟

– بصرف النظر عن المجتمع الذي تعمل فيه الحركات الإسلامية، مثل "التجمع اليمني للإصلاح" كحزب له شخصيته، لكنه حزب إسلامي، أو الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت، أو الإخوان في مصر أو حزب العدالة والتنمية في المغرب، على اختلاف البيئات الأربعة، بين اليمن والكويت ومصر والمغرب، ما زال لهذه الحركات الإسلامية تميز على صعيدين: التماسك التنظيمي فهي متماسكة تنظيمياً حتى وإن لم تجدد نخبها؛ قواعدها الشعبية قائمة، إذ أن لها رأس مال اجتماعي ولها وجود على ساحة الديني والمدني والثقافي.

■ برأيك هل ساهمت المشاركة السياسية في تمكين هذه الحركات من هذا التميز، أم أنه فقط بسبب الأيديولوجية؟

– جل الأحزاب السياسية العربية تمسكت بأيديولوجيتها، التي تركز على أهمية خيار المستقبل، لكن الحركات الإسلامية اتخذت بالفعل قرارا استراتيجياً بالمشاركة السياسية، وهذا يوقع عليها تحديات: الأول، كيف لها أن تعمل بصورة منظمة على جميع الصعد الشعبية وتحافظ عليها؛ الثاني كيف تستطيع أن تطور من خطابها وتكون المساحات البرجماتية لأن هذا ما يقتضيه الفعل السياسي، الشراكة السياسية ليست ممارسة أيديولوجية، أنت تتحدث عن الأيديولوجيات نعم أهلاً وسهلاً، ولكن حين تريد التحول إلى العملية السياسية كطرف معارض ولحماية نفسك عليك أن تزيد من مساحات البرجماتية فما بالك إذا ما شاركت في الحكم؛ الثالث هنا مرة أخرى النخبة السلطوية، النظام السلطوي يضغط عليك ويغير الحدود باستمرار، أو يلعب معك لعبة "فرق تسد"، أو يضعك أمام تحديات جديدة عليك أن تتفاعل معها، وأخيراً إنتاج رؤية مشروع اجتماعي، سواء حين تكون في المعارضة أم حين تصل إلى الحكم.

ودعني هنا أنبه إلى أمر في غاية الأهمية، هو مايمكن وصفه بمرجعية الفجوة بين المشاريع السياسية والجماهير العربية، وأعتقد أنه تجتمع على هذا الأمر النخب الحاكمة مع أحزاب المعارضة. فالفجوة القائمة بين السياسة العربية ككل وبين المواطن العربي سببها ليس فقط ضعف مصداقية نظم الحكم أو ضعف العائد من السياسة ولك، أيضاً، لأن لأن السياسي المعارض لم يعد لديه مشروع اجتماعي واضح، كما كان لديه فيما قبل، حتى مشروع الإسلاميين، وهو كان مشروعاً اجتماعياً، بحكم التكتيكات والمرونة والبرجماتية ضاعت معالمه، فأنت لا تعلم إذا جاء هذا أو ذاك كيف سيحكم! وأنت لا تدرك الفروق رغم أن لدينا يافطات كبيرة.

في رحلة إلى أدغال عدن وضواحيها المهمشة

اين خطط التنمية من هذه الأحياء الشعبية؟!

■ عدن:

ستة عشر عاماً بالتمام والكمال مرت على المواطن بعد اعادة تحقيق لحمة اليمن ارضاً وانساناً كانت مليئة بالمنعطفات، التحولات، والتقلبات»!.

كثُر الحديث خلال هذه الاعوام عن عظمة الانجازات التي تحققت للشعب وارتفعت اصوات الإجلال والتهليل المشيدة بالمكاسب التي عادت على المواطن وصبت في مجمل جوانب وقطاعات التنمية وتطوير الخدمات وتحسين وتجميل المدن والشوارع ووصلت عمليات تحديث البنية التحتية، من كهرباء ومياه واتصالات وطرقات إلى مناطق كانت محرومة من متطلبات العصر الحديث وملامح الحضارة.

هكذا يقولون ويكتبون دون خجل ولا حياء من الواقع الذي يعيشه المواطن في عدن الذي يؤكد عكس تلك الاقاويل، بل إن الصحيح هو أن مستوى الخدمات في عدن –عاصمة الجنوب اليمني– كانت افضل وتتمتع بمزايا كثيرة منها مجانية التعليم والتطبيب والعلاج ولم يكن هناك اي مسميات لرسوم المعاينة أو مقابل عمليات أوقيمة كتب مدرسية او تسجيل للدخول إلى أولى مراحل التعليم الابتدائي.

كانت الأوضاع الصحية أفضل ممّا هي عليه الآن ما عدا في جانب واحد وهو كثرة عدد المستوصفات الصحية والعيادات الخاصة، التي تكتض بها عدن وكله بالفلوس واللي ما يقدر على الدفع يموت ولا احد يحزن عليه.

أما في قطاع المياه فكانت هذه ايضاً من اكبر وأجمل الخدمات والنعم التي تمتعت بها المدينة الباسلة طوال فترة التشطير وحرمت منها بعد التوحيد. ونحن هنا لا ندعو إلى عودة التشطير ولسنا من دعاة الانفصال.. كلا ولكنهاكلمة حق يجب ان تقال!

فاليوم تعاني عدن من انقطاع تموينات المياه لساعات طويلة بسبب تدني الانتاجية، ارتفاع الاستهلاك وكذا الحال بالنسبة لكميات الفاقد من المياه التي تُهدر نتيجة للتسربات التي تعاني منها الشبكة المتهالكة، وفي المقابل محدودية حفر آبار جديدة لتغطية النقص المتزايد الحاصل في الانتاج بعد أن اخذت الآبار الخاصة تشفط المخزون الجوفي دون حسيب ولا رقيب. واليوم اصبحت المياه تباع بالفلوس فعجبي من هكذا وضع صرنا عليه في العهد الوحدوي الميمون.

ما تطرقنا إليه سابقاً هو غيض من فيض وأشرنا إليه إجمالاً وليس تفصيلاً. وحين يريد القارئ أن يتأكد من بعض جوانب القصور المزري الذي إصاب عدن فعليه ان يقوم بجولة بسيطة في ضواحيها وأطرافها المترامية التي تزداد توسعاً يوماً بعد يوم حتى صارت مناطق الأطراف أشبه بأدغال افريقيا لا تعرف لها اولا ولا آخر.

صحيفة «النداء» اخذت تتجول في مديريتي الشيخ عثمان ودار سعد وخلال رحلتها هذه توغلت في بعض الأحياء الشعبية مثل المدارة، السيسبان، كودبيجان، المطاريق، العثماني، الدار الشرقية، وغيرها من الاحياء الفقيرة التي تصارع الحياة من اجل البقاء. تعيش هذه المناطق في وضع مأساوي حقيقي فالمنازل عبارة عن أكشاك وصنادق خشبية مع قليل من البرويز، والمجاري تطفح من هنا وهناك والقمامة تنتشر في الارجاء ومعها تسرح الاغنام والمواشي، بعض مواقع الخدمات غطت عليها المباني العشوائية ومساحات أخرى صارت كخرم الابرةلا تستطيع ان تمر منها لتمديد كابل كهرباء او مواسير مياه أو تحديث شبكة صرف صحي، فأين هي التنمية التي يتغنى بها اصحاب الوهم الزائف.. هل التنمية فقط هي ما نشاهده في المدن والأحياء الراقية أم ان التنمية بمفهومها العام يجب أن تشمل كل المناطق مهما كانت شريحة السكان التي تقطنها ودون تمييز أو تحيز مع أو ضد بعض المواطنين!

بعض المواطنين الذين التقيناهم شكو حاله مع ارتفاع رسوم الكهرباء وعدم القدرة على دفعها لانهم من الفقراء والعمالة الفائضة والمتقاعدين برواتب بسيطة لا تكفي للطعام فكيف بدفع رسوم خدمات! ولهذا يلجأون إلى سرقة التيار وربط الاسلاك من الخط الرئيسي مباشرة إلى منازلهم في الليل وفكها في النهار إلا أن بعضم يتركها حتى يتم اكتشافها بالحملات التي تنفذها فرق التفتيش وتفرض على المخالفين غرامة هي الأخرى تقصم الظهر، في إحدى المناطق كانت القمامة مكدسة بجانب محول كهربائي وفي حالة انطلاق اي شرارة نار في الموقع سوف تحل الكارثة على الحي وأهله!

شبكات المجاري تكاد تكون شبه معدومة ولهذا يتم حفر البيارات بأعماق بسيطة وتجدها دائمة الإنسداد والطفح إلى السطح، اما الطرقات فهي في علم الغيب اذ لا وجود لها على قاموس هؤلاء المساكين.

وخلاصة القول إن ضواحي عدن مهمشة وإن وجدت فيها خدمات فهي دون المستوى المطلوب فلا تخطيط ولا تطوير ولا اهتمام تنموي حقيقي طال هذه الاحياء كأن سكانها من كوكب آخر أو مواطنين من الدرجة العاشرة!!

أجمل التهاني وأطيب التبريكات

نهديها للدكتور جلال عبدالكريم الظراسي

بزفافه من الدكتورة سماح منصور الجنيدي

ألف مبروك وعقبى للبكاري

المهنئون:

نوال اسماعيل، طاهر الظراسي، فهد اسماعيل،

عدنان اسماعيل، ابراهيم البعداني، ويحيى هائل

نتقدم بأجمل التهاني وأطيب التبريكات

للاخ معاذ عبدالواسع مغلس

بمناسبة الخطوبة وقرب الزفاف..

عبدالباسط الطويل مغلس، عبدالمغني مغلس،

وهيب علي عبدالرب، عارف صلاح الضيحي

الجبيحي «جداً»

احتفى الزميل الاستاذ

يحيى عبدالرقيب الجبيحي

بقدوم حفيدته الأولى

يارا حمزة يحيى

وللمناسبة نتقدم للزميل القدير

بأحر التهاني، وكذا لنجله حمزة

وحرمه الفاضلة،

ولجميع آل الجبيحي

المهنئون:

سعيد ثابت، نبيل الصوفي، حافظ البكاري،

محمد الغباري، حمدي البكاري،

سامي غالب، وأسرة «النداء»

نقابة المعلمين: إبراز الحكومة لمنظمات مدنية تابعة لها في هيئة مكافحة الفساد مؤشر على عدم جدية السلطة في محاربة الفساد

وصف بيان المجلس الأعلى لنقابة المعلمين اليمنيين موقف الحكومة من المطالب القانونية والحقوقية للمعلمين والعاملين في حقل التعليم، بالموقف السلبي وبأنه نوع من التسويف والتحايل وعدم إنصاف العاملين في حقل التعليم، وأن المجلس الأعلى واستشعاراً لمعاناة المعلمين والمعلمات قرر تفعيل كافة الوسائل القانونية للمطالبة بكافة حقوق المعلمين المشروعة إلى أن تنفذ كافة مطالبهم، بالتعاون والتنسيق الكامل مع نقابتي المهن التعليمية، والتعليم الفني والتدريب المهني.

وحذر البيان من المؤامرة التي تستهدف تحجيم المطالب الحقوقية من خلال تقديمها على شكل بدل طبيعة عمل مبتورة مادياً ومتجاوزة للحق القانوني والمهني والمعيشي للتربويين.

المجلس الأعلى لنقابة المعلمين وعقب اختتام دورته الثانية نصف السنوية التي انعقدت الخميس الماضي في العاصمة الاقتصادية عدن، عبَّر في بيانه عن قلقه من استمرار تفشي الفساد الاداري في قطاع التعليم والذي يقضي على كافة المقدرات والامكانيات والخطط والبرامج التعليمية والتربوية. داعياً إلى عدم المساس بحقوق التربويين المبعدين لاسباب سياسية أو نقابية. وأعلن عن تأييده لأي خطوة من شأنها إصلاح الإدارة التربوية وتصحيحها من كافة الاختلالات القائمة، بصورة عادلة وغير انتقائية.

المجلس استنكر عودة الاستقطاعات الاجبارية ضد العاملين في الحقل التربوي لصالح نقابة أطلق عليها «نقابة سلطوية» وبتوجيهات حزبية، وكذا الإجراءات التعسفية ضد مئات المعلمين والمعلمات، والمتمثلة في النقل التعسفي والتوقيف عن العمل لأسباب سياسية ومخالفة للقانون. مطالباً بوقف الاستقطاعات الاجبارية، وإعادة المنقولين والموقوفين إلى أعمالهم السابقة.

ودعا المجلس أبناء المجتمع إلى تبجيل رسالة المعلم المقدسة التي من شأنها إشاعة العلم والمعرفة، واحترام المكانة الاجتماعية للمعلم.

كما دعا الحكومة وفئات المجتمع إلى وضع حد للتدهور في مستوى التعليم وتراجعه، من خلال وضع المعالجات الناجحة باعتبار التعليم اساس التطور والتنمية.

وعبر البيان عن استيائه الشديد من تهميش منظمات المجتمع المدني الفاعلة وتغييب دورها في الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد. ورأى البيان في قيام الحكومة بإبراز منظمات مدنية من التي تسبح في فلكها، وإعطائها دوراً تمثيلياً في هيئة مكافحة الفساد، على حساب المنظمات المدنية الفاعلة، مؤشراً خطيراً على عدم جدية الحكومة في محاربة الفساد ما دامت آلية محاربة الفساد هي نفسها آلية الفساد.

كما عبر عن إدانته للانتهاكات التي تعرض لها الصحفيون وناشطون حقوقيون ومواطنون من قبل جهات وأجهزة حكومية ونافذين محميين بقوة السلطة. داعياً إلى تظافر الجهود للتصدي لمثل هذه الانتهاكات.

الانتخابات وتأخر توزيع الكتب الدراسية أثرت على استعداد طلاب إب

■ إب - ابراهيم البعداني

دخل طلاب وطالبات محافظة إب امتحانات النصف الأول للعام الدراسي 2007/2006م والتي انتهت الأسبوع الماضي وهم غير مستعدين لها؛ لما شهده النصف الأول، من ظروف وتدن في المستوى التعليمي وممارسات ومخالفات قانونية من قبل إدارات بعض المدارس.

الظروف التي كان لها أثر عند الطلاب في تدني تحصيلهم الدراسي تمثلت في الانتخابات الرئاسية والمحلية الماضية وانشغال مدراء ووكلاء المدارس في العملية الانتخابية، وكذا تأخر توزيع الكتب الدراسية، بالإضافة إلى مصادفة شهر رمضان والذي يشهد في العادة غياب نسبة كبيرة من الطلاب والمدرسين، وكذلك إجازتي عيد الفطر والأضحى.

بعدم اهمال إدارات المدارس في متابعة الطلاب ومستوى ما تلقوه من دروس أثر أيضاً في عدم استعداد الطلاب للامتحانات.

وبرغم الظروف والاهمال وغيره مما عاناه الطلاب لم يسلموا من ابتزار بعض الادارات ومفاجآتهم أثناء الامتحانات بإخراجهم من القاعات بحجة غيابهم عن الدراسة وتفرض عليهم مقابل عودتهم للامتحان مبالغ نقدية ومواد قرطاسية وشراء موكيت وفرشات ومساند كنوع من العقاب مما اضطر الطلاب مجبرين لدفع ما يفرض عليهم من إتاوات غير قانونية وبدون سندات رسمية.

عديد من المدرسين استغربوا تصرف إدارات مدارسهم بهذه الطرق التي وصفوها بالإنتهازية معتبرين ذلك نوعاً من السرقة والبطش بحقوق الطلاب.

فيما تساءل بعض المدرسين عن أسباب عدم قيام إدارات تلك المدارس بمتابعة الطلاب ومحاسبتهم أولاً بأول على الغياب والتسيب اثناء الدراسة أو إبلاغ أولياء الأمور بذلك أو اتخاذ الوسائل والطرق القانونية التربوية التي تتمثل بإعطاء الطلاب المتغيين إنذارات بالفصل... إلخ.

بعض التربويين أكد لـ«النداء» أن هناك مدارس عديدة وصل فيها التعليم إلى أدنى مستوى بسبب إنشغال بعض إدارات تلك المدارس بجمع الجبايات من الطلاب. وأضاف آخرون أن بعض إدارات تلك المدارس تساوم الطلاب على النجاح مقابل دفع مبالغ مالية طائلة.

وكشف مدرسون لـ«النداء» أن العديد من إدارات تلك المدارس تقوم بإستقبال طلاب من خارج المحافظة (الضالع، مأرب، الجوف..الخ) يتم تقييد أسمائهم في كشوفات خارجية وإيهام المدرسين بأنهم مسجلون في هذه المدارس، خاصة طلاب المرحلة الثانوية (يأتون كمستمعين) وعند نهاية العام الدراسي يغادرون هذه المدارس إلى مدارسهم الأصلية لإجراء الامتحانات بعد أن يدفعوا ثمن استضافتهم طيلة العام الدراسي دون علم أو موافقة مكتب التربية والتعليم. هذا الاجراء المخالف للقانون يكون على حساب طلاب المحافظة الذين حرموا من التعليم بسبب عدم وجود مجال لاستيعابهم في هذه المدارس.

فيما يتفاجأ الطلاب عند دخولهم إلى قاعات الامتحانات بالتعسف المقصود من قبل الكنترول والإدارة حين تطالبهم بدفع مبالغ مالية تصل ما بين ثمانين ريالاً ومائتي ريال رسوم الامتحانات رغم أن المتعارف عليه أن الطالب يكون مضطراً لدفع أربعين ريالاً فقط، كحد أعلى، تكاليف طبع اسئلة الامتحانات. ولذا فإن تلك المبالغ لا يقطع بها سند رسمي وتذهب إلى جيوب مدراء المدارس مع الوضع في الاعتبار أن بعض المدارس يصل عدد طلابها إلى أكثر من خمسة آلاف طالب.

هذا العام كانت الدراسة في محافظة إب، تحصيل حاصل، «سفري»، و«على السريع»، حسب تعبير أحد التربويين.

فقبل إجراء الامتحانات النصفية بأسبوع واحد وبتكليف من مكتب التربية والتعليم بالمحافظة، قامت إدارات مدارس المحافظة بالطواف على الفصول الدراسية محاولة إغراء الطلاب ووعدهم بالنجاح هذا العام دون عناء أو جهد بشرط موافقتهم على التسجيل في قوائم اللجنة العليا للإحتفالات بالعيد السابع عشر للوحدة الذي سيقام في إب، 22 مايو القادم. وقد شدد المروجون في تلك اللجنة على اختيار الطلاب المتدني مستواهم العلمي. أضف إلى ذلك إغراءهم بمبالغ مالية ستدفع لهم إلى جانب الأكل والشرب..الخ.

هذا الاجراء إن حدث سيكون على حساب الجانب التعليمي والمعرفي للطلاب لأنه سيتم حرمانهم من الدراسة اكثر من اربعة اشهر قادمة بسبب انشغالهم بأداء البروفات والتدريبات الخاصة بيوم الاحتفال.

موجهون في التربية والتعليم أكدوا لـ«النداء» أن الطلاب الذين سيقعون ضحية لهذه المهازل هم طلاب الصف الثالث الثانوي كونهم في مرحلة وزارية، وهذه الاعمال ستؤثر على مستواهم التعليمي، وبالتالي ربما سيقعون في فخ الرسوب.

مركز التضامن العمالي الدولي يستنكر إقالة ثلاثة من موظفي اليمنية بسبب أنشطتهم النقابية

انضم مركز التضامن العمالي الدولي إلى الحركة العمالية الدولية لاستنكار فصل ثلاثة من موظفي شركة الطيران "اليمنية" من العمل وهم المهندسون محمد عمر وعبدالله أحمد قرواش وجمال علي مسعود حيث أن هؤلاء المهندسين شخصيات قيادية في نقابة المهندسين في طيران اليمنية.

لقد كان هؤلاء المهندسون من العمال المثاليين في الشركة قبل إقالتهم من العمل في الثاني والعشرين من نوفمبر 2006 وقد ظلوا بدون عمل لمدة شهرين منتظرين حلا لقضيتهم.

وقال المدير التنفيذي لمركز التضامن العمالي الدولي إلي لارسن: "يعتبر هذا تحذيراً لنا لأن فصل هؤلاء العمال من وظائفهم يبدو وكأنه بسبب الاشتراك في نشاطا نقابيا نيابة عن نقابة المهندسين. و من حق كل العاملين أن يشكلوا نقابات عمالية وينضموا إليها للدفاع عن حقوقهم حيث وقد اشتملتهم كل معاهدات منظمة العمل الدولية، وباعتبار اليمن عضوا في هذه المنظمة يجب عليها احترام كل هذه المبادئ المعترف بها دوليا."

ورغم العديد من المناشدات من القيادات العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى المستوى الدولي إلى رئيس مجلس إدارة "اليمنية" الكابتن عبد الخالق القاضي وإلى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مازالت هذه الشركة الحكومية ترفض اللقاء مع الممثلين النقابيين. إن النقابة العمالية تطالب بإعادة العمال المفصولين كل من معمين وقرواش ومسعود إلى وظائفهم فورا ومن ثم التفاوض بشكل مقبول بين شركة الطيران والنقابة.

لقد شاركت نقابة المهندسين في اليمنية في نضال دام سنتين من أجل الاعتراف بها حيث أنها تسعى جاهدة للتفاوض نيابة عن أعضائها الذين يصل عددهم إلى 300 عضو حيث ذكر ممثلون نقابيون أن الشركة فشلت في الوفاء بوعودها فيما يخص زيادة رواتب الموظفين وقامت بفرض قيود تعسفية على التدريب المهني بالإضافة إلى إدراج العمال الذين تم إقالتهم في القائمة السوداء ومنعهم من الحصول على فرص توظيف في أماكن أخرى.

وأضاف لارسن: "لقد انضم مركز التضامن العمالي الدولي إلى الحركة العمالية العالمية سعيا لإعادة هؤلاء العمال المفصولين إلى وظائفهم، ويجب على اليمنية للطيران أن تبدأ المفاوضات مع نقابة المهندسين لتبرهن مدى التزامها باحترام العمال وحقوق النقابات العمالية."

إن مركز التضامن العمالي الدولي منظمة غير ربحية تقوم بمساعدة العمال في جميع أنحاء العالم خاصة أولئك المستمرون في النضال من أجل بناء نقابات عمالية ديمقراطية ومستقلة، و تعمل برامجها في اليمن والدول الأخرى على تمكين النقابات العمالية لتحسين قدراتها والقيام بمهامها إزاء مساعدة العمال على التغلب على الفقر وتزويدهم بالوظائف الجيدة بالإضافة إلى بناء مؤسسة قوية للتنمية بناء على العدالة الاجتماعية والاقتصادية

المحكمة الجنائية في معرض فوتوغرافي

تحت عنوان «من نورنبرغ إلى لاهاي» أقامت كلية الشريعة والقانون بجامعة صنعاء معرضاً فتوغرافياً حول المحكمة الجنائية الدولية شمل عرض صور ورسوم لضحايا الإبادة الجماعية ضد الانسانية في العالم.

وعلى هامش المعرض أقيمت ندوة حول المحكمة الجنائية الدولية تحدث فيها رئيس جامعة صنعاء وعميد كلية الشريعة والقانون، ورئيسة منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان المنسقة الاقليمية لتحالف المحكمة الجنائية الدولية بالإضافة إلى السفير الألماني، والممثل الاقليمي لمؤسسة فريدريش آيبرت، عبروا عن أهمية المحكمة الجنائية ونظام روما، وحث البرلمان على المصادقة على اتفاقية المحكمة.

المعرض الذي افتتح السبت الماضي بحضور السفير البريطاني وأعضاء من السفارة الالمانية وعمداء كليات جامعة صنعاء، يستمر حتى السابع من الشهر القادم وبدعم من السفارة الألمانية.

مجتمع مدني

● الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان والتشريعات اليمنية، دراسة مقارنة، موضوع عرض ومناقشة الدراسة المعدة من قبل الدكتور محمد عبدالملك المتوكل في الندوة الحوارية التي تقام الأحد القادم.

الدراسة يعقب عليها عدد من قيادات الأحزاب وممثلي مجلس النواب والشورى ومنظمات المجتمع المدني والاعلام.

الندوة يقيمها منتدى التنمية السياسية ومن بتمويل مؤسسة فردريش آيبرت الالمانية– مكتب اليمن.

● وفقاً لشبكة (Toplooarab.com) اختير موقع «المؤتمر نت» ضمن أفضل (100) موقع عربي، وأول موقع يمني يضم لقائمة قمة المواقع العربية.

ووفقاً لآخر تصنيف على شبكة (اليكسا) الدولية جاء «المؤتمر نت» الأول من بين المواقع الاخبارية اليمنية.

كما تصدر الموقع المركز الأول من بين المواقع اليمنية وفقاً لتصنيف وإحصائيات شبكة Alexa المتخصصة في تقييم المواقع على المستوى العالمي.

«المؤتمر نت» صحيفة الكترونية ناطقة باسم المؤتمر الشعبي العام.

● اختتمت أمس الأول الدورة التدريبية الاقليمية الأولى حول التدوين وحقوق الانسان «استخدام مدونات كاتب» تلقى فيها المشاركون برنامجاً مكثفاً حول التدريب ومفهوم الصحافة المتبعة وكيفية استخدام كاتب 3، 2 ، 1 عملي بالإضافة إلى تدريبات الاستخدام المتقدم للويب وتحميل ملفات فيديو وصوت واللعب بالصور وضمان الأمان على الانترنت وكيفية تنظيم الحملات والدعاية لحقوق الانسان والتأييد والعمل الميداني.

الدورة التي بدأت السبت الماضي نظمتها الشبكة الفرنسية لمعلومات حقوق الانسان بالتعاون مع مركز التأهيل وحماية الحرية الصحفية.

وشارك فيها 25 من ناشطي حقوق الانسان والعمل الاعلامي ويمثلون هيئات وجمعيات ومنظمات مدنية وإعلامية من السعودية والبحرين واليمن.

تلوث الأغذية وراء نزيف الحوامل في حضرموت

■ «النداء» -المكلا:

ازدادت ظاهرة نزيف الحوامل في أشهرهن الأولى بصورة لافتة في مدن مختلفة من محافظة حضرموت، ما يؤدي إلى إسقاط الأجنة من أرحامهن.

مصدر طبي أفاد «النداء» أنه تم خلال الثلاثة الأشهر من العام الماضي رصد (119) حالة إسقاط وأجنة في مستشفيات مدينة المكلا. فقط، لحوامل في الأشهر الثلاثة الأولى من حملهن.

واستغرب المصدر هذه الحالة بهذه الصورة الرقمية الكبيرة دون أن تبدي الادارة الطبية في حضرموت اهتماماً رغم إشعارها بها.

وذكر أن ثمة احتمالا بأن ذلك يعود إلى تلوث بعض الاغذية والفواكة والخضار التي تعج بها أسواقنا، إلى جانب سوء تغذية النساء في حضرموت.

الملاحقات الأمنية ما زالت مستمرة لإرهاب الزميل فؤاد راشد

■ «النداء» - المكلا:

استهجن الصحفيون ورجال الفكر والاعلام والنشطاء السياسيون في محافظة حضرموت الحملة الرعناء التي يقوم بها أفراد تابعون لأمن مديرية المكلا بهدف إرهاب الزميل فؤاد راشد عضو نقابة الصحفيين اليمنيين، وإرهاب أسرته من خلال الجلوس تحت بيته ومراقبة مدخله ومخرجه وكذا التعرض له في مجالسه العامة واستفزازه لجره إلى ارتكاب أدنى خطأ يكون فاتحة لتلفيق أي تهمة عليه.

ويأتي ذلك عقب عدد من المقالات الصحفية التي نشرها في صحيفة «النهار» وتناول فيها ممارسات مدير عام أمن محافظة حضرموت العميد أحمد الحاضري بصورة موضوعية وفي إطار النقد البناء.

إلى ذلك وجهت نقابة الصحفيين مذكرة عاجلة إلى الأخ وزير الداخلية أدانت فيه مثل هذه الملاحقات غير القانونية. وطالبت باتخاذ الاجراءات اللازمة لما من شأنه سلامة الزميل والحفاظ على حياته.

النيابة تتهم الفاشق بتعذيب درسي

● درسي

طالب الشيخ شعيب الفاشق المتهم بالإعتداء على حمدان درسي بنقل قضيته من محكمة الاستئناف إلى أي محكمة أخرى في الحديدة.

وقال في تصريح لـ«نيوز يمن» بأن قرار نيابة استئناف الحديدة لا أساس له من الصحة، وبأنه على استعداد للطعن في شهادة الشهود الذين أدانوه.

وكان رئيس نيابة استئناف الحديدة علي الصامت اتهم شعيب الفاشق بوقائع حجز حرية وانتهاك عرض درسي، وخلعه لملابسه والإعتداء عليه، وتقييده بقيد حديدي، وإدخال أداة صلبة في دبره، وإخراجه من منزله عارياً. وطالبت النيابة في قرار الاتهام بمحاكمة الفاشق والحكم عليه بأقصى العقوبة.

وكان النائب عبدالله العلفي وجه في 23 ديسمبر بالتحقيق في قضية المواطن حمدان درسي وضبط الجناة.

هلا «رياض»
أسمى التهاني والتبريكات
نزجيها للأخ العزيز
نشوان عبدالرحمن أحمد
بقدوم مولوده «رياض»
جعلها الله قرة عين لوالديها
حمود السامعي

عزاء ومواساة

خالص العزاء والمواساة للزميل العزيز

أحمد الزرقة

بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «شقيقته»

تغمدها الله بواسع الرحمة وأسكنها فسيح جناته

وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

المحرر: طلال سفيان
talalsofyan@yahoo.com

المحد
الاربعاء 12 محرم 1428هـ الموافق 31 يناير 2007 العدد (88)
Wed. 12/1/1428 - 31 Jan. 2007 No. (88)

أزمة.. وبداية متعثرة

غداً.. اليرموك والاتحاد في افتتاح الجولة الثانية لدوري الأضواء

انطلق دوري الدرجة الأولى لكرة القدم الموسم الكروي 2007 في نسخته الخامسة عشرة، والذي تم تأجيل موعده المحدد من 18 إلى 25 يناير الجاري بعد مطالبة أندية، الصقر - بطل الدوري، وشعب إب - الوصيف، وهلال الحديدة، بتأجيل انطلاق الدوري، المتأخر في الأساس، إلى ما بعد بطولة كأس الخليج الثامنة عشرة في أبو ظبي. وكان المجتمعون من مندوبي الأندية المشاركة في الدوري، قد أقروا الموعد الجديد وتعديل لائحة المسابقات وإجراء القرعة للبطولة في مرحلتها الأولى، والثانية، وكذلك مواعيد تسجيل اللاعبين الاجانب والمحليين. كما اقر ممثلوا أندية الدرجتين الأولى والثانية استحداث بطولة الوحدة، إلى جانب بطولة كأس الرئيس، حيث تشارك في مسابقة كأس الرئيس أندية الدرجتين الأولى والثانية على أن تقام بنظام خروج المغلوب (ذهاباً وإياباً). ويصعد الفائز بنتيجة المباريتين وبحسب الهدف لمن يلعب خارج ارضه بهدفين، وفي حالة التساوي بالنقاط والأهداف يتم اللجوء إلى ركلات الترجيح بعد إلغاء احتساب الوقت الإضافي، كما جرى تعديل عدد اللاعبين الاجانب المسموح بمشاركتهم مع الأندية التي يُستدعى منها خمسة لاعبين أو أكثر إلى صفوف المنتخبات الوطنية، وذلك بالسماح لهذه الأندية بإشراك ثلاثة لاعبين أجانب في كل لقاء.

ضربة البداية

شهدت الجولة الأولى لدوري الأضواء بداية متعثرة كان من نتيجتها إقامة خمس مباريات من أصل سبع بعد تعذر إقامة لقائي الاتحاد والشعب من إب مع أهلي صنعاء والتلال على استاد إب الدولي، بحجة عدم جاهزية الملعب لاستضافة المباريات، حيث سبق وأن أبدت الغالبية من الأندية رفضها القاطع لخوض المباريات على ملعب الكبسي في محافظة إب، الذي لا تتوافر فيه المواصفات المطلوبة لإقامة اللقاءات في اجواء مناسبة، كما هو الحال بالنسبة لاستاد الضالع الذي يحتاج إلى مزيد من الوقت لإستكمال تجهيزاته.

الخميس الماضي شهد أربع مباريات من الجولة الأولى، فعلى استاد 22 مايو بعدن تعادل الشعلة مع شباب البيضاء بهدف لكل منهما. وهي نفس النتيجة في لقاء ملعب الشهداء بأبين، التي جمعت حسان والصقر. وخرج لقاء ملعب الصمود بالضالع بالتعادل السلبي بين النصر واليرموك. وفاز شعب حضرموت على الرشيد بهدفين صافيين في ملعب بارادم. فيما انتزع الهلال فوزاً ثميناً من مضيفه وحدة صنعاء بهدف وحيد، الجمعة.

الخميس القادم تنطلق منافسات الجولة الثانية وذلك بلقاء يتيم يجمع أهلي صنعاء والشعلة. فيما تشهد الجمعة القادمة ستة لقاءات تجمع كلاً من: اليرموك والاتحاد، التلال وحسان، الرشيد ووحدة صنعاء، الهلال وشعب إب، شباب البيضاء وشعب حضرموت، نصر الضالع والصقر.

كوبونات متطابقة

كلاكيت ثالث للكرة اليمنية في كأس الخليج

● محسن صالح.. بصمة واضحة

● هدف أحمر في المرمى الأبيض

■ طلال سفيان

لم تُطو بعد صفحة المشاركة الثالثة للمنتخب الوطني الأول لكرة القدم في الدورة الثامنة عشرة لكأس الخليج العربي، والتي اختتمت منافساتها أمس في العاصمة الإماراتية «أبو ظبي» حيث شكلت المشاركة اليمنية وللمرة الثالثة على التوالي في المحفل الكروي الخليجي، دعماً معنوياً ودرجة من التفاؤل على مستوى كبير من قبل الصحافة والشارع الرياضي المحلي بعد الأداء الفني الجيد الذي ظهر به المنتخب الوطني في البطولة، على الرغم من الإمكانيات والقدرات المحدودة للاعبين اليمنيين من الناحيتين الهجومية والدفاعية، إلا أنهم اجادوا واجتهدوا وبذلوا ما في وسعهم مع التزامهم بالخطة الموضوعة من قبل الجهاز الفني للمنتخب بقيادة الخبير المصري محسن صالح الذي ظهرت بصماته سريعاً على أنسجة خطوط الفريق اليمني وذلك على الرغم من الفترة القصيرة التي اتيحت له لإعداد وتطوير أداء المنتخب الوطني وفق متطلبات الكرة الحديثة.

فقد ظهر الأداء الأخير للمنتخب في هذه الدورة، والتي مثلت فيها الثلاث المباريات التي خاضها منتخبنا الوطني ضمن المجموعة الأولى، منعطفاً مماثلاً لمفارقات المشاركات السابقة التي انتجت نفس الصورة المشابهة في أحداثها ووقائعها المتغيرة نسبياً بعد أن تمكن المنتخب الوطني في افتتاح لقاءات المجموعة من تحقيق مفاجأة أمام المنتخب الكويتي صاحب الرقم القياسي في تحقيق تسعة ألقاب في دورات كأس الخليج والذي نجا من فخ الهزيمة بالتعادل الايجابي، ليبدأ بعدها المنتخب الوطني مشوار السقوط الدرامي الأخف وطأة امام منتخبي الإمارات وعمان، لتنتهي بعدها المغامرة اليمنية بالسيناريو الذي اعتادت عليه في الظهور السابق، والتي حملتها لقاءاتها المنسوخة والمتكررة بعد تحقيق التعادل وبالنتيجة نفسها في الجولة الاولى وللمرة الثالثة على التوالي وكذلك الظفر بالنقطة اليتيمة في كل دورة تشارك فيها، إلى جانب خسارتها لبقية اللقاءات التالية واحتلال المركز الأخير.

لكن يبقى هناك فارق ومتغير نسبي يجدر الإشارة والإشادة به، وذلك بتمكن لاعبي المنتخب في هذه البطولة من تسجيل هدف في كل لقاء خاضوه في المجموعة، إلى جانب تألق مؤخرة المنتخب بقيادة الحارس المتألق سالم عوض وبقية الكتيبة الدفاعية التي تمكنت من تقليل نسبة الاهداف في الشباك اليمني، الذي تلقى خمسة أهداف في ثلاث لقاءات، كان منها أسرع ضربة جزاء في تاريخ الدورة تسبب بها المدافع محمد صالح يوسف، تسبب نفس اللاعب بضربة جزاء امام الكويت، لصالح الامارات بعد مرور 45 ثانية من عمر الدقيقة الأولى للقاء، وكان نفس اللاعب تسبب بضربة جزاء أمام الكويت، ليتحطم بعد ذلك الرقم القياسي بأسرع هدف في تاريخ هذه البطولة على يد العماني سلطان الطوقي الذي أحرز هدفاً في مرمى المنتخب الوطني بعد مرور 33 ثانية من بدء المباراة. والذي تكرر فيه نفس المشهد الجزائي في لقاء الكويت الذي شهد هدفاً عالمياً للمنتخب اليمني نتيجة هجمة مرتدة صاحبتها تمريرة ثلاثية انهاها الظهير الأيسر علي العمقي في مرمى الكويت على طريقة الكبار.

● سالم عوض.. تألق وإحباط

رياضة الحالمة.. برسم البيع

أحمد زيد

● في الطبيعة، وعلى مد العين الطويلة، هناك خضرة. ولكن في حال العين القريبة، عند بعض البشر ليست هناك رطوبة قلب! فالحقد لا يورث الحب. المهم، مضت الأيام السيئة، وذهبت خلف الحب حالة التمزق التي كانت أصابة صحيفة «الجمهورية»، ها قد أتت الفرصة مجدداً، لتجدد الصداقة القديمة بين زملاء الحرف.

● في بلد يقبع تحت سيادة الحاكم الواحد، بإمكان رجلين اثنين إصلاح كل الأمور أو إفسادها أيضاً؛ الرئيس ومسؤولك المباشر. أما إذا كان مسؤولك هو العدو المباشر فانسْ كل شيء! وبالنسبة للعنة التي هي من نصيبي، فليعذرني المهووسون بأحمر تعز (الأهلي)، إذ ليس لأقلامنا نصيب لأن تكون مقروءة عندهم؛ لأن مسؤولي المباشر غير راض عن تواجدي على صفحات «جمهورية» تعز!

● ما أسوأ أن يبصق بعضهم فوق أمواتنا وليس بمقدورنا سوى أن نبدو متأثرين بالحزن. فالعماري وناصر. يحقران من قيمة الأهلي، الذي كان شامخاً لفترة من الزمن، ولا يزال نادياً مشهوداً له، بل لا يزال باقياً، طبعاً ليس على رؤوسهم، كما يتوهمون، بل على الرياضة. ومن المعروف بأن الرياضة مشروع استثمار حقيقي. والعجيب في الأمر بأن هذا البلد الذي لا يفقه في صناعة الرياضة، والعجيب أن هناك من يجعل من الرياضة مشروعاً خاصاً، فالواقع في تعز يخالف الصالح العام، فقد استطاع مدير مكتب الشباب بتعز، الأخ عبدالله صالح العماري، ومدير الملعب الكابتن ناصر غالب، بأن يصنعا مشروعاً يدر لهما الربح من وراء الرياضة، فهل السيد وزير الشباب على معرفة، بأن حصة المران على الملعب الحكومي الوحيد بالمحافظة، لا يفتح إلا بمقابل مادي قدره (2500) ريال عن كل تدريب، وأن الدفع في حال لعب مباراة بين فريقين يقدر بمبلغ (10.000) آلاف ريال. والواقع يحكي بأن الأندية تعاني شحة الامكانات المادية، ودوماً ما تسعى وراء البحث عن داعم برأس مال غير حكومي. وما أردنا طرحه هو أن يعلم الوزير بأن بوابة ملعب الشهداء، توصد في وجه الرياضيين من الأندية، لتفتح ليلاً، وبإنارة الأضواء الكاشفة علناً للعبث بالصالح العام، مقابل الصالح الخاص. فالملعب يفتح ليلاً فقط ليمارس عليه رياضيو الشركات التجارية، وتحت غيظ اللاعبين الحقيقيين، الذين أكثر ما يكونون بحاجة إلى فسحة رياضية كهذه التي تعطى لغيرهم. أهلي تعز كثيراً ما يقابل بالاهمال والصد وترحيل موعد يومه المحدد للمران، مع منح فرص أوفر لأندية أخرى. فاللعنة على التاريخ الأهلاوي الذي يذكر باسم «ناصر»، بل اللعنة على هكذا بلد يغرس من يقلعون جذور الرياضة بغبائهم، لتنبت لهم علاقات واسعة وبعلم الجميع.

● إن الكتابة في «النداء» أشبه بالظهور تحت الشمس. صحيح بأنها جريدة لا ترصد «إنتاج فكري»، لكنها بالمقابل تكسبك جمهور المثقفين، جمهور يعلنون حبهم، لذلك نحاول ألا نخيب أملهم، فالحب الصادق والعميق، لا يمكن أن نعلن عنه بمجرد الكلام/ الكتابة. فالشهيد الحمدي -مثلاً- كسب حب كل اليمنيين في الداخل والخارج، وكذلك ينطبق نفس الحال على الرئيس علي عبدالله صالح، الذي كسب حب كل المؤتمريين، ولا أحد ينكر ذلك.

● بعد انقطاع عام ونصف، كشفت زيارة واحدة لتعز مكانة أستاذ الرياضة اليمنية، صاحب القلب الممتع والمقروء، الاستاذ محمد علي سعد، رئيس تحرير «الجمهورية» سابقاً، وكم كانت القلوب مرحة ومرحبة بقدومه. ولا يختلف عمن ذكرناهم الاستاذ -سمير رشاد، رئيس التحرير الحالي، لإنه على العكس منهم، فهو كالساحر، بمجرد ابتسامة منه يذوب كل الحقد الذي قد يحمله البعض عليه. فكم هي رائعة المصالحة.

● على المستوى العام والظاهر، يبدو النجاح الفردي، الشخصي، هو السمة البارزة عند العرب وعلى مختلف مكاناتهم وثقافاتهم. وكي ننجح عند حاجة العمل نتمنى بأن نكون مثل «العجم»، نتمنى بأن ينظف كل منا نفسه من الداخل، وأن يعمل جميعنا بصدق. إن إبقاء أصابعك نظيفة، لا يعني بأنك لم ترتكب خطأً، فالصحفي الذي لا يمارس الكتابة هذا هو خطأه.

● الصحفي عبدالعالم بجاش، نموذج للانسان الرائع الذي يعلمك معنى حب العمل.

فسحة

هامش الهامش

الذاكرة البورنوغرافية ذاتها تستدعي وصفاً آخر ومدونة مثقلة بالهوامش (كيف يحتاج الهامش إلى هوامش؟) في متن غائب على الدوام. فالزرقاوي مثلاً كان هامشاً أصلياً تحولت صورته، في تكرار مقصود، من شاب عاطل عن العمل ومكبوت جنسياً إلى رمز اسلامي للارهاب. فاز بألقاب باهضة، وأتباع ورؤوس مقطوعة وبلاغة جاهلية بامتياز ما كان لها أن تدّون، لو أنه اختبر حياة جنسية طبيعية إلى حد ما.

■ **خليل صويلح** – مجلة «زوايا» ديسمبر 2006

واجهة

قائمة ترشيحات الأوسكار 2007

أعلنت اللجنة المنظمة في الأكاديمية الأميركية للعلوم والفنون "الأوسكار" عن ترشيحاتها في دورتها التي تحمل الرقم 79 لهذا العام 2007، والذي نال فيه فيلم girles Dream نصيب الاسد في عدد الفئات المرشح لها، حيث وصل الى ثماني ترشيحات مقابل سبع ترشيحيات حصل عليها فيلم Babel.

وفيما يلي القائمة الكاملة لترشيحات الأوسكار لهذا العام 2007 بحسب ماأوردها موقع ايلاف الالكتروني:

فئة أفضل ممثلة في دور رئيسي:
– بينولوبي كروز عن فيلم Vlover
– ميريل ستريب عن فيلم The Devil Wears Prada
– جودي دنش عن فيلم Notes On a Scandal
– هيلين ميرين عن فيلم The Queen
– كيت ونسلت عن فيلم Little Children

فئة أفضل ممثلة في دور مساعد:
– أدريانا بارازا عن فيلم Babel
– كيت بلانشيت عن فيلم Notes On a Scandal
– أبيجيل برسلين عن فيلم Little Miss Sunshine
– جينيفر هادسون عن فيلم Dreamgirls
– رينكو كيوتشي عن فيلم Babel

فئة أفضل ممثل في دور رئيسي:
– ليوناردو دي كابريو عن فيلم Blood Diamond
– ريان جولسينج عن فيلم Half Nelson
– بيتر أوتول عن فيلم Venus
– ويل سميث عن فيلم Pursuit Of Hapeness
– فورست ويتاكر عن فيلم The Last King Of Scotland

فئة أفضل ممثل في دور مساعد:

وأخرى

حياة في الـ inbox (15)

ومع كل هذا، ما زلتُ غير مصدق لكل ما أنت عليه وفيه الآن، ما زلت على عجزي فيما يخص فهم واستيعاب ما وصلت إليه وما بلغته من حالة قائمة يبدو مستحيلاً فك لغزها وقد صارت واقعاً ملموساً. مجرد حياة في inbox بارد ومعزول عن الناس والعالم.

مجرد حياة متجمدة تنتظر موتها أو مجرد حياة قد ماتت فعلاً ولم يعد باقياً سوى إعلانها للمحيط الذي كنت منه وفيه.

ولكن، ومع كل ما كان، مع كل ما مر ناحتاً فيك علامات سوداء موحشة، لكن ما هكذا تكون ردة فعلك يا فتى. ما هكذا يكون الألم والحزن عادة وبهذه الكثافة العالية النبرة والمبالغ فيها. ما هكذا يكون العبث، عبث حياتك التي أت فيها الآن. الحياة التي تجاهد وتناضل تحويلها واختصار كل ما عليها على هيئة inbox. صندوق الوارد هذا الذي لا حياة فيه وتحسبها أنت هكذا، تحسبها حياة على الرغم من كونها، موتاً في صندوق يهرق دمك ويبدد تفاصيل من حياة سابقة كنت تعيشها خارجه، وكنت سعيداً بها وتبتهج. فهل يستحق شيء أن تدفع من أجله ما تدفع الآن، أن تضحي بعمرك الباقي في سبيله، لكنك تنتقم من نفسك هنا ولا تؤذي أحداً غيرك.

لا ضحية هنا إلاك. لا كبش فداء إلا روحك التي صارت تسكن في العتمة.

تقول إنك فقدت الحب، ومن بعد هذا الفقد حصل ما حصل لك. تقول إنك فقدت الحب وبعدك لم تتعرف عليه جيداً ولم تمسك بأصابعك على أطرافه وتدخل في ثناياه. فقدت الحب وبعدك لم تلمس وجهه. فقدت الحب قبل القبلة الأولى والاختباء الأول بعيداً عن عيون العالمين. فقدت الحب مكتشفاً ان خيانة ما وقعت وراء ظهرك وأنت غارق في النوم. كانت تصحو مبكرة وكنت متأخراً كعادتك من جراء سهرك المتواصل في سبيل كتابة قصيدة جديدة. لها، أيام ما كنت تكتب، وفي كل يوم قصيدة جديدة، هكذا اعتادت منك.

كانت تصحو هي مبكرة وتفعل ما شاء لها الهوى وأنت في النوم ومطمئناً تحلم بها غير عالم أن ماءك كان يُسكب كل صباح وحكايتك معها صارت مدعاة لتندر رفاقك.

وعلمت ما علمت لكن بعد أن صار الوقت متأخراً جداً، بعد ان صرت غارقاً فيها بشكل لا يتيح تحقق ونجاح أية عملية انقاذ. بعد ان صرت مدمناً عليها ويأكل هواها اطرافك.

وعلمت ما علمت لكنك لست الأول في القائمة، لست الضحية الأولى.

كثر غيرك صار عليهم ما كان معك لكنهم لم يتخذوا الـinbox والحياة فيه خياراً. خرجوا من غرقهم سريعاً متعافين من إدمانهم. إلاك. ذهبت في المسرحية إلى آخرها مستعذباً الاستماع لصوت أيامك وهي تهرق أمام عينيك وتبتهج أنت لكل هذار، مغنياً خلف براسانس: «ليس هناك حب سعيد».

لكن هذا ليس كل الحقيقة أو ليس واقع ما يحصل لك بالفعل. أعرفك تماماً وموقن أن حكاية مثل هذه لا يمكن أن تحدث فيك ما كان، وأنت الذي تنسى دائماً وبسهولة وتقفز برشاقة كانت تذهلنا من فقد لآخر ومن جرح لغيره، أنت الذي كنت عالماً ومرشداً كيف يكون الانتقال سلساً وهيناً من وقع خيانة هبطت عليه وقلب صفحة جديدة وهكذا. أنت الذي كنت تحب الحب فقط وترغب العيش فيه من غير ما تعلق بوجوه أو كائنات محددة بعينها. لا يمكن إذن أن تقنعني أن ما أنت فيه الآن هو بسبب ذلك الفقد الذي أتى وذهب سريعاً بالنظر لما كنت تعيشه سابقاً ولا يحدث فيك شيئاً إذا ما ذهب.

وعليه لا يليق بك وجه الضحية هنا. لا يمكنك دفعي لتصديق سبب ما أنت فيه وأنا أعرفك جيداً، المغامر والذاهب في الاكتشاف دائماً، وقلت: لتكن حياة الـinbox اكتشافاً جديداً، ومغامرة أخرى تذهب عنك، كما قلت لك سابقاً، لحظات ضجر. لكنك وقعت في اللعبة تماماً وتماهيت معها. صار غرقك فيها مرئياً جداً ومن الصعب عدم مشاهدته بالعين المجردة.

عين مجردة، سليمة وبلا نظارات طبية مساعدة.

■ **جمال جبران**

قصيدتان

حكيم العاقل

صدى الأمكنة

شوارع.. أرصفة
إشارات تنظم الضوء
عيني تختار اتجاهها،
أسفل أقبية الإسفلت
يغطي لوح الشمس ظل المدينة
وسراب خطاي يقودني إلى المفترق
تجويف انحساري يقتاتني كل يوم
قطرات الانتظار تجمع نفسها،
ودبوس وخزي يستحضر المكان
ينثني وهج الظهيرة،
ينفرط عقد الكرات الصغيرة
ذهب الوقت أوزعه في الفراغ
وتمائم استحضار المفردات.
أصداف شاطئي الأخير
لا تجدي ذاكرة متعبة
يطبع نقشه.
حلزون متاهتي يصل الأزمنة
ارتفاع الموج ورذاذ الأبخرة
إيقاع الفراغ
مسافة الرتم الجديد يفتت ريحه
يتهادى السكينة... ويستوحش الضجيج.
أطراف البحار تبحث عن اتساعها.
وملوحة كثبان وجهي تتقلص
وخز دبوسي القديم.
ضوء أبراج البحار تشعل وقتها.
يؤذن للطيور بالغناء.
أخاف اتحاد النار والريح
والماء في قبضتي يستقر
السماء صافية.. عيني تكدر غيمها
وطحالب القعر البعيد تقلع نصفها
أمسك شبكة الخيط الرفيع
وأدخل في بقايا النخاع

***

أمكنة... باعة
وتسكع اصطفاف الرياح
على أكوام إسفلتها الأسود
و سطح خطوطها البيضاء.
زجاجة يملأها الصفير
أقداح تحدد لون محتواها
وعشوائية الصدفة ترص كل شيء..
حتى ماء انزلاقي
حفرة تهذب عمقها.
عجلات السير وصفيح الحديد
أدير أقراص يدي
هدير الصمت يوقض الاسئلة

صدى... الأمكنة
اقلع أذني..
أحملها إلى باب غيمة في السماء.
يهرب المطر جامعاً ذراته
على فوهة مدينة يابسة
أنا.. حارسها وآخر شارع فيها أسكنه.
تمتص الشقوق آخر القطرات
ترتوي بالنفايات والاوبئة.
الظلام غطاء النوافذ الموصدة.
طين حمرة المنازل... زخرفه الا.. منتهى
تعويذة شرفة الانتهاء.
أبواب المساء تغلق لونها
يحملني الفراش
أفتح عيني وأحلم كي أنام.

1999/9/9

أسئلة..

إلى غسان

تحيرني أسئلتك
أفتح حلمي أدور فيه
أمتلئ بالجواب
لا أستطيع انتقاء المفردات
أدور حولك
تدور في رأسي المعبأ
بالخوف والرعب من الآتي.
حولك هالة نور
يحدها الأصفر الناري
وحدودي السراب
ألوم نفسي ملء نفسي
آخذ نفساً طويلاً
أمتلئ كي أراك
عيناك تحدقان بي
أفشل في اختيار الأجوبة
بين لساني ورأسي برزخ من ضباب
تعود هالتك.. تتغير ألوانها
ولا تستقر على شكل الدائرة

أحبك ملء عواطفي
ملء هذا الجسد المتسع
أرقبك، تحبو، تخطو تدور
هالتك تزداد اتساعاً
بعمقي.. وبساطتك
روحك الممتلئة بالصدق
تلعب لعبة الصغار
ألعبها معك
أحتار مني.. حيرتي عليك
أتوقف عند منتهى اللحظة
أختزلك.. طاقة من صغر ...
أبصر فيك نفسي، وهذا الصدى
لولاك ما كانت الفرشاة
تخطو إلى فراغ أبيض
نملأه بالنشيد
بهذا التداخل المستفز فيك.
نرسم وجهاً لماض قريب
وغد يضج بالأسئلة..!!

1999/7/18

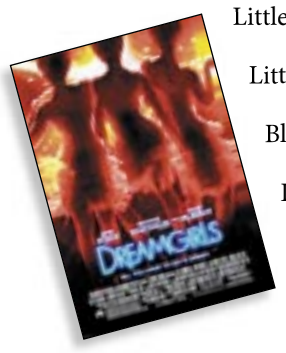

– آلن لاركين عن فيلم Little Miss Sunshine
– جاكي إيرل هالي عن فيلم Little Children
– دجيمون هونسون عن فيلم Blood Diamond
– إيدي ميرفي عن فيلم Dream girles
– مارك والبرج عن فيلم The Departed
فئة أفضل فيلم:
– فيلم بابل Babel
– فيلم الميت The Departed
– فيلم رسائل إيو جيما Letters From Iwo Jima
– فيلم ملكة جمال الشمس Little Miss Sunshine
– فيلم الملكة The Queen
فئة أفضل فيلم كارتوني:
– الفيلم الكارتوني السيارات Cars
– الفيلم الكارتوني البطاريق المرحة Happy Feet
– الفيلم الكارتوني المنزل المتوحش Monster House
فئة أفضل فيلم بلغة أجنبية:
– فيلم بعد الزفاف After The Wedding
– فيلم أيام المجد Days Of Glory
– فيلم حياة الآخرين The Lives Of Others
– فيلم متاهة بين Pan's Labyrinth
– فيلم الماء Water
فئة أفضل مخرج:
– مخرج فيلم بابل Babel
– مخرج فيلم الميت The Departed
– مخرج فيلم رسائل إيو جيما Letters From Iwo Jima
– مخرج فيلم الرحلة يونايتد 93 United
– مخرج فيلم الملكة The Queen
فئة أفضل مخرج فني]:
– فيلم فتيات الأحلام Dream Girls

– فيلم الراعي الصالح The Good Shepherd
– فيلم متاهة بان Pan's Labyrinth
– فيلم قراصنة الكاريبي Pirates Of The Caribbean: Dead Man's Chest
– فيلم السحرة The Prestige
فئة أفضل مونتاج:
– فيلم بابل Babel
– فيلم الماس الدامي Blood Diamond
– فيلم أبناء الرجال Children of Men
– فيلم الميت The Departed
– فيلم الرحلة يونايتد 93 United 93

محنة حاتم

أمجد ناصر

في أول عامين لي في لندن تعرضت الى كل ما يخشاه القادم الجديد إلى لندن:

سُرِقَ بيتي في (ساوث هول) قلعة الهنود المنيعة في غرب لندن.

سُرِقتُ وتعرضت للضرب بسكين من قبل شابين يتحدران من أصول افريقية في إحدى العربات (الاندرغراوند) الفارغة.

ضاع ابني الوحيد في سوق مزدحمة بالبشر والبضائع في ظهيرة كئيبة ماطرة في الحادثة الاولى كان اللصوص من اللطافة والرفق بحيث أخذوا كاميرا صديقي جميل حتمل، الكاتب السوري الراحل ومراسل "القدس العربي" آنذاك في باريس الذي كان ينزل عندي ووضعوا جواز سفره ومخطوطة مجموعته القصصية بعناية على درج البيت الداخلي بعد أن استخدموا حقيبته لوضع مسروقاتهم (الثمينة): كاميرا جميل حتمل ماركة (كانون)، جهاز الفيديو الذي كنت ابتعته للتو، آلة تسجيل، حليا قليلة لزوجتي، وأغراضاً أخرى نسيتها الآن. أما الخنجر اليمني المعقوف الذي وجدوه تحت وسادتي كسلاح لم يتسن لي استخدامه فقد (طعجوه) ووضعوه فوق الوسادة على شكل رسالة بالغة الدلالة.

أما الحادثة الثانية فقد حصلت مساء وكنت أستقل (الاندرغراوند) مع زميلي أسعد أبو قاعود أحد مخرجي الصحيفة، يومذاك، الذي أصر أن نركب إحدى العربات الفارغة. فصعد في المحطة الثانية شابان أسودان لم ننتبه أول الأمر الى أنهما يغطيان وجهيهما بمنديلين ملونين، فما أن تحرك القطار حتى توجه أحدهما الينا ووضع سكيناً على عنقي طالباً أن نخرج محفظتينا، ووقف الثاني يراقب الباب الداخلي. أخرج أسعد محفظته وكانت فارغة، فغضب الشاب الذي راحت سكينه تتحرك بعصبية على عنقي، لكنه هدأ عندما وجد في محفظتي، بمعجزة حقيقية، ثلاثين جنيهاً. وبما أن حصيلة غزوته لم تكن مثمرة فقد رأى سلسلة ذهبية في عنقي فانتزعها بيده الثانية. ثم تطلع إلى أسعد أبو قاعود فرأى خاتم زواجه الذهبي فطلب منه أن يخلعه. حاول أسعد أن يخلع الخاتم ولكنه، بسبب توتره، لم يستطع، ولما حاولت أن أحرك يدي لاشرح له أننا أخوة في السواد وسوء الحظ ولا ينبغي لأسود أن يسرق أسود مثله، ضربني بسكينه ظناً أنني أريد المقاومة، ولحسن الحظ كنا قد وصلنا إلى المحطة التالية فغادرا القطار مسرعين واحتاجت يدي بضع قطب في المستشفى.

أسوأ الحوادث التي يخشاها المرء في لندن هي الثالثة. تلك هي التي تركت قشعريرة في روحي لم تبارحني حتى اليوم كلما تذكرتها. فكل شيء يهون سوى أن تفقد ابنك في لندن. ضياع طفل في سوق مزدحمة في لندن يعني أنك لن تعثر عليه أبدا. هذا ما كنت أتصوره لفرط ما سمعت عن حوادث سرقة وقتل واغتصاب أطفال في لندن، بعضها تهويل يبادرك به المقيمون في هذه المدينة قبلك ما أن تطأ قدمك أرضها، وبعضها صحيح بكل تأكيد.

ترك أنس، وهذا اسم ابني، الذي لم يكن يتجاوز الرابعة من عمره، يد امه في السوق، ثم، بلمح البصر، اختفى عن ناظريها. فتشتْ عنه في كل الاتجاهات، سألتْ، بانكليزية ركيكة ومذعورة، المارة، أصحاب الدكاكين، راحتْ تهرول بين أول السوق وآخرها كالسعي بين الصفا والمروى، ولم تجده. فاتصلتْ بي، من أحد الهواتف العمومية، منهارة وأخذتْ تعول، كمن يعدّدُ في مأتم: ضاع أنس، ضاع أنس! حاولت أن أفهم منها شيئاً أكثر من ذلك فلم أستطع. كل ما انتزعته على الهاتف هو المكان الذي ضاع فيه، وقلت لها انتظريني هناك. غادرتُ الصحيفة كالمجنون. استقليتُ باصا، ثم قطارا، ثم ركضت. ذهبتُ الى السوق ولم أجدها، ثم إلى بيتنا القريب من السوق ولم تكن هناك، ثم عدت الى السوق مرة اخرى فرأيتها مقبلة تمسك بيد انس كمن يمسك طائراً يخشى ان يفر منه.

في تلك الساعة، أو أكثر، التي ضاع فيها أنس راحت صوره، كلماته، ضحكته، شيطنته، ثيابه، ألعابه، تتدفق في ذهني كذكرى من الماضي البعيد. أسوأ من ذلك تلك الفكرة المرعبة التي راحت تلح على ذهني وأحاول طردها من رأسي بكل السبل من دون جدوى: صورته المفضلة معلقة في صدر البيت. صورة الابن الوحيد الذي ضاع إلى الأبد!

حتى اليوم، وقد أصبح شاباً جامعياً ملء السمع والبصر، ما تزال تعاودني، بين حين وآخر، ذكرى ضياعه لساعة أو أكثر في أحد أسواق لندن.

ما حصل هو أن أحد أصحاب الدكاكين الهنود رآه يبكي وحيداً في الشارع ويتلفت في كل اتجاه بحثاً عن أمه، فاستبقاه في الدكان إلى أن رأته أمه هناك جالساً يتفرس في وجوه المارة.

***

لهذا الحديث عن المصادفات السيئة، ومن ثم عن النهاية السعيدة بعودة الابن الضائع مناسبة أليمة. إنها خطف ابن الصديق العزيز والناقد العراقي الكبير الدكتور حاتم الصكر على الطريق بين بغداد وعمان.

صعقني الخبر عندما سمعت به، فاتصلت بحاتم، الاستاذ بجامعة صنعاء، علّه يكذبه، علّه يكون شائعة، فقال لي، بنبرة متماسكة، إنه، للأسف، صحيح.

وصل العراق، كما تعلمون، حالاً من التفكك والفوضى والخطف والقتل على الهوية حداً لم يعد يشكل فيه خطف شاب ذاهب للقاء بعض افراد اسرته في عمان خبراً أو يثير انتباهاً.

لم أعرف يوماً، ولم يكن يهمني أن أعرف، ما هي الطائفة التي ينتحر منها صديقي القديم حاتم الصكر ولا عشرات الاصدقاء والزملاء العراقيين الذين عرفتهم أيام بيروت في أواخر السبعينات مروراً بقبرص وانتهاء بلندن. فلم يكن ذلك مهماً لأحد منا، فقضيتنا، على اختلاف بلداننا، كانت في مكان آخر تماماً: قضية حرية وتقدم وعدالة اجتماعية وأخوة انسانية تعم الكوكب كله.

طوباويون، صحيح.

حالمون، صحيح.

واهمون، صحيح، أيضاً،

ولكن، أبداً، غير إقليميين وطائفيين.

خطف ابن حاتم الصكر، أحد أبرز النقاد الادبيين العرب والرجل الوطني الذي صمد نظيفاً وشريفاً وصديقاً للجميع أثناء سطوة النظام السابق، وفي ظل أسوأ سنوات الحصار، والذي وقف، بلا تردد، ضد الحرب على بلاده ورفض الانخراط في التجريدة الامريكية البريطانية عليها، فضيحة حقيقية للذين خطفوه.

لماذا يتم خطف شاب كان مجنداً عندما سقط النظام ولم يلتحق، بعد انفراط عقد الجيش العراقي بقرار من بول بريمر، بأي تنظيم أو ميليشيا أو مؤسسة حكومية في منطقة تسمى "المثلث السني"؟

هل لأنه سئل، كما يقول حاتم، عما إذا كان يردد اسم علي عندما يكبر للصلاة أم لا؟

هل لأن مكان ولادة والده يشير الى منطقة ذات كثافة شيعية؟

يا للفضيحة!

يا لفضيحة كل الخاطفين والقاتلين على الهوية!

المشكلة أن معظم الذي يُخطفون أو يُقتلون من هذه الطائفة أو تلك ليسوا أعضاء في "فرق الموت" او "القاعدة" او "المقاومة". إنهم أناس عاديون يسعون لمواصلة حياة مفخخة برعب "الهويات القاتلة" في بلد تقطعت أوصاله الى جزر تحكمها الفوضى والعصابات والاسلحة المنفلتة من كل عقال تحت سمع وبصر ربع مليون جندي أجنبي.

يا للفضيحة أن يخطف (عدي) ابن حاتم الصكر بوصفه "شيعيا" وهو الذي، كما أخبرني والده، لا يعرف حتى كيف يصلي!

***

قال لي حاتم أثناء حديثنا الهاتفي قبل يومين: هل تذكر الشاعر الفرنسي سيرج بيه الذي شاركت معه في افتتاح (بيت راميو) في عدن؟

فقلت له: طبعاً أذكره.

قال حاتم: تتذكر إذن قصيدته عن الفلسطينيين الذين كانوا يقتلون على حواجز الكتائب لأنهم يلفظون كلمة "بندورة" بتسكين النون لا بفتحها كما ينطقها اللبنانيون؟

فقلت لحاتم: تلك واحدة من الشائعات الفلكلورية التي رافقت الحرب الاهلية في لبنان، وقيل أيضاً أن بعض الشبان كان يُخطف لأنه يدخن السجائر الفرنسية (جيتان) باعتبارها ماركة مفضلة للشيوعيين.

هناك من خطف وقتل على الهوية في لبنان أثناء الحرب، ولكن من قتلوا وخطفوا طوال خمسة عشر عاما من الحرب التي تبدلت وجوه المنخرطين فيها مئة مرة، لا يبلغ ما يشهده العراق في شهر. فضلاً عن أن الانقسام الطائفي لم يحدث أبداً كما حدث في العراق. ففي بيروت الغربية (معقل الوطنيين والفلسطينيين) كان هناك مسيحيون وشيوعيون وقوميون وعرب وأكراد وأرمن وفلسطينيون وسوريون وعراقيون ومصريون ومغاربة وشيعة وسنة ودروز وبضعة يهود في "وادي ابو جميل".

لم تكن الحرب الاهلية في لبنان (في طورها الاول على الاقل) طائفية ولا دينية، بل كانت صراعاً سياسياً ايديولوجياً بين القوى المتصارعة على خلفية الاستقطاب العالمي والحرب الباردة.

حتى القوى (الانعزالية) التي كانت مسيحية الطابع لم تتحدث في خطاباتها عن انقسام اسلامي مسيحي، بل عن مؤامرة شيوعية دولية وعن مخططات لتوطين الفلسطينيين وتغيير "الطابع الحضاري" للبنان.

فكيف يمكن لها أن تحدث عن انقسام كهذا وقائد الحركة الوطنية اللبنانية درزي والرجل الثاني فيها مسيحي وهناك اثنان من الامناء العامين للفصائل الفلسطينية يتحدران من عائلات مسيحية؟

***

ما يحصل في العراق كارثة بكل معنى الكلمة.

وما اختطاف (عدي) ابن حاتم الصكر إلا دليلاً على أن العمى الطائفي قد بلغ الزبى.

لمن يقرأ هذه الكلمات في العراق، لمن يعرف شيئاً عن مصير عدي حاتم الصكر، لمن له دالة على خاطفيه أقول: أرجوكم افعلوا شيئاً. ساعدوا على عودة ابن رجل خارج كل تصنيفات هذا الزمن الرديء.

أعيدوه إلى أمه الصابرة، المنتظرة في عمان.

وإلى والده الرجل الطيب صديق الجميع، صاحب النظرات العميقة في الدرس النقدي العربي الذي تخرج على يديه مئات الطلبة في صنعاء.

أفرجوا عن عدي ابن حاتم الصكر.

● عن «القدس العربي»

الريموت لأمريكا

زاهر حرقوس

أن تعيش هنا الآن هو أقرب ما يمكن أن تصل به إلى المشاركة في فيلم خيال علمي. إنه ذاك النوع من الأفلام الأميركية الذي يذكّرك بحاجتك الدائمة لأن تكون بطلاً. تعرف النوع جيداً، أقله من يوم «هرمجدون» المنصرم حين امتطوا نيزكاً ضخماً وافتدى بعضهم بحياته البشرية جمعاء. لا بد أنك تساءلت حينها عن مدى جاذبيتك على الشاشة لو كنت أنت مَن بقي ليفجّر النيزك، أو كنت أحد التقنيين الشهداء، أو كنتِ حتى النيزك، ومدى تقدير الملايين من الأميركيين الذين سيدفعون نقوداً حتى يروك تموت ليحيوا. مبروك! فلأنك تعيش الآن هنا، ستتسنى لك المشاركة في تجربة سينمائية كهذه. نعم أنت. لا، لن تحتاج لملابس خاصة، ولا بروفات. في الواقع، أريدك أن تكون على سجيتك، تصرف بطبيعية تامة كما لو أنك لا تمثل. أجل، إجلس أمام التلفزيون كما تفعل كل مساء، ولا تنتبه إلى أن السياسة هي المهنة الوحيدة التي تقبر الفقر والفقراء معاً. ضاجع زوجتك بالطريقة ذاتها كالمرة الماضية، ثم لا تنسَ أن تظن أن أولادكما الذين يشاركونكما الغرفة الصغيرة ذاتها نائمون. إذهب إلى عملك كالعادة واعتبر أن 300000 ليرة كحدّ أدنى للأجور هي كذبة مستحيلة من أكاذيب المعارضة، ونكتة سمجة لا تستحق الضحك لأنك تعاني في المعيشة حتى مع ضعفيْ هذا المبلغ. والآن، أريدك أن تعود من عملك معتقداً أن شارعاً سكنيا فيه جنود مدجّجون هو منظرٌ عادي في دولة آمنة. إفترض أن سبب احتواء بيروت لمعظم الوظائف في لبنان هو أن هذه هي وظيفتها كعاصمة، ولا تتذكر شيئاً عن قريتك مسقط رأسك سوى أنها تقع على خط الطول ذاته مع صخرة الروشة وزوطر الغربية. إستمر في اعتبار «الخصخصة» شيئاً إيجابياً وعلى أنها الحل الأوحد للفساد والهدر، واغفل عن تذكّر أن كلمة «تأميم»، التي تعني لك الكرامة لسبب ما، هي على نقيض الخصخصة تماماً. لا تنسَ أن تثق أن هذه الأمور جيدةٌ هكذا إذا كان زعيمك في الحكم، والعكس صحيح. عظيم! إن تجاوب الجمهور معك رائع. لا أحد يجرؤ على الذهاب إلى الحمّام أو لشراء الفوشار. هل أنت جاهز للقفزة الكبيرة؟ الآن، إفعل ما بوسعك لتتذكّر أن «حزب الله» تنظيم شيعي، أو افعل ما بوسعك لتنسى أنه تنظيم شيعي، المهم أن تبقي مذاهب الناس ضمن النعوت الأكثر استخداماً في أفكارك، كما عوّدتنا. كرّر هذه المفاهيم للحفظ غيباً: «شيعي»، أي عكس «سني». القاسم المشترك الوحيد هو «مسلم»، أي عكس «مسيحي». أحتاجك لأن تؤدي بضعة أدوار أخرى، بالشخصية ذاتها لكن بجنسيات عربية مختلفة. بعد هذه النقطة، في جميع جنسياتك، صر متمسكاً برأيك، واربط معارضة الآخر لك بالمفاهيم أعلاه دائماً. إعلم أنك لست وحدك، وستجد دائماً جاراً إقليمياً يوافقك الرأي. تريد أن تحمل السلاح؟ لم يكن هذا ضمن السيناريو، ولكنها قد تكون فكرة ممتازة. يا الله، أنت ولدت لتكون في هذا الفيلم، أنت مبدع وتبلي جيداً جداً! أريدك الآن ألا تتحمّل أبداً الفريق المعارض لك، مغتاظاً من الاتجاه الذي تعتقد أنه يدفع وطنك إليه، وادفعوا منطقتكم من دون أن تعلموا نحو الانفجار. هنا العقدة في الحبكة. الجمهور الأميركي واقف على رجليه، قلقٌ على مصالحه في المنطقة التي تعيش فيها أنت. إنه لا يعلم ماذا في جعبة المخرج. إنشغل الآن بالتقاتل الداخلي الدامي، ولا تلتفت إلى مواردك الطبيعية يسيطر عليها مَن يعرف قيمتها. الآن، مُتْ. كيفما أردت، فقط مُتْ. سمّ نفسك شهيداً، واصعد. أتسمع ذلك؟ هذه صالة السينما تهدر بالتصفيق وصيحات الاستحسان. برافو، وشكراً.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 12 محرم 1428هـ الموافق 31 يناير 2007 العدد (88) Wed. 12/1/1428 - 31 Jan. 2007 No. (88)

ينفق أغلب دخله على القطط منذ 50 عاماً..

السنحاني الذي يقطن رفقة «سالي» و«جاكي»

■ بشير السيد

قبل 3 أشهر تلقى علي حمود السنحاني خبراً سيئاً: عشرون كلباً قضت بعد قيام عاملين من بلدية أمانة العاصمة بتسميمها.

كان يطعمها لسنوات قبل اختفائها منتصف العام المنصرم.

لكن السنحاني يواضب حالياً على إطعام ما يربو على خمسين قطاً وقطة، إضافة إلى ثلاثة كلاب هي مجموع ما تبقى من الكلاب التي تحتفي به كلما جاءها حاملاً الطعام.

يعيش «صديق الحيوانات» في منزله المكون من ثلاثة طوابق، برفقة التوأم «سالي، وجاكي» منذ مولدهما قبل عامين، وهما قطتان تدركان جيداً آداب المنزل، كما وأن التبول في الحمام إحدى مميزاتهما. «ربيتهما على ما أحب، وعودتهما على النظافة»، قالها وهو يبتسم. وزاد: «أشعر بالسعادة كلما أرى سالي، وجاكي تلعبان أمامي وتتنططان وأنا مخزن».

سالي وجاكي هما ما تبقى للسنحاني من ذكرى والدتهما (القطة التي عاشت في منزله 13 عاماً).

منذ 50 عاماً وهو يطعم القطط. وهي عادة إكتسبها من شخص يدعى العزي الشوكاني كان يهتم بإطعام القطط والكلاب.

«أنا أطعم القطط بيدي ولا أعتمد على أي شخص، حتى وإن كنت مريضاً. وكلما أخلصت في إطعامها أشعر بالراحة النفسية».

تقاعد «صديق الحيوانات» عن العمل منذ 15 عاماً بعد أن أمضى ضعفها في أقسام الطوارئ للعديد من المستشفيات.

منذئذ يستقطع 9000 ريال من راتبه (البالغ12000 ريال) ينفقها في إطعام القطط والكلاب. طعامها عبارة عن بقايا الدجاج (رأس، أطراف، أمعاء... الخ)، يجمعها من مسلخين للدجاج مقابل 7500 ريال شهرياً، و50 ريالاً يومياً تكاليف نقلها إلى منزله في حي بير منصور -قبة المهدي، في الجهة الغربية لشارع الذهب الممتد من شارع القيادة مديرية التحرير، وهو حي أشبه بالمتاهة التي تخلفها الأزقة المتداخلة والمتشابكة. لكن الوصول إلى منزل صديق الحيوانات أسهل ما يمكن: فقط إقتف أثر القطط، التي ستلحظ أسراباً منها تعبر الأزقة في الساعة الحادية عشرة ظهراً -موعد إطعامها- والتي ستبدو في حجمها الكبير ملفتة، وستقودك عبر تلك المتاهات وصولاً إلى مائدة الطعام في باحة منزل السنحاني.

في شهر رمضان تدرك القطط جيداً أن موعد إطعامها يتأجل إلى ما بعد صلاة العصر.

السنحاني الحاصل على دورات في الصحة الوقائية في يوغسلافيا يرى أن إطعام القطط «واجب ديني وسلوك حضاري»، ويتحسر من الطريقة العدوانية التي يقابل بها من جيرانه.

وبصوته الستيني: «يتهمونني بتوسيخ الممر ببقايا الدجاج برغم أني أقوم بتنظيفه بعد ذهاب القطط».

ويأمل لو أن الشعوب العربية والاسلامية تربي أطفالها على الرفق بالحيوان وحبها. هو يمضي قرابة أربع ساعات يومياً يوزع الطعام للقطط المحتشدة بجوار منزله. وحين يفرغ من واجبه يبدأ بتناول غذائه ويقضي قيلولة القات في الطابق الثاني من منزله بجوار نافذة تطل على الممر محاولاً بذلك صد أو منع الاطفال من إيذاء القطط التي ألفت البقاء بجوار باب منزله وعلى نوافذ وأبواب المنازل المجاورة. هو يعتبرها عائلته: «القطط هي أسرتي وأنا سعيد بذلك».

يعيش السنحاني (65 عاماً) برفقة التوأم (سالي، وجاكي) في منزله وكان انفصل عن زوجته قبل 10 سنوات؛ «خيرتني بين القطط وبينها، فاخترت القطط»، قالها بنبرة لا توحي بالندم. قبل أن أغادره أبلغني أمنيته الأخيرة، مشدداً على نشرها: أن تنشئ الحكومة حديقة خاصة لتربية الحيوانات، ليقضي بقية عمره في خدمتها.

البيعـــة

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

بالأمس القريب اتفقت الحكومة والتجار على صفقة جديدة ضحيتها المواطنون. حيث رضخت الأولى لضغوط الأخيرة وأجلت العمل بقانون الضريبة على المبيعات للعام الثالث على التوالي.

الاتفاق، الذي كان ثمنه مليار ريال جمعت للحملة الانتخابية التي أراد بها التجار كسب الرئيس إلى صفهم كي لا ينكشف مستور الحسابات والتهرب الضريبي والجمركي، ما زال ينتظر مصادقة الرئيس عليه حتى يصبح نافذاً وهو إجراء إن تم فسيؤكد أن الرجل قد بلع الطعم وضحى بناخبيه من أجل شريحة التجار.

تأجيل العمل بقانون ضريبة المبيعات للسنة الثالثة لا يمثل جريمة في اليمن لأن لدينا عشرات القوانين التي لا تطبق ومثلها لا تحترم، لكن المعيب في القضية أن مجلس الوزراء يستغفل الناس عند إعلانه الموافقة على استمرار التهرب الضريبي والجمركي بالقول إنه قرر خفض اسعار السلع إلى ما كانت عليه في سبتمبر الماضي.

الحكومة التي تتعمد الكذب على مواطنيها لا تستحق الاحترام وينبغي ان تحاسب إذا ما وجد هناك برلمان يمثل إرادة الناس ومعاناتهم.. فالإعلان الحكومي لا يستند إلى أية معايير قانونية أو أخلاقية، لأنه ليس من حق الحكومة أن تحدد سعر السلع او تعاقب من يبيع خلافاً لما تريد؛ فاقتصاد السوق المعمول به حالياً يقوم أساساً على قاعدة العرض والطلب.

اتذكر أنه ومع بداية ازمة الاسعار الطاحنة خلال شهر رمضان المبارك شكلت الحكومة غرفة عمليات في وزارة التجارة والصناعة انفقت عليها ملايين الريالات على شكل مكافاءات للموظفين ولكنها عجزت عن محاكمة بائع واحد لأن النيابة اضطرت إلى الافراج عن المقبوض عليهم لعدم وجود نص قانوني يجرمهم، حتى قانون منع الاحتكار لم يصدر بعد وبالتالي فإن «البيعة» التي تمت بين الحكومة والتجار ما كان ينبغي ان تخرج بصورة عمل بطولي كاذب.

لا اجد مبرراً لهذه الانتفاضة التي يقودها اتحاد الغرف التجارية لمواجهة قانون الضريبة على المبيعات سوى انه الخوف من الامساك بسجلات محاسبية ومن ثم الكشف عن حجم مبيعاتهم ومقدار التهرب الضريبي لأن الحديث عن ارتفاع الاسعار إذا ما طبق القانون تنقصه الحجة الواضحة، اذ أن اسعار السلع والمواد الغذائية قد ارتفعت منذ سبتمبر الماضي بنسبة تجاوزت الخمسين في المائة، في حين أن القيمة المقترحة للضريبة لن تتجاوز الخمسة في المائة.

صحيح أن أدوات تحصيل الضرائب تشوبها الكثير من العيوب وانعدام الكفاءة، لكن الحقيقة أيضاً انه وفي ظل عدم وجود نظام محاسبي واضح وشفاف لدى التجار هو الذي يجعلهم عرضة للابتزاز ومن بعدها الخوف من تطبيق قانون الضريبة على المبيعات.

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

حضر.. موت

يتعجب الكثير من الاصدقاء والزملاء في صنعاء كلما تناهى إليهم صوت الأنين والتأوهات والتوجعات من المكلا -مثلاً- وهي تقول بفظائع الارتكابات والتعديات والانتهاكات والنهب والسطو على الممتلكات العامة والخاصة، والمصادرة للحدائق والشواطئ، والتجريف لمزارع الاسماك والشعاب المرجانية، والاستحواذ على ساحات المدارس وملاعب الاطفال وأرصفة الشوارع، وردم وكبس المتنفسات والاستراحات العائلية، وانفجار التلوث وتفشي السرطان -اللوكيميا تحديداً- وإعدام النخيل، ومحو وطمس ذاكرة الأمكنة بهدم المواقع الاثرية، وكتم وشطب أنفاس التاريخ ومعالمه وشواهده، وكأن كل تلك المواقع والمعالم كانت قابعة في حضرموت في انتظار من يأتي ليصححها كأخطاء مطبعية اقترفتها الطبيعة.

ويتعجب هؤلاء الزملاء من سماعهم لشكوى المكلا من تعويم جرائم الاغتيال والاغتصاب والقتل (القتل طعناً آخر صرعة) وإحياء ما مات واندثر من عداوات وثارات منذ عقود مديدة، وإعادة إنتاج ما تبدد وفات من قيم وولاءات ومنظومات احتماء وملاذات أولية: عشائرية، قبلية...الخ.

ولا أعجب من هؤلاء الزملاء إلا تعجبهم مما يسمعون وهم على قناعة بأن صوت شكوى المكلا هذا يأتيهم من كوكب آخر وبلغة أخرى وهو غير قابل للتصديق ولا يستوجب غير التندر، كما لا يدعو سوى لبعض الالتفات وبمقدار ما يشير إلى واقع أن اليمن لم تخل بعد من الكائنات النادرة، مثل «أصحاب المكلا هؤلاء».

ولما كان هؤلاء الزملاء من المثقفين والسياسيين والصحفيين، فإن مستوى العنف فيما يفعلون يبدو في أقصى درجاته حيث يتجلى بتلك اللاأبالية الفادحة واللااكتراث المصحوب باستعلاء يستبله الشكوى وصاحبها، ولا يرى فيها ما يثير الفضول، أو يستفز المشاعر والاذهان والعقول.

والمحنة أنهم لا ينظرون إلى شكوى المكلا إلا بمقدار ما هي معطوفة على ما كان من أهوال في الحديدة، ومجرورة بما حدث ويحدث في تعز والحديدة وصنعاء من مصائب وبلايا.

هكذا يتباهى هؤلاء باكتساب المناعة من الألم، والحصانة من القشعريرة والرعدة، ويتكرسون كمقابر جماعية للمشاعر والاحلام، ويتجذرون بالخراب بتوحد لا يحد، وينعمون بهذا النوع من الاقامة في القيامة في إطار من شبكة صيد تمنعهم من رؤية الفزع تجاه مرأى الجرح النازف أو الرأس المقطوع، ولا تمنعهم من النظر لجراحات وويلات المكلا باحتفاء بتأهيل الناس «هناك» ليكونوا أخوة في الخراب تحت راية «الوحدة» المعمدة بالدم، أو النظر إلى ما يحدث «هناك» من زاوية اندراجه في نطاق «البداهات» وعاديات «الوحدة» ونظامها!

وكما لو كانت محنة الناس في المكلا تكمن في عدم افتقادهم للإحساس بالألم والندم والظلم وغير ذلك من النوافل «الانفصالية» التي ينبغي عليهم الاقلاع عنها في سبيل الوحدة!

والحال أن هذا الحال يشهد على أسوأ أشكال «الإنفصال» وينذر بما هو أسوأ تحت ظلال سيادة ثقافة الموت هذه التي نشهد تمظهراتها وممارساتها المتفشية في مناخات استشراء النهب والفساد والعنف والتطرف وغياب القانون ودولته لحساب طغيان حضور قانون القوة وتوحش غابته، ما يعني أن الموت هو الحاضر الأكبر في البلاد وحتى الآن -على الأقل.

اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم تشيد بتميز «النداء»

الاخ الاستاذ سامي غالب المحترم
رئيس تحرير صحيفة «النداء»

تحية تقدير وبعد،،

تهديكم اللجنة الوطنية اليمنية للتربية والثقافة والعلوم أطيب تحياتها وأزكى أمانيها.

بناء على رفع إدارة الإعلام والإتصال باللجنة لتقريرها السنوي 2006 عن التميز في أداء الصحافة اليمنية نتوجه إليكم ببالغ الشكر والتقدير لتميز صحيفتكم في الجوانب التالية:

- تمثيل الأجيال الصحفية المختلفة بتعدد أقلامها المتميزة والمحترفة.

- الصفحات المتخصصة في: البيئة، التعليم، اللاجئين، والثقافة. وما تقدمه من مواد صحفية متجددة وهادفة.

متمنين لكم المزيد من التميز والإبداع
وتقبلوا وافر التحيات والتقدير،،،

أ.د/ محمد عبدالباري القدسي - الأمين العام

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131